

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية .

قسم: التاريخ



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط1: 171735079924

ط2: 171735080281

المناضل أحمد طالب الإبراهيمي سياسياً ومفكراً

1932-2019م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة : الماستر LMD في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

من إعداد الطالبتين:

-ريمة دوقة

-مروة روكيلة

أعضاء لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	عبد القادر خليفي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 1442 - 1443هـ / 2021 - 2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

نحمد الله سبحانه وتعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى وعلى فضله وتوفيقه لنا في إتمام هذه المذكرة، وهو القائل في محكم تنزيله " وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ "

سورة إبراهيم الآية 07

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان وخالص الإمتنان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور " عبد القادر خليفي " الذي تكرم بقبول الإشراف على هذه المذكرة، والذي سهل لنا طريق العمل ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة رغم التزاماته العديدة، فوجهنا حيث الخطأ وشجعنا حيث الصواب، فكان نعم المشرف .

ولا ننسى الأستاذ إسماعيل تاحي والأستاذ محمد يعيش والأستاذ عبدلي نجيب بن عبد الله

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذة " قسم التاريخ " وإلى جميع أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وإلى كل من وقع نظره من بعيد أو من قريب على هذا العمل المتواضع .

ريمة -مرورة

الإهداء

نهدي عملنا هذا إلى الشعب الذي لم يعرف معنى لكلمة استسلام، إلى الرجال الذين صنعوا التاريخ ولقنوا العدو أحسن درس في البطولة، إلى الذين قدموا أرواحهم فداء لوطنهم، إليك يا بلد المليون ونصف المليون شهيد .

إلى أغلى ما في الوجود " الوالدين الكريمين " حفظهما الله

إلى كل أفراد عائلتنا كل باسمه، إلى كل من رافقتنا في مشوارنا الدراسي، إلى جميع الأصدقاء الى زميلاتنا وزملائنا وخصوصاً طلبة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر .

إلى كل هؤلاء نهدي هذا العمل

ريمة -مرورة

قائمة المختصرات :

المختصرات بالعربية:

الرمز	معناه
ج	جزء
تر	ترجمة
تق	تقديم
تع	تعليق
تع	تعريب
تح	تحقيق
ط	طبعة
م	ميلادي
ص	صفحة
ع	عدد
ميج	مجلد
د.س	دون سنة
ص ص	عدد من الصفحات

مقدمة

مقدمة:

لقد أبانت تجربة الكفاح الجزائري في مواجهة السياسة التدميرية الاستعمارية التي استهدفت كافة المقومات الإنسانية والمبادئ الروحية، عن تنوع أساليب التصدي والمواجهة والتي قادتها شخصيات عسكرية وسياسية وفكرية، تركت بصماتها الجلية في هذا المضمار .

ولعل من بين أولئك المناضلين والمتففين الذين كان لهم الحضور والمشاركة النضالية يأتي أحمد طالب الإبراهيمي نجل الإمام العلامة المعروف الشيخ البشير الإبراهيمي، فقد أشتهر هذا المناضل والمتقف بأقواله وكتباته في محاربة الفكر الاستعماري وتحرير الإنسان الجزائري زمن الاحتلال، وواصل نشاطه في خدمة الجزائر المستقلة عبر تقلد مناصب سياسية ووظائف هامة، وإبداء الآراء والمواقف حيال القضايا التي تهم الشعب الجزائري .

ونظرا للمكانة التي حظيت بها هذه الشخصية والتي لم تأخذ حقها الكافي من الدراسة التاريخية، فقد وقع اختيارنا عليها كموضوع للدراسة، حيث حاولنا قدر المستطاع أن نعرف بها وبثقلها وبأهميتها ومدى تأثيرها على مجريات الأحداث خلال حقبة الاستعمار، وفي مسيرة الاستقلال، وقد وسمنا بحثنا : " المناضل أحمد طالب الإبراهيمي سياسياً ومفكراً " .

-أسباب اختيار الموضوع :

- توجيه وتشجيع الأستاذ المشرف للخوض في دراسة هذه الشخصية .
- الميول الشخصية لدراسة تراجم الرجال ممن تركوا بصمات في التاريخ الوطني .
- الرغبة في معرفة جهود وأعمال أحمد طالب الإبراهيمي من أجل النهوض بالجزائر .
- كون الموضوع يعد أصيلاً ولم يخضع لدراسات أكاديمية سابقة .

-إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث في معرفة شخصية المناضل أحمد طالب الإبراهيمي عن طريق استعراض أهم جوانب مسيرته الشخصية وإبراز نشاطه السياسي خلال مرحلتي الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، وأيضاً على عهد الدولة الوطنية ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية :

ما طبيعة الدور الذي لعبه أحمد طالب الإبراهيمي في الثورة التحريرية ؟ وما هي مكانته في الجزائر المستقلة ؟

وتتفرع عنها جملة من التساؤلات الجزئية على النحو الآتي:

- ما هي البيئة الثقافية والاجتماعية التي نشأ فيها أحمد طالب الإبراهيمي ؟
- هل كان لنشاط والده الإصلاحية تأثير في إيديولوجيته وتكوينه السياسي ؟ وما هي أهم إسهاماته قبل الثورة التحريرية وأثناءها ؟
- ما هي أهم وظائفه في الجزائر المستقلة ؟ ما هي أهم أعماله الفكرية ؟
- وما هو موقفه من بعض القضايا في الجزائر المعاصرة ؟

-حدود الدراسة:

تتخصر هذه الدراسة في الفترة ما بين (1932-2019م)، حيث يمثل التاريخ الأول السنة التي ولد فيها المناضل أحمد طالب الإبراهيمي، والسنة الثانية تمثل آخر ظهور له في الساحة السياسية.

وتتخصر الحدود المكانية لهذه الدراسة في الجزائر وفرنسا وبعض الدول العربية والغربية، كون الشخصية التي دارت حولها الأحداث، عاشت في الجزائر وكافحت فيها، وكان لها العديد من المهام في فرنسا وبعض الدول العربية والغربية .

المنهج المتبع:

يعتبر المنهج أهم خطوات البحث العلمي الناجح، وانطلاقا من هذا اعتمدنا المنهج الوصفي فهو يسمح لنا بوصف الوقائع والأحداث التاريخية ويعرضها لنا عرضا كرونولوجيا متصاعدا، وقد استخدمناه خاصة في الفصل الأول في وصف شخصية أحمد طالب الإبراهيمي، واستخدمنا كذلك المنهج التاريخي التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات التاريخية ثم دراستها وتحليل بعض الأحداث والوقائع لتوضيحها أكثر .

الصعوبات المعترضة:

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات والعراقيل، فمن بين الصعوبات التي اعترتنا:
- أن موضوع دراستنا أصيل وجديد لم يدرس من قبل في حدود علمنا لهذا تطلب منا بذل جهد أكبر.

- عدم توفر المصادر والمراجع وقلة الدراسات التي تناولت تحليل أفكار ومواقف المناضل أحمد طالب الإبراهيمي .

عرض لأهم المصادر والمراجع:

تتوعت المصادر والمراجع التي اعتمدناها في إنجاز هذه المذكرة وتفاوتت حسب أهميتها وطبيعتها علاقتها بالموضوع المطروق، وستقتصر على ذكر أهمها:

أولا: المصادر

وأهمها كتاب مذكرات جزائري أحلام ومحن التي ألفها أحمد طالب الإبراهيمي والتي أفادتنا بشكل كبير خاصة في الفصل الأول والثاني، حيث تحدث عن نشأته وشبابه وسنوات أيام الثورة التحريرية، بالإضافة إلى كتاب الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (1955-1962م) شهادات من تأليف كليمون مور هنري، كما إعتمدنا على كتاب تاريخ الجزائر بعد الإستقلال (1962-1988م) مؤلفه بنجامين ستورا، بالإضافة إلى كتاب في أصل المأساة الجزائرية (1958-1999م) من تأليف عبد الحميد براهيم، كما إعتمدنا على كتابين للمناضل أحمد طالب الإبراهيمي مذكرات جزائري مشروع لم يكتمل (1979-1988م) فكل هذه المصادر ساهمت في إثراء البحث .

ثانيا: المراجع

ومن بينها كتاب الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة من تأليف محمد السعيد عقيب، بالإضافة إلى كتاب نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م) من تأليف خلوفي بغداد، كما إعتمدنا على كتاب نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954م من تأليف عمار هلال، كما إعتمدنا على مجموعة من الرسائل الجامعية نذكر منها: أطروحة الدكتوراه سناء نويجي بعنوان دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية (1954-1962م)، بالإضافة إلى أطروحة الدكتورة سولان عبد الرحمان ناجي حلبون بعنوان التطورات الداخلية في الجزائر (1992-2002م)

أما أهم المصادر باللغة الأجنبية إعتمدنا على :

AHMED TALEB IBRAHIMI, De la decolonization à la Révolution Culturelle, S.N.E.D Alger.

خطة البحث:

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة اعتمدنا على خطة، تتكون من مقدمة وثلاثة فصول وأنهيناها بخاتمة ومجموعة من الملاحق التوضيحية ذات العلاقة المباشرة بالموضوع، حيث قمنا بتخصيص الفصل الأول للحديث عن الحياة الشخصية للمناضل أحمد طالب الإبراهيمي، فتناولنا فيها أوضاع الجزائر في عصره، وعرضنا أهم مراحل حياته من خلال المولد والنشأة والتعرف على أسرته، ومراحل طفولته وحياته التعليمية، كما توقفنا عند العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته الثقافية.

أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى النشاط الثوري للمترجم له، حيث تناولنا فيه أهم نشاطاته النضالية قبل وبعد الثورة التحريرية، و أشرنا إلى أهم أدواره في الجزائر المستقلة خلال عهدي الرئيسين هواري بومدين والشاذلي بن جديد.

أما الفصل الثالث والأخير فقد درسنا فيه أهم الأعمال الفكرية للرجل، فبسطنا موقفه من بعض القضايا كالتعريب والاشتراكية، وتطرقنا أيضاً إلى رصد بعض مواقف وانطباعات الكتاب والباحثين الذين اهتموا بشخصيته. وفي الختام نأمل أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في تغطية مختلف جوانب الموضوع، مع إقرارنا بأن إسهامات الرجل تحتاج إلى دراسات أعمق لإعطائها المكانة التي تستحقها.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila



الفصل الأول:

1985 حياته وبيئته

المبحث الأول: واقع الجزائر عصر الإبراهيمي

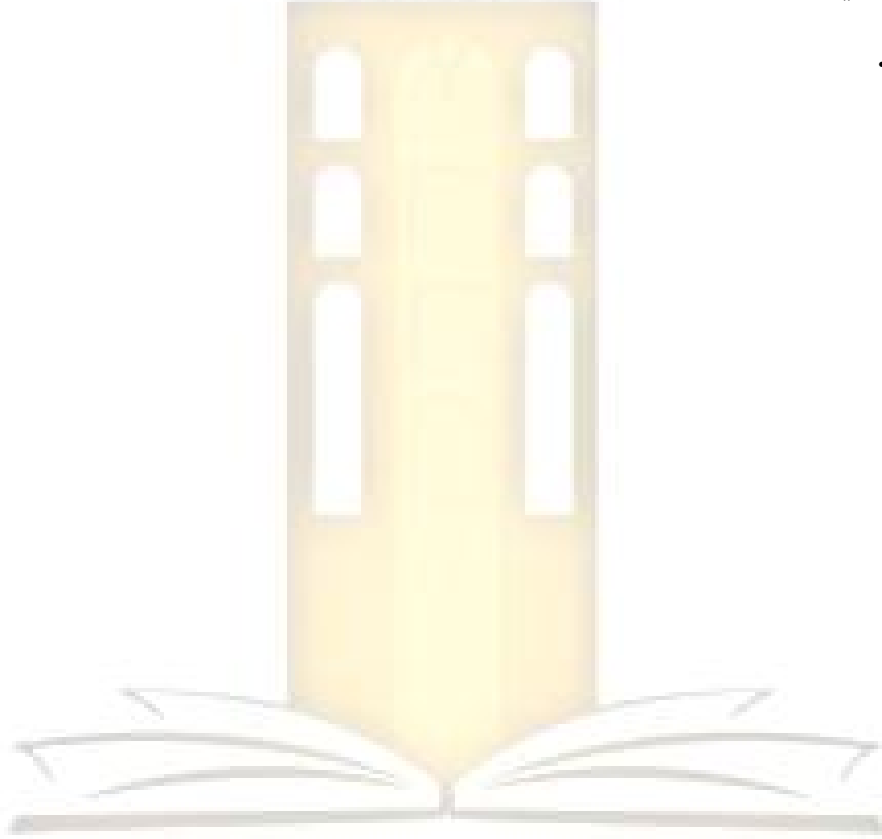
المبحث الثاني: المولد والنشأة

المبحث الثالث: مساره الدراسي

المبحث الرابع: روافد ومغذيات ثقافته

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

للجزائر رجالا خلدت أعمالهم و انجازاتهم العظيمة فاحمد طالب الإبراهيمي من أهم الشخصيات المثقفة الراقية، ومن ابرز المناضلين الذين لعبوا دورا هاما أثناء الثورة و في الجزائر المستقلة فمن خلال دراسة هذه الشخصية التي لعبت دورا هاما في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر، جعلنا نقف على أهم المحطات الهامة و العوامل التي رسمت شخصيته المميزة و للتعرف أكثر على شخصية احمد طالب الإبراهيمي يجب معرفة مولده و نشأته و مساره الدراسي وروافد ثقافته و البيئة أو المحيط فالإنسان ابن بيئته حيث توجد علاقة تأثير و تأثر.



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول : واقع الجزائر عصر الإبراهيمي

1-الأوضاع السياسية:

عرفت الجزائر خلال عقد الثلاثينات من القرن العشرين تطورات سياسية هامة تمثلت في نمو التيار الوطني و ظهور أحزاب وطنية ، حيث يرجع أسباب هذه الصحوة السياسية إلى الحدث البارز خلال هذه الفترة و هو احتفال الإستعمار الفرنسي بالذكرى المئوية لاحتلاله الجزائر ، فقد أراد هذا الأخير أن يستعرض قوته و يشيد بنجاحه و يؤكد بقاءه في الجزائر إلى الأبد ، وكان هذا الاحتفال بمثابة نقطة تحول في تاريخ الجزائر الحديث، إذا اهتدى الجزائريون إلى ضرورة التكتل و العمل المثمر¹.

و خلال هذه الفترة ردت الحركة الوطنية بحزم على السياسة الاستعمارية، حيث نشأت حركات سياسية بوسائل مختلفة و غاية موحدة التي هي رفع الظلم وطلب الحرية² فقد استثمر نجم إفريقيا الشمالية في نشاطه رغم حله، و أخذ أسماء مختلفة حتى أصبح سنة 1937 يدعى حزب الشعب الجزائري و أصبح صوته قويا في الجزائر، بالإضافة الجماعة النخبة من النواب الذين اخذوا يستقلون بأرائهم و يلحون بشدة في مطالبهم، القائمة على المساواة في الحقوق و الواجبات، و ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 التي أحدثت تحولات عميقة في الذهنية الوطنية³.

ازداد اهتمام الجزائريين خلال هذه الفترة بالأمور السياسية نتيجة نشاط الأحزاب الوطنية المكثف ، حيث استخدمت هذه الأخيرة وسائل متنوعة لتبليغ رسالتها ، فقد اعتمدت على التجمعات و النشاط الصحافي و المنشورات الإضرابات و غيرها من الوسائل، وكان

¹ عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، ص ص152-158.

² نفسه، ص 152.

³ ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1954 ج3، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، 1992 ص

الشعب الجزائري يستجيب لكل هذه الوسائل فخلال هذه الفترة الممتدة ما بين 1930-1936 سجلت عشرات المظاهرات و التجمعات الحزبية¹.

لاحظت الإدارة الفرنسية التطور الذي شهدته الحركة الوطنية، من خلال ازدياد مطالبها الإصلاحية ردت هذه الأخيرة على هذه الطلبات تارة بالإغراء و تارة بالردع²، فمن الناحية الردعية أصدرت مراسيم غرضها، شل الحركة الوطنية كمرسوم ميشيل المؤرخ في 16 فيفري 1933، و مرسوم روني المشؤوم المؤرخ في 1937 بحث ينص كل منها على منع النشاطات الثقافية و السياسية و المظاهرات و منع أي عمل يمس السيادة الفرنسية، و من الناحية الاغرائية تبنت مشاريع لاستمالة الحركة الوطنية إسكاتها و من أهم هذه المشاريع مشروع فيوليت 1936³، الذي يهدف إلى فصل النخبة المثقفة ثقافة فرنسية عن شعبها، ودمج أفرادها في المجتمع الفرنسي⁴.

و قد ردت جمعية العلماء المسلمين على كل البرامج و المراسيم الهادفة إلى تهديم الهوية الوطنية، وتعطيل تطور الحركة الوطنية، من خلال دعوة رئيسها عبد الحميد ابن باديس إلى انعقاد المؤتمر الإسلامي سنة 1936، أرادت جمعية العلماء من خلال المؤتمر أن تجمع صفوف قادة الأمة على اختلاف مشاريعهم السياسية من أجل الإنفاق على الحد الأدنى من الطالب السياسية الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية، التي يمكن لمختلف الاتجاهات السياسية في البلاد الاتفاق عليها⁵.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 153.

² أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 17.

³ عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص ص 254 - 257.

⁴ رابح تريكي، التعليم القومي و الشخصية الوطنية 1931-1956، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1975، ص 73.

⁵ نفسه، ص 66.

كما تأثرت الجزائر خلال هذه الفترة بالأحداث الكبرى التي عرفها العالم ، فقد دخلت فرنسا الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939، و حولت الجزائر إلى حجز الزاوية في بناء إمبراطوريتها، فقد سخرت فرنسا كل الثروات الطبيعية و الموارد البشرية في الجزائر لخدمة مجهودها الحربي"¹.

استتكرت الحركة الوطنية العمل المشين و الاستغلالي الذي قامت به فرنسا وقابلت كل قراراتها بالرفض، فقامت هذه الأخيرة بحل كل الأحزاب الوطنية و اعتقل قادة الأحزاب الوطنية و في مواجهة لهذا الوضع قام أعضاء من مختلف التيارات الوطنية بتحرير بيان الشعب الجزائري يوم 10 فيفري 1943، و قدموه إلى الحاكم العام الفرنسي بالجزائر، و سلموا نسخة منه إلى ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا و الاتحاد السوفياتي، و بعثوا نسخة منه إلى الجنرال ديغول و نسخة أخرى إلى مصر ، احتوى البيان على خمسة أقسام تعرض القسم الأول إلى وضع الجزائر منذ نزول الحلفاء ، و درس القسم الثاني أهمية الحرية العالميين من تحرير الشعوب، استعرض الثالث العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ عام 1830 و تطرق القسم الرابع إلى فشل الإصلاحات السابقة، أما القسم الأخير فتضمن مطالب الجزائريين.²

اكتفى الحلفاء باستلام الوثيقة دون رد، أما فرنسا فتظاهرت بالقبول نتيجة للأوضاع الراهنة و سعدت لكسب الوقت و امتصاص غضب الجزائريين، طلب هذه الأخيرة من أصحاب البيان تقديم خطة إصلاحية فاستجابوا و حرروا خطة الإصلاح عرفت باسم ملحق البيان تضمنت الحصة المطالبة بالاستقلال الجزائر بعد الحرب و تشكيل حكومة جزائرية فرنسية متكافئة بانتظار ذلك ، أثار الملحق غضب الإدارة الفرنسية و قامت بقمع ممثلي الشعب الجزائري، فاعتقلت و نفت زعماء الحركة الوطنية، و أكدت بقاء الجزائر فرنسية هذا

¹ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص447.

² نفسه، ص 252.

ما احدث حالة غليان في مختلف ولايات الجزائر و للتهدئة أفرج عن القادة و قدمت إصلاحات تافهة من طرف ديغول "1 حيث رفضها الجزائريون جملة و تفضيلا"2.

و طوال هذه الفترة كتم الاستعمار نواياه الإجرامية، و انتظر فرصة الانتقام من الجزائريين لتجرأهم على المطالبة بالحرية و الكرامة، و في ظل الأوضاع الدولية المشجعة كتأسيس الجامعة العربية سنة 1945، و انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو في ابريل 1945 خرج الجزائريون كباقي دول العالم للاحتفال بانتهاء الحرب العالمية يوم 08 ماي 1945 حاملين الرايات الوطنية ، رد الاستعمار الغاشم باستنفار جيوشه الثلاث و اقترف مجزرة رهيبة راح ضحيتها 45 ألف جزائري تركت الأحداث المرعبة أثرا كبيرا على نفس الشعب الجزائري"،³ فقد أعادته للوعي بحقائقه الصلبة و كشفت له خرافات تحقيق الاستقلال"⁴، و تيقنت أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة فشرعوا في الإعداد الجيد للثورة المسلحة"⁵.

ب- الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية

شهدت الجزائر خلال ثلاثينيات القرن العشرين أزمة اقتصادية حادة لم يسبق لها مثيل في الحرب العالمية الأولى و الأزمة الاقتصادية 1929 ، التي طالت العالم بأسره فقد أشارت تقارير السلطات الفرنسية إلى الانخفاض الحاد في أسعار المواد الفلاحية و انهيار سوق الحبوب و سقوط قيمة الأجور و تعطل المشاريع العامة التي ابتداء فيها من سنة 1921 بالإضافة إلى الزيادة الكبيرة في نسبة البطالة"⁶.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ بشير بلاح، المرجع السابق، ، ص ص 252-255.

² عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق، ص 176.

³ بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص 454،455.

⁴ الملتقى الوطني الثاني تاريخ الثورة، م2، ج2، دار الثورة الإفريقية، الجزائر، 1984، ص12.

⁵ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجزائر

، 2007، ص 116.

⁶ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص39.

فقد تدهور الوضع الاقتصادي للمجتمع الجزائري بشكل كبير حيث وصفت الجزائر في مرحلة الدراسة بأنها مملكة للبؤس، و قد اختل الوضع الاقتصادي بسبب استحواذ الاختلال على معظم مصادر الثورة القومية في كل الميادين ، ففي الميدان الزراعي عمل الاحتلال على انتزاع الأراضي الزراعية من سكان الريف الجزائريين بكل واسع النطاق حتى أصبحت معظم الأراضي الخصبة بأيدي الأوروبيين و ابعد الجزائريون إلى المناطق الجرداء في الجبال و الصحراء¹.

و من الناحية العقارية أصبحت الملكية العقارية للجزائريين تصادر بطريقة غير شرعية، أما تجاريا فقد استحوذ الأوروبيون بمساعدة البنوك و شركات الاحتكار الكبرى الفرنسية على التجارة الخارجية و الداخلية معا، و أصبحوا يكونون في ما بينهم شركات متداخلة تتغلغل و تسيطر على سائر المرافق الاقتصادية في البلاد و من بينها التجارة و أصبحت الجزائر تمثل سوقا رئيسيا للتجارة الفرنسية و موردا ضخما لجلب المواد الخام التي تحتاج إليها الصناعة في فرنسا بثمان زهيد².

و قد أثرت الأزمة الاقتصادية على أوضاع الجزائريين الاجتماعية حيث انتشر البؤس و الفقر و انتشرت البطالة العامة بشكل خطير³، و تعقدت حياة أكثر من سبعة ملايين جزائري كادحين عن العمل، تنحصر مواردهم في أراضيهم ، كما ظهرت الهجرة الضخمة من الريف إلى المدينة⁴ و أدى هذا إلى ظهور البيوت القصديرية و الأحياء القذرة⁵.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ رابح تريكي ، المرجع السابق، ص 83،82.

² نفسه، ص 87،86.

³ عبد الرحمان بن براهيم العقون ، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 321.

⁴ يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص52.

⁵ شارل روبيير أجبرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، د م ن ،1982، ص 132.

هاجرت حشود كبيرة من سكان الأرياف إلى المدن فرارا من الاضطهاد الفرنسي و رغبة في تعليم أولادهم بالمدارس و الاستفادة من مناصب عمل و لو لمدة أسابيع قليلة، مثلت الطبقة المهاجرة الكادحة نصف سكان المدن ، و تعيش في مستوى متحفظ جدا ، حيث كان أفرادها يعملون أعمالا مؤقتة مثل مسح الأحذية و الحماله و مسح البيوت و بيع الصحف و العمل اليدوي و غيرها من الأعمال الشاقة أدت هذه الظروف القاسية إلى هجرة الكثير من الجزائريين الكادحين عن العمل للهجرة إلى فرنسا في أعداد ضخمة طلبا للعمل و بحثا عن مورد رزق "1.

وهكذا خلقت كل الظروف السيئة السابقة حالة لا يرثى لها في أحوال السكان الصحية فكثرت الأمراض و الأوبئة و انتشرت الوفيات بشكل خطير جدا، وارتفعت نسبة الوفيات فيما بين عامي 1945 و 1946 إلى أكثر من 30 في الألف و عمت الوفيات نتيجة البؤس و الفقر و انخفاض مستوى المعيشة و تكس السكان"2.

ج- الأوضاع الثقافية و الدينية

شهدت الجزائر مطلع القرن العشرين بدايات نهضة ثقافية ودينية³، كانت تعبيراً عن رفض الجزائريين المطلق للاستعمار، وتعلقهم بالهوية الإسلامية، وتشبثهم بالأرض⁴، بعد محاولة الاستعمار القضاء على معظم مراكز الثقافة الجزائرية وفي مقدمتها الدين الإسلامي واللغة العربية، التي تتمثل في المدارس والجوامع والزوايا التي كانت قائمة في البلاد، وحل محلها معاهد الثقافة الفرنسية وهيئات التبشير المسيحية⁵، حيث عمد الاستعمار على تطبيق سياسة التجهيل والتفجير وسياسة التهديم⁶، وقد تبع جراء هذه السياسات ارتفاع لنسبة الأمية،

¹ يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 52، 53.

² نفسه، ص 58.

³ بشير بلاح، المرجع السابق، ص 361.

⁴ نفسه، ص 361.

⁵ رابح تريكي، المرجع السابق، ص 93.

⁶ يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 59.

وانتشار واسع للجهل والبدع والخرافات، وظهور الدجالين والمرابطين بكثرة الذين عرفوا بولائهم للاستعمار، والاستعمار بدوره يدعم مثل هاته التيارات لأنها تساعد في تطبيق مخططاته¹.

ويعود ظهور النهضة الثقافية والدينية في الجزائر خلال مطلع القرن العشرين إلى عودة الطلبة الجزائريين الذين دارسو في الخارج مثل جامع الزيتونة والأزهر، وغيرها من مراكز الإشعاع الإسلامي والعربي، حيث تأثروا بالحياة الفكرية والإصلاحية هناك ونذكر منهم البشير الإبراهيمي، والعلامة عبد الحميد بن باديس اللذان عملا على إحياء النهضة العلمية خلال ثلاثينيات القرن العشرين، كما يعود الفضل هذه النهضة إلى الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي التي قادها الأستاذ جمال الدين الأفغاني، حيث له الدور الكبير في نشر الفكر الإصلاح السلفي في الجزائر، فقد كان هناك اتصال فكري مستمر بين الجزائر والبلاد الإسلامية عن طريق الصحف والمجلات الشرقية، كما ساهمت ظهور الصحافة الوطنية والعربية مساهمة فعالة من خلال معالجتها لموضوعات حساسة في الجزائر، مثل الدعوة إلى تعليم الأهالي وفتح المدارس العربية للأبناء المسلمين ومقاومة الانحطاط الأخلاقي².

و نتيجة البيئة الثقافية التي كان عليها العالم عامة و الجزائر بوجه الخصوص، تكونت جمعية العلماء المسلمين في 05 ماي 1931، و انتخب ابن باديس رئيسا لها والبشير الإبراهيمي نائبا له، وكانت الجمعية بمثابة رد ايجابي على احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلال الجزائر³، و قد عملت خلال هذه الفترة على تعليم الجزائريين لغة آبائهم و أجدادهم و تعريفهم بالتراث العربي الإسلامي، كما سعت إلى نشر الوعي و محاربة رجال الدين

¹ يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 59.

² مصطفى محمد حميداتو، عبد الحميد بن باديس رحمه الله وجهود التربية، كتاب الأمة، ع57، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1418هـ، ص ص 54-58.

³ أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي "1929-1940" ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص 11.

المزيفين الدين حاولت فرنسا أن تستعملهم لتثبط عزائم الجزائريين، و نشر دين إسلامي مزيف يخدمها¹.

استعمل خلال هذه المدة الزمنية رئيس جمعية العلماء المسلمين عدة وسائل لتحقيق أهداف الجمعية، فبعد تأسيسه لجمعية العلماء انشأ المدارس الحرة لتعليم الأطفال و الكبار اللغة و الدين و التاريخ و أوحى بفكرة إنشاء الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى الشهيد محمد بوراس عام 1933، و قد تربي اغلب الشهداء و المجاهدين فيها كما انشأ صحف لنشر أفكاره الإصلاحية مثل جريدة النجاح و المنتقد، و انشأ النوادي التي كان المثقفون و الأدباء يلتقون فيها و يتبادلون الأفكار حول أحوال الأمة².

كان بروز جمعية العلماء المسلمين خلال ثلاثينيات القرن العشرين الحدث البارز و المهم، حيث لعبت الدور الكبير في استرجاع مقومات المجتمع الجزائري، و إعادة مكانة اللغة العربية و الثقافة العربية الإسلامية، التي كادت أن تندثر بفعل مخططات الاستعمار حيث حاول هذا الأخير نشر لثقافته و دينه على حساب الثقافة الجزائرية.

المبحث الثاني: المولد و النشأة

ولد احمد طالب الإبراهيمي في الخامس من جانفي 1932 بسطيف بالشرق الجزائري³، ينحدر من أسرة يقال عنها أنها ترقى إلى الصحابي الجليلي أبي بكر الصديق رضي الله عنه و من عائلة أنجبت سلالة علماء ، تجاوزت شهرتهم مدينة سطيف و كان يشتغلون بالثقافة و الفلاحة⁴.

¹ عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 244.

² بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص 407-409.

³ ينظر : ملحق رقم (1) شهادة ميلاد احمد طالب الإبراهيمي، ص 87

⁴ احمد طالب الإبراهيمي مذكرات جزائري : (أحلام و محن)، 1932-1965، ج1، الجزائر، دار القصة، 2006، ص

تنتمي أسرة الإبراهيمي إلى قبلية تعرف بأولاد إبراهيم الواقعة في السلاسل الغربية المتفرعة على جبل أوراس، و هي قمم تفصل بينها مسالك أودية و طرق هابطة من التلؤل إلى الصحراء ، و موقعها الغرب المائل للجنوب لمدينة قسنطينة عاصمة المقاطعة الشرقية للقطر الجزائري، و تجمع قبيلته مع القبائل السبع في جدهم يحي بن مساهل ذي النسب الشريف و يقع في عمد نسبه مجموعة من العلماء الأجلاء ، عاشوا بين المائة التاسعة و المائة الثالثة عشر للهجرة ، و اغلبهم كتبوا عن ذلك النسب و ثبتوه بالأدلة التاريخية الممكنة، و آخرهم جده الشيخ عمر الإبراهيمي¹.

أن النسب الذي ورثه الإبراهيمي لا شك فيه انه عربي صميم فإن لم يكن في قريش فهو في هلال بن عامر لأن موطنهم الحاضر من المجالات الأولى التي كانت لبني هلال فيها مضرب واسع في أول هجرتهم من صعيد مصر في أواسط المائة الخامسة للهجرة².

قامت الإدارة الفرنسية بوضع الحالة المدنية في الجزائر من خلال قانون 23 مارس 1882 الذي ارسى نظام التلقيب بصورة إلزامية للجزائريين³، فكان لعائلة الإبراهيمي اسم طالب ، حيث كان ضابط الشؤون الأهلية يقرر إطلاق أسماء المهن و العاهات و الظروف على العائلات ، فأطلق على أسرة الإبراهيمي طالب لأنها عائلة معلمين فالتاب في عاميتنا يعني معلم المدرسة فكانت أسرة الإبراهيمي مفتخرة بانتمائها إلى قبيلة أولاد إبراهيم⁴.

و كما ذكرنا سالفا فهو ينحدر من أسرة علم و دين ووطنية أعطت بعض العلماء الدين عرفوا في المنطقة و كانت تقوم بتعليم الطلبة و إيوائهم و إطعامهم طيلة السنة و

¹ عبد الرحمان النجدي، من سير الخالدين بأقلامهم، ط1، دار القادري، دمشق ، بيروت، 1998، ص47.

² فهد مسلم زغيد ، محمد البشير الإبراهيمي و دوره الفكري و السياسي "1889-1965" ، مجلة دايبالا ، ع63/ 2014 جامعة المستنصرية ، العراق، ص 398، 399.

³ تواتي فضيلة، الألقاب المشينة في الجزائر (أحقيتها ، أثارها و إجراءات تغييرها)، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، ع04، جامعة الجزائر1، الجزائر، 2021، ص 526.

⁴ أحمد طالب الإبراهيمي مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص20.

أعطت سلسلة من العلماء كان آخرهم عم والده الشيخ المكي الإبراهيمي الذي تتلمذ على يده والده البشير الإبراهيمي¹.

هاجر جده الشيخ السعدي الإبراهيمي إلى المدينة المنورة عام 1908 ، هروبا من ويلات الاستعمار الفرنسي و لحق به والده عام 1911 و درس هناك على يد اكبر علمائها ، ثم أصبح يلقي الدروس للطلبة في الحرم المكي النقي خلال إقامته بالمدينة المنورة في موسم الحج عام 1913 بالإمام عبد الحميد ابن باديس و كلل هذا اللقاء بفكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين².

و في سنة 1917 انتقل والده إلى دمشق³، و عمل لسنوات مدرسا في المدرسة السلطانية أو مكتب عنبر و تخرج على يده جيل من الإخوة السوريين الذين لعبوا دورا هاما في الحقل السياسي و الحقل الثقافي ، ثم عاد إلى الجزائر انشأ جمعية العلماء المسلمين فقد كان والده البشير الإبراهيمي صحفيا و أديبا، و كان له نشاط داخلي في الجزائر و خارجها⁴ فهو احد أعلام الفكر العربي و الأدب العربي⁵.

و من جهة الأم، فأمه تتحدر من أصول تركية و هي حليلة شوكانلي، و اسمها محرف عن اسم توقيتلي نسبة إلى مدينة توقات بالأناضول، و لدت في تونس سنة 1904، و هاجرت مع أسرتها إلى المدينة المنورة، و هي في السادسة من عمرها، و في المدينة تعرف والده على جده من الأم، وفي دمشق ، حيث عين والده أستاذا في مكتب عنبر، أول

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - Misila

¹ أحمد طالب الإبراهيمي ، أثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، مصدر سابق، ص9، 10.

² احمد طالب الإبراهيمي ، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، إعداد: احمد منصور، الحلقة الأولى، قناة الجزيرة الفضائية، قطر، بث يوم 2013/06/05 متاح على الرابط: <http://youtube/ojrkt dowhge>

³ احمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، مصدر سابق، ص 10.

⁴ قناة العربية، هذا هو: أحمد طالب الإبراهيمي، شوهذ يوم 2022/03/20، 10.00 على الرابط / [https:// youtube/dv2utosmtc8](https://youtube/dv2utosmtc8)

⁵حنان غربية ، الفكر الإصلاحى عند محمد البشير الإبراهيمي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة عامة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2019-2020، ص38.

ثانوية عصرية في سوريا تزوج من والدته سنة 1919¹، و في 1920 قرر والده العودة إلى الجزائر بعد احتلال سوريا من طرف فرنسا حاملا معه المشروع الحلم الذي طالما تحدث بشأنه مع الشيخ عبد الحميد بن باديس، حيث حج هذا الأخير إلى مكة سنة 1913 و بعد توقف لمدة أشهر بتونس ، حيث التقت أمه بأهلها ، استقر بسطيف وفيها أنجب أبناءه الثلاث :محمد، رشيدة ، و أحمد².

ولد احمد طالب الإبراهيمي بعد عامين من احتفال فرنسا و ببذخ و قح بمئوية احتلال الجزائر، و بعد عام من إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، التي كان والده البشير الإبراهيمي احد مؤسسيها³، و منذ عام 1933 تكفل بالمقاطعة العربية من القطر و اختار مدينة تلمسان مركزا لنشاطه المكثف⁴، لهذا ارتبطت ذكريات طفولته بمدينة تلمسان حيث عاش من 1933 إلى 1941 و من 1942 إلى 1945⁵.

سكن احمد طالب الإبراهيمي في البداية بيتا بسيطا في أغادير⁶، بأطراف المدينة و في هذا الشأن يروي ذكرياته فيه حيث يقول : " كانت أمي تحتل الطابق الأول مع أبنائها ، محمد الذي ولد في 1924 ة رشيدة التي ولدت عام 1928 و أنا في 1932 و عرفت في ما بعد أن والدي فقد ابنه اسمها حبيبة و لدت سنة 1935 و في الطابق السفلي كانت تسكن عمتي مباركة وأبنائها الأربعة السعيد الذي ولد عام 1918 و حفصة التي ولدت في 1921 و قمره في 1924 و عائشة في 1928 و كذلك ابن عمه أخرى هو الأخضر الذي ولد عام 1912⁷.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ ينظر ملحق رقم(2)، شهادة زواج البشير الإبراهيمي، ص 88.

² احمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص20.

³ نفسه، ص 21.

⁴ احمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج1، المصدر السابق، ص11.

⁵ احمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص20.

⁶ ينظر الملحق رقم (3)، صورة أحمد طالب الإبراهيمي سنة 1938 في تلمسان، ص 88.

⁷ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص21.

كان بيتهم يحتضن كل عام تجمعا كبيرا بمناسبة المولد النبوي الشريف ، حيث كانت تقام منصة في ساحته يجلس مئات تلاميذ والده للاستماع إلى مدائح دينية و أناشيد وطنية و كان يشعر بالفخر أثناء سماع والده و هو يقرأ الخطاب المهيب و عندما يلقي اخاه الذي لم يتجاوز العاشرة ، قصيدة أو كلمة عن حياة الرسول صلى الله عليه و سلم بعربية مهذبة، و كان ابن عمته الأخضر و السعيد الملاكين الحارسين لطفولته، فقد حملاه على أكتافهما و حافظا عليه من الأخطار، و تعلم منهما الدارجة السطايفية ، و فيما بعد سمعه والده وتعجب لكلامه الذي لم يشبه أي تأثير من اللهجة التلمسانية¹.

كانت أهم مرحلة في حياة والده هي الفترة التي عاشها بتلمسان ، بدأ نشاطه و هو يستعمل متجرا لأحد أنصاره، كان هذا المتجر يتحول إلى حلقة درس من الساعة الخامسة صباحا إلى الثامنة ، يلقي فيها دروسا على عشرات من الطلبة و كانت المساجد ممنوعة على العلماء الأحرار ، فكان يلقي دروسه في الأدب و النحو و البلاغة و عند غروب الشمس يتحول من جديد إلى مصلي و بين صلاة المغرب و صلاة العشاء يلقي درسا في تفسير القرآن أو الحديث أو الفقه².

بدأ والده البشير الإبراهيمي بالتفكير في إنشاء مدرسة حتى لا يبقى في ذلك الوضع المزري ، فحث التلمسانيين على جمع الأموال و شراء ارض و بناء مدرسة و عمل ليلا نهارا و هو يخطط لهذه المدرسة و دشنت مدرسة دار الحديث و سماها و فاء لمرحلته الدمشقية ، أما هندستها المعمارية فكانت أندلسية و ليست بالمدرسة و إنما مركب ثقافي يحتوي على مسجد في الطابق السفلي و على قاعة محاضرات في الطابق الأول و على عشرة أقسام دراسية للأطفال في الطابق الثاني³.

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص 22.

² أحمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة الأولى ، المصدر السابق.

³ أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري، ج1، مصدر سابق، ص 26.

شهدت تلمسان سنة 1937 حدثاً علمياً كبيراً و تظاهرة إسلامية عظيمة بمدينة تلمسان ، و هذا بمناسبة تدشين مدرسة دار الحديث ، و التي وضع الإمام الإبراهيمي أسسها و كان تعتبرها نواة مشروع علمي كبير ، و تم افتتاح المدرسة من طرف الشيخ ابن باديس الذي وصف الإبراهيمي بمحي تلمسان¹، و يقول احمد طالب الإبراهيمي عن هذا اليوم " اذكر أني بكيت في ذلك اليوم بدموع حري ، لأنني وصلت بعد أن غسلتني أمي و مشطت شعري و ألبستني أفضل ثيابي متأخر إلى الاحتفال بالتدشين"².

و حضر الافتتاح محمد إبراهيم الكتاني³، تدشين مدرسة دار الحديث⁴، حيث كان معجبا بالمنهج الديني الإصلاحى لجميعه العلماء المسلمين و نزعتها الوطنية و قد تأثر بأفكار الإمامين ابن باديس و الإبراهيمي⁵، و ربط هذا الأخير بين الحركتين الوطنيتين بالمغرب و الجزائر ، اللتين كانت تمثلهما كتلة العمل الوطني المغربي و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و في هذا الإطار قام إبراهيم الكتاني بعدة رحلات إلى الجزائر⁶، و كانت زيارته تكنفها السرية و الغموض و كان محمد البشير الإبراهيمي يستقبله في بيته

¹ عمر بلعربي، أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري دراسة في السير و المواقف، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2017-2018م، ص162.

² احمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج1، مصدر سابق، ص 27.

³ محمد إبراهيم الكتاني : هو إمام علامة بحاقة مشارك احمد مؤسسي الحركة الوطنية بالمغرب المجاهدين ضد الاستعمار الفرنسي ، ولد بفاس 10 رمضان 1325هـ توفي الشيخ في 09 جمادى الأولى للاستزادة ينظر إلى :محمد إبراهيم بن احمد بن جعفر الكتاني الحسين ، تقديم شريف محمد حمزة بن علي الكتاني ، الاجتهاد و المجتهدون بالأندلس و المغرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ص ص 12-17.

⁴ ينظر إلى الملحق رقم(04)، صورة فوتوغرافية لإبراهيم الكتاني مع محمد البشير الإبراهيمي و بن باديس أثناء افتتاح دار الحديث، ص 89.

⁵ محمد الهادي الحسني، أبو المزايا في جريدة الشروق اليومي، الموقع www.djazairiss.com، تاريخ الإطلاع 2022/03/18.

⁶ محمد إبراهيم بن أحمد بن جعفر الكتاني الحسني، المرجع السابق، ص19.

بعيدا عن أعين الإدارة الفرنسية و كان يطله على كل ما كان ينشر بالمغرب الأقصى من نصوص قديمة و مجلات و جرائد و مؤلفات حديثة¹.

و قد نجح البشير الإبراهيمي خلال تواجده في تلمسان في وضع برنامج اقتصادي اجتماعي ، كان غرضه المحافظة على التقاليد الحضارية ، و الاعتماد على الذات في تدبير شؤون الحياة، فمن الناحية الاقتصادية شجع أصحاب الحرف التقليدية على إنشاء تعاونيات استهلاكية للخروج من الفقر، و من الناحية الاجتماعية أسس لجنة هدفها تخفيف الأعباء على الفقراء و المساكين و مساعدتهم بالأموال² ، كما نجح في إصلاح ذات البين و هو الوطنية التي حملها إياه العلامة ابن باديس ووصيته هي الإصلاح بين الفئتين هم الكراغلة و الحضر و كانت المنافرة بينها و كانت الإدارة الفرنسية تزيد من حدة هذه المنافرة³، و من الناحية الثقافية ، أنشأ مدرسة عائشة⁴، للبنات حيث شجع على تعليم البنات فأصبح أمرا عاديا ، بينما كان من المستحيلات⁵.

المبحث الثالث: مساره الدراسي:

كان احمد طالب الإبراهيمي مسجلا في مدرسة قرانيه قريبة من مسكنه شارع سيدي إبراهيم، و يشرف على هذه المدرسة رجل أدى بلا ريب دورا لا يستهان به في نهضة تلمسان، و هو الشيخ بكار و اسمه الحقيقي هو أبو بكر مراح كان يقوم بتحفيظ القرآن و

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ احمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج1، مصدر سابق، ص 27.

²المختار بن عامر، محطات في مسيرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحاضرة تلمسان ، مجلة محكمة، العدد13، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، 2005، ص ص 233-236.

³ الشيخ البشير الإبراهيمي، برنامج سيرة و مسيرة، ج2، قناة توثيق الأحداث، شوهدت يوم30.03.2022 على الساعة: 11.50 متاح على الرابط: <https://youtucttf84>

⁴ انظر ملحق رقم(05) ، صورة فوتو جرافية لمعلمات مدرسة عائشة أم المؤمنين يتوسطهم البشير الإبراهيمي، ص91.

⁵احمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر ، الحلقة الأولى، المصدر السابق.

يلقي دروسا في قواعد اللغة العربية، و لم يحفظ احمد طالب الإبراهيمي من القرآن الكريم إلا السور القصيرة و بعض مبادئ اللغة العربية¹.

لم يكن البشير الإبراهيمي مؤيدا لدخول أبنائه إلى المدرسة الفرنسية بسبب محتواها الاغترابي، و الدليل على ذلك ابنه الأكبر الذي بلغ التاسعة من عمره و لم يدخلها، و لكن الشيخ ابن باديس أقتعه بفوائد تعلم الفرنسية خلال زيارته إلى تلمسان ، فقد كان يرى أن اللغة الفرنسية ستساعد في الكفاح مستشهدا بالأمين العمودي الذي برع في اللغتين و أفاد الجمعية و ابن باديس هو نفسه من رافق الابن الأكبر للبشير الإبراهيمي إلى اقرب مدرسة من أغادير و هي مدرسة ديسو².

سجل احمد طالب الإبراهيمي من طرف أخيه محمد في مدرسة ديفو dufau ،وكانت بالنسبة له مفاجئة غريبة لأنه اكتشف عالم آخر ، اكتشف ما يسميه الفلاسفة بالغيرية و اكتشف أن هناك طائفة تعيش في الجزائر لها دينها و لغتها و تقاليدها ، و هي الطائفة المسيطرة وجد صعوبة كبيرة في التأقلم فقد شعر بالغبية وسط زملائه و غالبيتهم فرنسيون يتحدثون لغة أول مرة يسمعا ، حيث أراد الهروب عدة مرات ولكن مدرسته السيدة ديكرو نجحت برحابة صدرها أن تحببه في الدراسة و في اللغة الفرنسية، وأصبح مهتما بالدراسة بشغف كبيرو استطاع أن يتحصل على نتائج ممتازة خلال مرحلة الابتدائية بفضل صرامة أمه التي حتمت من رفقة السوء و شرور الشارع³.

و في سنة 1939 اندلعت الحرب العالمية الثانية حيث كانت فرنسا طرفا فيها⁴، عملت في هذه الفترة على حظر النشاط السياسي للجزائريين، و حكمت على مصالي الحاج بالسجن

¹ احمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج 1 ، مصدر سابق، ص 29،30.

² نفسه، ص30.

³ نفسه، ص30.

⁴ محمد شوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945 دراسة سياسية و اقتصادية و اجتماعية، أطروحة لنيل الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2014-2015، ص 80.

مدة 15 عاما¹، و أكان ابن باديس مصابا بمرض عضال ، وكانت أيامه معدودة و لم يبقى إلا الإبراهيمي، في نهاية 1939 قام القاضي محمد بن حورة برحلة أولى من الجزائر العاصمة إلى تلمسان، و كلفة النقيب شون schoen مسؤول مصلحة الاتصال في شمال إفريقيا بإقناع الشيخ الإبراهيمي بتحديد موقفة عبر أمواج إذاعة الجزائر من النزاع العالمي لكن الشيخ رفض بحجة أن الشعب الجزائري لا ناقة له ولا جمل في هذه الحرب، و أمام هذا الرفض أغلقت مدرسة " دار الحديث " بأمر من الوالي و في مطلع عام 1940 كرر ابن حورة خلال زيارته الثانية إلى تلمسان الطلب ، عارضا عليه منصب مفتي الديار الجزائرية، و لكنه رفض للمرة الثانية²، فجاء الأمر باعتقاله في 12 افريل و اخذ للنفي في آفلو بالجنوب الوهراني³، و بعد مضي عشرة أيام أعلنت عائلته بإقامته الجبرية و منعتهم السلطات الفرنسية من زيارته أقام البشير الإبراهيمي في فندق، وهناك عرف أن رفيق دربه أن ابن باديس مات يوم 16 افريل 1940⁴، و بعد وفاة ابن باديس مباشرة اجتمع المجلس الإداري لجمعية العلماء في قسنطينة⁵، و انتخب الإبراهيمي رئيسا للجمعية حيث قام بإدارتها من منفاه و اعتبر الوحيد القادر على وحدة جمعية العلماء بعد رحيل ابن باديس⁶.

في أوت 1941 حصلت عائلة البشير الإبراهيمي على ترخيص من السلطات الفرنسية بالالتحاق بوالده الإبراهيمي، حيث اكترى شقة متواضعة لاستقبالهم ، لقد وضعت حكومة فرنسا حدا لعمل البشير الإبراهيمي لكنها قدمت خدمة بدون أن تقصد لأبنائه الدين أصبحت لأول مرة ينعمون بحضوره كان احمد في هذه الفترة مسجلا في المدرسة البلدية في

¹ صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، 1983، ص 44.

² احمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري ج 1 ، المصدر السابق، ص ص 11 - 33.

³ مختار بن عامر، المرجع السابق، ص 231.

⁴ احمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج 1 ، المصدر السابق، ص 33.

⁵ احمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و اقراها الإصلاحية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 154.

⁶ عبد اللطيف الهرماسي ، المجتمع و الإسلام و النخب الإصلاحية في تونس و الجزائر ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط 1، بيروت، لبنان، 2018.

السنة الخامسة ابتدائي، كانت أقلية فرنسية تدرس معه و كانت القرية تبدو معزولة عن العالم الخارجي، تعرف خلال هذه المرحلة على رفيق اسمه سعيد و قد تقدم معه لنيل شهادة التعليم الابتدائي في تيارت في جوان 1942 و سجل معه في السنة الأولى إعدادي في ثانوية deslane بتلمسان¹.

عاد أحمد طالب الإبراهيمي و رفيقه سعيد إلى تلمسان في أكتوبر 1942 لمزاولة دراستهما في ثانوية ديسلان و بقي والده في أفلو ، حيث سكن عند عمته و يعترف في هذه الفترة انه أصبح كسولا في المتوسط خلال السنين الأولين ، فقد كان يذهب إلى الحوض الكبير رفقة سعيد ، ليلعب كرة القدم و كانا يستأجران دراجات و يقومان برحلات طويلة في ارياض تلمسان².

و بعد ثلاثة سنوات من الإقامة الإجبارية لوالده في أفلو³، أفرج عنه في عام 1943⁴ و رجع إلى تلمسان في موكب كبير و زاول نشاطه العادي في المسجد و المدرسة التي أعيد فتحها في نفس السنة⁵، و أصبح نشاطه يشمل كل القطر الجزائري⁶، و رجع احمد و سعيد لمتابعة الدروس في دار الحديث بالإضافة إلى دروس المتوسط الفرنسية⁷، و خلال هذه السنوات أصبح عمل والده يتطلب وجوده في العاصمة خاصة بعد وفاة الشيخ مبارك الملي⁸، فانتقل إلى العاصمة و لحقت به عائلته في جويلية 1945 بقي احمد في تلمسان بسبب دراسته إلى غاية شهر جويلية⁹.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

¹ احمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج 1 ، المصدر السابق، ص 35.

² نفسه، ص 35، 36.

³ نفسه، ص 36.

⁴ احمد الخطيب، المرجع السابق، ص 154.

⁵ المختار بن عامر، المرجع السابق، ص 232.

⁶ احمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة الأولى، المصدر السابق.

⁷ احمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري، ج 1 ، المصدر السابق، ص 36 .

⁸ المختار بن عامر، المرجع السابق، ص 233.

⁹ احمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري، ج 1 ، المصدر السابق، ص 45.

و خلال إقامة البشير الإبراهيمي في العاصمة، وقعت مظاهرات و مجازر 08ماي 1945 وإتهمته السلطات الفرنسية بالتحريض على هذه الثورة، فاعتقل في 27ماي 1945 و زج به في السجن العسكري بالجزائر العاصمة، و هذا الأمر حتم على ابنه الأكبر محمد ترك دراسته في المدرسة العليا للتجارة و العمل كمحاسب لدى أحد الوكلاء في الأسواق المركزية، لأنه أصبح المعيل الوحيد للعائلة بعد اعتقال والده وكان عليه أيضا تسجيل احمد في ثانوية من ثانويات العاصمة ، لكنه فشل في ذلك لأنه يستحيل في هاته الأبناء تسجيل ابن عدو فرنسا¹، لأنها لا تريد الغزو الثقافي أن يصل إلى الجماهير الجزائرية لأنه سلاح ذو حدين فان ارتفع المستوى الفكري ، حتى عن طريق اللغة الأجنبية فإنه يؤدي إلى المطالبة بالتححر السياسي، لقد منعت تعميم التعليم و فرضته على أقليات بشروط تعجيزية لكي لا يتحول التعليم إلى أداة يستغلها الشعب لا أحداث اضطرابات في المجتمع و هذا مبدأ من المبادئ الأساسية في التعليم الاستعماري وهنا اضطر محمد إلى تسجيل أخيه احمد في ثانوية مدفوعة الأجر و هي ثانوية ابن ميمون ، حيث قضى فيها ثلاث سنوات² .

استمر سجن البشير الإبراهيمي مع عدد من أعضاء جمعية العلماء إلى غاية مارس 1946 ، حيث أفرج عنهم بموجب عفو عام³، و عاد إلى أعماله بأقوى عزيمة ففتحت المدارس و أحييت جميع الاجتماعات و عادت " جريدة البصائر " إلى الصدور⁴، و كتب افتتاحيتها بنفسه⁵، و قام بإنشاء مقر لجمعية العلماء المسلمين بالجزائر العاصمة و كان

¹ahmed taleb ibrahimi DE DECOLONISATION A la revolution cultrelle(1962-1972 ,S.N.E.D,alger,1973, p13

² احمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري، ج 1 ، المصدر السابق، ص 45.

³ احمد الخطيب، المرجع السابق، ص 154.

⁴ حسن السماحي سويدان، من سير الخالدين بأفلامهم، احمد شرقي محمد البشير الإبراهيمي محب الدين خطيب، ط1، دار القادي، دمشق، بيروت، 1998، ص 68.

⁵ عبد اللطيف الهرماسي، المرجع السابق، دص .

هذا المقر مركز إشعاع يلتقي فيه الشعراء و الأدباء و الزوار و كل الوفود الآتية من الغرب أو المشرق¹.

حاز أحمد الإبراهيمي على الطور الأول في البكالوريا في جوان 1948 و سجل في القسم النهائي لفرع الفلسفة بثانوية بيجو ، و يذكر خلال السنوات الأربع 1945-1949 " التي قضاها في الجزائر بالثانوية انه كان ينتقل يوميا بالترولي و الترام من القبة إلى وسط المدينة ذهابا و إيابا وكان لا يجد متسعا من الوقت لتناول العداء في البيت فكان يكتفي موزتين يناولهما في مقر الجمعية ، حيث كان يقضي معظم وقته في القراءة².

في جوان 1949 نجح احمد طالب في شهادة البكالوريا قام بعد ذلك باستشارة و والده حول اختيار التخصص المناسب، و لكنه ترك له الحرية في الاختيار و نصحه قائلا: "حاول أن تتفادى الاختيار الذي يجعل منك موظفا في الإدارة الاستعمارية"، فاختار الطب وباركت أمه هذا الاختيار، كان يطمح إلى دراسة طب الأمراض العقلية لأنه التخصص الوحيد الذي يجمع بين الصرامة العلمية و ميوله الأدبي حسب رأيه³، فإذا أخذنا الرازي أو ابن سينا نجد أنهما يجمعان بين الطب و الفلسفة و بين النظرية و التطبيق⁴، و عندما كان والده في مكتبه مع زواره ، همس له في أذنه و اخبره بقراره فصاح قائلا أن فتح احمد يوما عيادة طبية فسيعلن إفلاسه ، لأنني متأكد انه عاجز عن طلب مستحقاته من المرضى " و بعد انقضاء أسبوع على اختياره أهدها كتابا بعنوان " القانون " لابن سينا و حين سلمه إياه علق قائلا: " من خلال هذه الموسوعة العظيمة سوف تدرك أن أجدادك ساهموا مساهمة لا يستهان بها في بناء صرح الحضارة الإنسانية ، حتى في الميدان الذي اخترته⁵.

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، إعداد أحمد منصور، الحلقة الثانية، قناة الجزيرة

الفضائية، قطر، بث يوم 2013/06/09م، متاح على الرابط : <http://youtube/1HNiprovca>

² احمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري، ج1 ، المصدر السابق، ص ص 46-48.

³ نفسه، ص 59 .

⁴ احمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر الحلقة الثانية، المصادر السابق.

⁵ احمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، مصدر سابق، ص 59،60.

التحق أحمد طالب الإبراهيمي بجامعة الجزائر سنة 1949 في السنة التحضيرية للطب التي كانت تسمى آنذاك pcb " أي الفيزياء و الكيمياء و البيولوجيا¹، كانت تعتبر الجامعة رقم 16 في فرنسا²، معظم طلبتها أوروبيين يحملون الجنسية الفرنسية حيث كان عدد الطلب خمسمائة طالب من بين خمسة الألف طالب فرنسي³، و نظرا للظروف الاجتماعية التي كان يمر بها الجزائريون كان إعلان الطلبة المسلمين الحاصلين على منحة⁴، بينما احمد كان يعتبر استفادته من المنحة ضرورة و حق في أن و احد، و لكن في نهاية المطاف تخلى عنها عند استشارة والده حيث قال له : " لا أريد أن يحدث له ما حدث للدكتور سعدان الذي رد عليه زميله النائب الفرنسي بعد ما تدخل مجلس النواب في باريس"، حيث تهاجم السياسة الفرنسية في الجزائر فأنت تتكر الجميل لأنك أصبحت طبيبا فضل منحة قدمتها لك حكومتي⁵.

كان الطلبة المسلمين قليلي الاحتكاك بالطلبة الفرنسيين ، حيث كان لهم حبهم الجامعي و لهم مطعمهم و لهم جمعيتهم و لهم اجتماعاتهم و كانوا يعانون من عنصرية مركبة⁶، فقد كانت هناك هوة ساحقة يعاني فيها أبناء الجزائريين⁷، و هذا ما تعرض له احمد طالب خلال نهاية السنة الثانية مع أستاذ التشريح دوريبي الذي اعتاد طرح سؤاليين

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص63.
² شتيوي العبد الله، التعليم العالي و القضايا المعاصرة ومنظور إصلاح، دار اليازوري العلمية، جامعة الأردن، ص 42.
³ احمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة الثانية، المصدر السابق.
⁴ سناء نويجي، دور المتقنين الجزائريين في الثورة التحريرية 1952-1954 (احمد طالب الإبراهيمي - محمد حربي) أنموذجا، أطروحة دكتوراه LMD في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2018-2019، ص 168.

⁵ احمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، مصدر سابق، ص 63.

⁶ راضية بوزياد، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، مركز الكتاب الأكاديمي، ص .

⁷ أحمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة الثانية، المصدر السابق.

فقط على المترشح لامتحان الشفوي بينما طرح عليه سؤالاً ثالثاً لأنه يريد أن يتعثر في الامتحان¹.

و خلال صيف 1950 قام احمد طالب برحلة مع والده إلى باريس ، حيث اكتشف الأطباء أن والده قد أصيب عند خروجه من السجن سنة 1946 بمرض السكري فنصح الأطباء أن يتابع علاجه بالمياه المعدنية الحارة في فيشي²، وأثناء هذه الرحلة اكتشف أن فرنسي فرنسا أقل عنصرية من فرنسي الجزائر في المعاملة اليومية، و عند سماع اسم عربي لم يجد ذلك الشيخ الذي يتميز به أوربيو الجزائر كما قام بزيارة أهم المعالم الموجودة في فرنسا و خلال هذه الرحلة زار والده باريس لوجود فرع لجمعية العلماء المسلمين³ ، فقد انشأ الفرع سنة 1936 وكانت الجمعية تبعت ببعض أعضائها ليعلموا المغتربين الجزائريين دينهم و لغتهم و تاريخ أمتهم لإنقاذ الجالية الجزائرية من الذويان و الانسلاخ من دينها و لغتها ووطنها و تردد الشيخ على فرنسا عدة مرات لتفقد الحركة ، و تشجيعاً للقائمين عليها⁴ وكانت آخر مرة سنة 1952 و تصادف أن عقدت منظمة الأمم المتحدة اجتماعاً لها في باريس في شهر جانفي و هناك تمكن الشيخ⁵، من إلقاء خطاب كان سبباً في دعوته لزيارة بعض البلدان العربية و الإسلامية⁶.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص 66.

² ينظر الملحق رقم(06)، صورة لأحمد طالب الإبراهيمي في مدينة فيشي مع والده ، ص 92.

³ احمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر الحلقة الثانية، المصدر السابق.

⁴ احمد طالب الإبراهيمي أثار البشير الإمام الإبراهيمي (1940-1950)، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص 25 ، 26.

⁵ محمد المهداوي ، البشير الإبراهيمي نضاله و أدبه، دار الفكر، 1988، ص 58.

⁶ احمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ج1 ، مصدر سابق، ص68.

رجع أحمد طالب إلى الجزائر مع والده بعد رحلته العلاجية و كان يقضي معظم وقته في المستشفى و الكلية، و في هذه المدة أحس باختناق من الجو العنصري و أدرك انه مهدد بالذبول و الإلتلاف إن بقي في الجزائر لضعف الحياة الثقافية و الترفيهية بها¹.

حوّل احمد طالب الإبراهيمي ملفه الدراسي من جامعة الجزائر إلى جامعة باريس بعد اتصال هاتفي من قبل صديقه عبد الرحمان حاجي سنة 1954، الذي لم يقبل والده التحويل إلا إذا كان مرفقا بابن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي²، و قد أيقضت هذه المكالمة الهاتفية في نفس أحمد رغبة دفينة لم يكن يتجرأ على التعبير عنها و هي مغادرة الجزائر حيث كان الضجر يغمره³، و به ما اخذ الموافقة من والديه سافر مع صديقه إلى باريس ووصلا هناك على الساعة السادسة صباحا و صادف ولهما الفاتح من نوفمبر 1954 و هو اندلاع الثورة ، حيث لم يكن يدري أي منهما أن الثورة سوف تتدلع في هذا اليوم ، وقد علما من خلال جريدة france soir⁴، و كتبت عنوان بالبند العريض " الانتفاضة"⁵.

أقام احمد و صديقه عبد الرحمان في فندق لأحد الجزائريين و قد قضى أيامه الخريفية الأولى في تأكيد تحويل الملف الجامعي و التسجيل في الكلية و الاتصال بزملائه بالعاصمة الذين سبقوه إلى باريس، كان يجلس في غالب الأحيان على أرصفة شارع سان ميشال لاحتساء القهوة مع أصدقاء اكبر منه سنا ليستفيد من تجربتهم و علمهم ، أمثال محمد الشريف ساحلي و مصطفى الأشرف و الآخرون⁶.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص ص 67-69.

² احمد طالب الإبراهيمي شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة الثانية، المصدر السابق.

³ أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري، ج 1 ، المصدر السابق، ص 82 .

⁴ فرانس سوار france soir: ظهرت هذه الجريدة في سنة 1944 و هي امتداد الجريدة أخرى كانت تصدر باسم لايفوس تدريبها مجموعة فران بار حيث تخص، دار النشر المعروفة أشاد بالأغلبية للاستزادة ينظر: شعبان ايدو ، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية 1957-1962 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2017-2018، ص47.

⁵ أحمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة الثانية، المصدر السابق.

⁶ أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري، ج1 ، المصدر السابق، ص 85، 86.

و بعد أن قضى سنة تحضيرية و أربع سنوات طب في جامعة الجزائر ، سجل في السنة الخامسة بكلية الطب في باريس كان يقضي فترات الصباحية يجوب في مستشفيات باريس بحسب نوع التريصات، و في الظهر كان يتابع دروسه في الكلية و في سنة 1955 نجح في آخر امتحانات النظرية في كلية الطب و أصبح متربصا في مستشفى بوبيني و أصبحت إدارة المستشفى تدفع له 40 ألف فرنك¹.

المبحث الرابع: روافد و مغذيات ثقافته

ينتمي أحمد طالب الإبراهيمي لجيل عاصر نهضة ثلاثينيات القرن العشرين التي قادها والده والعلامة عبد الحميد ابن بايس، حيث كان لهذين الآخرين الفضل الأكبر في المحافظة على الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري، وكان لهذا أثر على نشأة المناضل، فقد تشبع منذ نعومة أظافره بالمبادئ الإسلامية ونشأ عليها .

عاش هذا الأخير مرحلة طفولته في مدينة تلمسان التي شهدت ثورة علمية و ثقافية حقيقية و الفضل في ذلك يعود إلى والده الذي جعل منها مركز إشعاع علمي من خلال فتح دار الحديث فيها²، و التي تعتمد في رسالتها التربوية و الثقافية على التعليم و كانت المواد المدروسة فيها : تفسير القرآن الكريم و الحديث الشريف ، اللغة العربية ، التاريخ والجغرافيا و الفقه و الشعر و البيان المعروف، و أصبح تلامذتها يقدمون أنشطة ثقافية علمية بمناسبة الأعياد و وبرز فيها المسرح و تم إنشاء مطبعة ابن خلدون المقابلة لكوليج دي سلان و ازدهرت الحركة الكشفية بها³، و قد كان أحمد طالبا في دار الحديث و كان يزاول فيها دروسه ، تأثر في هذه المرحلة بالجو الثقافي البديع الذي كان من إنشاء والده

¹أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص ص 86-91.

²نفسه، ص 25 ، 26.

³مختار بن عامر، المرجع السابق، ص 250 ، 251.

وأصبح من عشاق الفنون الأدبية و الفنية، فقد كان من عشاق السينما حيث أصبح يذهب إلى دور السينما كل أسبوع¹.

فإذا كانت دار الحديث مركز الإشعاع في طفولته و مصدر ثقافته فجمعية العلماء المسلمين كانت مركز إشعاع في شبابه²، و كان الفضل الكبير لهذه الجمعية في إحياء الثقافة العربية ونشرها و المحافظة على الشخصية الجزائرية بمقوماتها الحضارية والدينية و التاريخية، و ذلك بنشر العلم الشرعي خصوصا و سائر العلوم عموما و على رأسها اللغة العربية، و إعادة بعثها في ضمير الأمة الجزائرية كمعلم عربي و إسلامي يجمع الأمة الجزائرية و يبطل مظاهر الفرنسية³، كان احمد طالب من الملازمين لأهم أعضاء جمعية العلماء المسلمين كتوفيق المدني وحمزة بكوشة ، كما كان يقضي معظم وقته فيها، وكان يساعد والده في الأعمال الخاصة بالجمعية خاصة فيما تعلق بجريدة البصائر، و أصبح في تلك الفترة يكتب مقالات كانت أغلبها تقارير عن نشاطات الجمعية الثقافية أملا منه أن تنشر في جريدة البصائر، لكن والده رفض و طلب منه أن يحسن أسلوبه في الكتابة⁴.

تأثر أحمد طالب الإبراهيمي خلال مراحل طفولته وشبابه بوالده الذي كان ملازمه الدائم في عمله كما تأثر بعبد الحميد بن باديس الذي اعتبره من أعظم الشخصيات الجزائرية في القرن العشرين حيث يرجع له الفضل في تكوين أجيال من المعلمين⁵.

ينحدر احمد طالب الإبراهيمي من أسرة علم ابا عن جد يقدرسون العلم ايا تقديس فقد كان محاطا بالكتب و مكتبة والده تصحبه من مسكن لآخر و كانت غرفة نومه المفضلة هكذا ولد احمد وولد معه ميله وشغفه للمطالعة¹.

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري ج 1 ، المصدر السابق، ص 36 .

² أحمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة الثانية، المصدر السابق.

³ عمر شتيوي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دروس في الفكر والحركة، مجلة رواء، ع8، 2021، ص 55-56.

⁴ احمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري، ج 1 ، المصدر السابق، ص 57.

⁵ احمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة الأولى، المصدر السابق.

خلال المرحلة التي قضاها في العاصمة و دراسته في المدرسة الفرنسية 1945-1949، تأثر بالتعليم و الثقافة الفرنسية، وأصبح كثير التردد على سوق الكتب القديمة المتواجدة في ساحة لالير، و تكونت لديه خلال هذه الفترة مكتبة لمشاهير الأدب العربي أمثال: هيغوا² و فلوير³، و أضاف الخزانة الخامسة الخاصة بالكتب الفرنسية، كما كون صداقة مع زملائه الفرنسيين وتعرف على صديق اسمه روجي اسان، حيث كان يدعوه إلى بيئته في الشراكة، كان هو الآخر معجب بالكتب الأدبية و الفلسفية و أصبحا يتبادلان الكتب و يعرف كل منهما الآخر على كاتبه المفضل⁴.

اطلع في هذه الفترة على كتابين يقول إنهما ساهما في توجيهه نحو الطب وهما كتاب بعنوان " الطب التجريبي " لكلود بيرنارد⁵، وكتاب لاليكسيس كاريل⁶ " بعنوان الإنسان ذلك المجهول"، كما أعجب أحمد طالب بشخصية امانويل موني⁷، من خلال قراءته

¹ احمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري، ج 1 ، المصدر السابق، ص 49.

² فيكتور هوغو: هو روائي وشاعر وسياسي فرنسي ولد 1802 اشتهر بروايته البؤساء لغدة لغات توفي سنة 1985 للاستزادة أكثر. ينظر معطي نجيب و عبد اللطيف الحموشي منصف المرزوقي في حياته و فكره (بجوار سيره) ط 1، المركز العربي للأبحاث و دار السياسات بيروت 2021.

³ غوستاف فلوير(1821-1881): روائي فرنسي يعتبر في نظر الكثير من النقاد وائد الواقعية في الأدب الحديث من اشخر مدام وفارية و إسلام للاستزادة أكثر ينظر عزيزة فواك يابي موسعة العلام العرب و المسلمين و العالمين دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1971، ص 288.

⁴ احمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري، ج 1 ، المصدر السابق، ص 50.

⁵ كلود برنارد عالم فيزيولوجي و فيلسوف فرنسي أسهم في وضع قواعد البحث العلمي و المنهج التجريبي و لد سنة 1813 و توفي سنة 1878 للاستزادة أكثر انظر: شريف محمد الأتري، التعليم الإلكتروني، و مهارات القرن الواحد و العشرين أدوات واستراتيجيات التعليم الحديث العربي للنشر و التوزيع، ص 78.

⁶ اليكسيس كاريل: جراح و عالم فيزيولوجي وفيلسوف فرنسي أسهم في وضع قواعد البحث العلمي و المنهج التجريبي ولد في قرية الدرعان في الجزائر للاستزادة أكثر انظر: محمد الغزالي كيف يتعامل مع القران، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1991، ص 48.

⁷ ايمانويل مونييه (1905-1950): هو فيلسوف فرنسي شخصاني محاضر و لد يحتوي على 350 انبوشة دروب للنشر و التوزيع ص في جبرو تنويل للاستزادة ينظر رواية عبد المنعم علام الفلاسفة الفكر و الحرية و المسؤولية دار المعرفة الجامعية 2000، ص 438.

لكتاباته حيث شعر أن هناك تقارب كبير مع شخصيته فقد تأثر به أكثر في مرحلة شبابه ووجد أن كتاباته عن أفكاره¹.

وقد اكتشف احمد طالب انه في هذه الأثناء أصبح يكتب بالفرنسية أفضل وأسهل من الكتابة بالعربية، و أدرك أن التعلم في المدارس الفرنسية مصحوب باحتقار الثقافة الخاضعة، فشرع مباشرة في قراءة مكتفة لمؤلفاته باللغة العربية، و بدأ بما توفر لديه من أعمال طه حسين وروايات المنفلوطي و عبقریات العقاد وغيرهم ، تدعيما للسنتين اللتين درسهما في دار الحديث "1943-1945"، و حاول جاهدا في هذه الفترة أن يعيد توازن تكوينه بالعربية و الفرنسية غير أن جهده ظل ناقصا ولم يستطع إلا لاحقا أن يسد بعض الثغرات من خلال قراءته لأمهات الكتب الأدبية والكلاسيكية².

غاص احمد طالب الإبراهيمي أكثر في أعماق الثقافة الغربية من خلال الوسيلة الوحيدة التي كانت تمكنه من الاطلاع على الحضارة الغربية الطويلة، و تولدت له رغبة و هي أن يكون من المستغربين فقد كان يعتقد أن احتلال عالمنا العربي و الإسلامي من طرف الغرب أتى عن طريق قدرتهم في العلوم و التقنيات وعن طريق المستشرقين الذين درسوا ذهنياتنا و لغتنا و سهلوا استعمار بلداننا³.

تدعمت ثقافته الغربية أكثر وازدادت عمقا مع رحلته الباريسية في سنة 1954 لإكمال دراسته في باريس، حيث اكتشف انه يوجد الكثير من الوسائل لدراسة عالم الغرب من :

¹ احمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري، ج 1 ، المصدر السابق، ص ص 48-90.

² نفسه، ص 53.

³ احمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة الثانية، المصدر السابق

السينما و المسرح و المقاهي وغيرهم من الأماكن، فأصبح احمد طالب في هذه المرحلة من المتردبين على المسارح الباريسية، و يحضر عروض لمسرحيات راسين¹،

و موليير²، كما أصبح من هواة الموسيقى الكلاسيكية الغربية فقد كان يمضي عدة ليالي في الاستماع إلى سنوفنيات بيتهوفن³ و كان كثير التردد على دور السينما و كذلك الناس أعجب بها أيضا كان في هذه المرحلة يخصص الجزء الأكبر من مصروفه لحضور العروض الفنية، فأحيانا يتحتم عليه و صديقه حاجي لكي يغطي مصاريف آخر الشهر وينتهي بهم الحال في أداء أدوار كمثلين صامتين في مسارح صغيرة أو غسل الأواني في مطعم جامعي ليحصل على الوجبة⁴.

تبين لأحمد أثناء تجواله بين أرجاء باريس، أن مفهوم التراث لا يقتصر فقط على الأعمال المكتوبة، ولكنه يمثل أيضاً النصب المشيدة لتحدى الزمن، ومن جهة أخرى اقتنع بأن الفن والثقافة والعلم، والفلسفة هي كل الحضارات بما فيها الحضارة الإسلامية، امتياز تتمتع به أقلية في غالب الأحيان⁵.

استطاع أحمد طالب الإبراهيمي أن يجمع بين الثقافة العربية والثقافة الغربية من خلال رحلته إلى باريس ومطالعة الكتب الفرنسية والعربية، حيث تمكن من خلق الانسجام بين الحضارتين، وأصبح بذلك من مزودجي الثقافة .

¹ جان راسين (1639-1699): شاعر و كاتب فرنسي مسرحي فرنسي للاستزادة أكثر. انظر : احمد حسين الزيان، في أصول الأدب و المحاضرات و المقالات في الأدب العربي عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص177.

² موليارجان باتسيت بوكلان (1622-1683): مؤلف مسرحي وممثل فرنسي من أشهر مسرحياته البخيل للاستزادة أكثر انظر : عبد الله خليل، ميلات الموسوعة الأدبية العالمية ، دار الكتب الثقافي، ص 196 و التوزيع، ص16.

³ لودج فان بينهوفن (1770-1827) مؤلف موسيقي ألماني يعتبر من ابرز عباقرة الموسيقى في جميع العصور للاستزادة، أكثر انظر : احمد ذيات عطايا انابيش : نقول فحص و أخبار وحكم اسمار في تهذيب الأخلاق و السلاك و تغذية الأفكار، ص 16.

⁴ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص ص 87-90.

⁵ نفسه، ص89.

الفصل الثاني: أحمد طالب بين مرحلتين:

أدوار ومواقف

المبحث الأول: إسهامه النضالي قبل اندلاع ثورة أول نوفمبر

المبحث الثاني: دوره أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962م)

المبحث الثالث: وظائفه ومسؤولياته في الجزائر المستقلة (1965-1988م)

المبحث الرابع: الإبراهيمي والسلطة بين التعايش والمعارضة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

إن العصر والبيئة التي عاش فيها أحمد طالب الإبراهيمي ساهمت في تكوين شخصيته السياسية والثقافية، فقد عاش هذا الأخير مرارة الاستعمار الفرنسي ووحشيته، وعاصر الجزائر المستقلة، وكان للمناضل دور ونشاط في الحقتين التي مرت بهما الجزائر، وسنتطرق لهذا الفصل على نشاطه قبل الثورة، وبعدها، وإلى دوره في الجزائر المستقلة، وإلى أهم الأحداث التي شهدتها مسيرته النضالية في هذه الفترة.



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول: إسهامه النضالي قبل اندلاع ثورة أول نوفمبر (1952-1954م)

عايش احمد طلب الإبراهيمي مجاز 08 ماي 1945 و قد تركت فيه اثر كبير خاصة بعد اعتقال والده بعدها مباشرة، و هناك بدء يتبلور الفكر السياسي لديه، فهذه المجاز جعلته يدرك حقيقة القمع الاستعماري بكل حدته وبشاعته، و كانت هذه الأحداث نقطة بداية اهتمامه بالأمر السياسي الخاصة بالجزائر¹، قد تدعم فكره السياسي أكثر، يعمل والده الذي كان يرأس جمعية العلماء، حيث كان ينظم في مقر الجمعية و أحيانا في بيته اجتماعات مع معظم قادة الحركة الوطنية²، و تعرف احمد طالب من خلال هذه الاجتماعات و اللقاءات على أهم و ابرز المناضلين في الحركة الوطنية كحسن لحول، و عمار اوزقان، وفرحات عباس الذي التقى به في احد الأروقة، حيث له بنبرة خطابية: « إذا أردت أن تعرف حقيقة الاستعمار الفرنسي ، عليك بقراءة رسائل سانت أرتو " ³».

انخرط احمد طالب بعد دخوله جامعة الجزائر في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا⁴، حيث كانت تظم طلابا تونسيون و مغاربة و جزائريون⁵، و خاصة نشط في عدة جمعيات محلية ذات صيغة نقابية، و ينحصر نشاطها في إطار الدفاع عن حقوق الطلبة و

¹ احمد طلب الإبراهيمي، مذكرات جزائري ج1، المصدر السابق، ص40.

² كليمن هنري مور، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) (1955-1962)، شهادات، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصب للناشر، الجزائر، 2012، ص 234.

³ احمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري ج1، المصدر السابق، ص 47.

⁴ نفسه، ص46.

⁵ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)، ج10، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص ص296،

تسوية المسائل المتعلقة بالمنح الدراسية و ما إلى ذلك¹، كان احمد يشارك في كل التظاهرات التي تنظمها جمعية الطلبة المسلمين شمال إفريقيا، وكان في غالب الأحيان يتناول عدة كلمات في عدة احتفالات كاحتفال بالمولد النبوي الشريف، كما كان يحضر لمناظرات ساخنة حول الأمة الجزائرية يدعونه إليها بعض الطلبة الشيوعيون الذين يتميزون بالنشان و التنظيم الجديد².

و خلال السنتين الأوليتين اللتين قضاها في جامعة الجزائر لاحظ أن بعض زملائه من الجزائريين يعانون من الاغتراب في الوسط الذي نشئوا فيه، و يبتعدون عن عاداتهم وقيمهم³، و حدث هذا نتيجة السياسة الاستعمارية الهادفة إلى تكوين نخبة مزيفة من المثقفين مقطوعة عن الجماهير الشعبية، بحيث يشعر أولئك المثقفون بأنهم غرباء بين ذويهم، فتقطع صلتهم بأبناء البلاد، و يصابون بالبوغارا العفادية⁴، و هي نوع من التبعية الفكرية⁵، ففكر احمد طالب و هو في العشرين من عمره أن الجواب لهذا التحدي يكمن في إنشاء جريدة ناطقة باللغة الفرنسية تخاطبهم و تكون أداة للتحرير و التأهيل من ثمة وسيلة للتحرير، و رأي أن الظروف التاريخية مواتية لتصفية الاستعمار خاصة أن سنة 1951

¹ كليمون هنري مور، المصدر السابق، ص 231.

² احمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص64.

³ نفسه، ص 69.

⁴ اليوفاريا العفادية: هو نوع من التبعية الفكرية إذ يحاولون دائما أن يتخذوا النموذج الإيجابي وان يتقمصوا شخصية الأجنبية

للاستزادة أكثر. انظر: سمير ابيش، أهداف و خصائص السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر، مجلة الدراسات و البحوث

الاجتماعية، ع23، جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادري، 2017، ص 133.

⁵ احمد طالب الإبراهيمي، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية (1962-1972)، تر: حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر

و التوزيع، الجزائر، ص 17.

شهدت حدثين مهمين الأول في مصر و هو إلغاء معاهدة 1936 مع بريطانيا و حدث ثاني في إيران و هو تأمين البترول من طرف مصدق الذي ألغى الشركة الانغلو - إيرانية¹.

بعد عرض أحمد طالب مشروعه على القادة الثلاث الذين كانوا يديرون مقر الجمعية في غياب والده (العربي التبسي، و محمد خير الدين و احمد توفيق المدني)، صدر العدد الأول من جريدة le jeune Musulman في السادس من جوان 1952²، و كتب الانتفاضة الأولى للعدد الأول احمد توفيق المدني، و تحدث فيها عن عقلانية الإسلام، و أن شبابنا سيعلمون أن دين محمد هو الكارنيزيانية ديكرت³، و قد استطاع احمد طالب أن يجلب للجريدة أقلاما من يكبرونه سنا و تجريبيا، مثل عمار اوزفان و محمد شريف ساحلي و مالك ابن نبي و غيرهم، و لعبت جريدة الشباب المسلم دورا كبيرا في المشهد الإعلامي قبل الثورة و يترشح القيصر العربية الإسلاميين عن الشباب المثقف باللغة الفرنسية⁴.

وخلال عام 1952 سافر و والده عند المشرق العربي ممثلا لجمعية العلماء يسعى لدى الحكومات العربية لقبول بعثات طلابية جزائرية في معاهدها، وطلب إعانة مادية ومعنوية للجمعية، والتعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط السياسية، و قد اتخذ من مصر منطلقا لنشاطه⁵، وفي عام 1953 قرر احمد طالب زيارة والده في القاهرة، حيث قام هذا

¹ احمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، ج2، المصدر السابق.

² أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري ج1، المصدر السابق ص 70.

³ صيرينة بو علي و سمية بو طويل، التجديد الإصلاحي عن النخبة الفرانكوفونية من خلال جريدة الشباب المسلم 1952-1954 (مذكرة ماستر العلوم الإنسانية جامعة عباس بغرور، خنشلة، الجزائر، 2019-2020، ص 19).

⁴ احمد طالب الإبراهيمي، شاهد ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة الثانية، المصدر السابق.

⁵ احمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 1، المصدر السابق، ص 12 .

الأخير بطلب جواز سفر من مصالح ولاية الجزائر ، وخلال هذه الأثناء بقي عليه القبض من طرف الجندرية في بيته بالقبة، بحجة انه هارب من الخدمة العسكرية، ولم يستجيب إلى الاستدعاء تجنيده ، والحقيقة انه لم يتلقي أي استدعاء، وكل الطلبة يستفيدون أليا من التأجيل ، وكان وراء تهمة أبعاد خفية، حسب رأي احمد طالب فقد كان الاستعمار يريد توقيف جريدة الشباب المسلم، أو منعه من السفر، ومكث احمد في ثكنة حسين داي أكثر من شهر، وأطلق سراحه بفضل فرحات عباس الذي كان نائبا في المجلس الجزائري آنذاك¹.

قام احمد طالب الإبراهيمي بأول زيارة إلى المشرق بعد زيارته الغرب قبل ذلك بثلاثة سنوات، حيث وصل إلى القاهرة في 22 أوت 1953، وقد كلف والده البشير الذي كان في الحج طالبا شابا مصريا ليرشده، فتعرف خلالها على المرشد العام للإخوان الشيخ حسن الهطيبي ، وخصص احمد طالب يومه التالي في القاهرة بالزيارة لمتاحفها ونصبها التذكارية، وبفضل والده تعرف على ابرز قادة وزعماء النضال في العالم العربي و الإسلامي².

حيث استمع لخطاب الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وحضر محاضرة لوالده في مركز الإخوان، حضرها كل من محمد الغزالي³، و السيد قطب⁴، كما حضر استقبال عبد الناصر لوالده⁵، وتعرف على بعض أعضاء مجلس الثورة⁶.

¹ احمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري ، ج 1، المصدر السابق، ص 73 .

² بعلي حفناوي، صورة القدس الشريف في الرحلات المغاربية والعربية، دراسة مقارنة دار اليازوري، ص 268 .

³ محمد الغزالي (1917 - 1996) : هو عالم ومفكر إسلامي مصري، ويعد احد دعاة الفكر الإسلامي في العصر

الحديث، للاستزادة. ينظر إلى: باسل يونس ذنون الخياط، عالم الأخطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 30 .

⁴ السيد قطب (1906 - 1966) : هو السيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي، كاتب و أديب و منظر إسلامي، للاستزادة

ينظر إلى: محمد شعور، تجفيف منابع الإرهاب، دار الساقى، دس ، دص.

⁵ ينظر الملحق رقم (07) صورة فوتوغرافية لأحمد طالب الإبراهيمي بالقاهرة عام 1953 مع والده والرئيس عبد الناصر

جمال، والعربي التبسي، احمد بوشمال، الفضيل الورتيلاني، ص 93.

⁶ احمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج 1، المصدر السابق، ص 75.

عاد أحمد طالب الإبراهيمي في أكتوبر 1956 إلى الجزائر بعزيمة أكثر، وأعاد تنشيط جريدة "الشباب المسلم" التي توقفت عن الصدور في جوان، وكانت افتتاحية الجريدة أكثر سياسية، وقد أثرت الجريدة خلال هاتين السنتين (1952 - 1984) تأثيراً كبيراً على القراء¹.

وفي سنة 1954 كانت لأحمد طالب رحلة أخرى إلى المشرق، حيث رافق والده إلى الحج، وعرج قبل ذلك إلى القاهرة لزيارة والده، وأكمل أحمد رفاقه والده رحلته إلى جدة، وصدفتا كان الرئيس جمال عبد الناصر بحج في تلك السنة، كون الجزائريون وقدما لزيارته وكان أحمد من ضمن الوفد، وألقى جمال عبد الناصر كلمة كانت ملخص لكتاب فلسفة الثورة، وختم كلامه بان الجزائر لا يمكن أن تبقى خارج تيار التحرر العالمي و أن مصر دائماً بجانب الجزائر، وفي نفس الأسبوع استمع إلى خطبة بليغة في الحرم المكي ألقاها الأستاذ سعيد رمضان²، وكان يدعو فيها المسلمين إلى مكافحة الاستعمار و الاستبداد، وبعد إكماله مناسك الحج ذهب و ووالده إلى دمشق حيث كان والده ينتظرهم، وعاش مدة شهر فيها، وقضى أجمل أيام حياته هناك مع والديه، وأثناء تواجده في دمشق قرر والده اغتنام الفرصة وطلب منه أن يسافر إلى مدينة إسطنبول، حيث يذكر أحمد طالب الإبراهيمي أن سبب رحلته هذه، إرادة والده تعريفه بالقاعدة الخلفية العالم الإسلامي³.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Bouzaf - Misila

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص 76.

² محمد سعيد رمضان (1929 - 2013): هو عالم سوري ومرجع إسلامي كبير، ولد في جزيرة بوطان، وهي منطقة عند التلاقي بين حدود سوريا و العراق وتركيا، اغتيل سنة 2013 م، له أكثر من 20 مؤلفاً في مختلف المجالات الدينية، للاستزادة أكثر ينظر: أكرم الخفاجي، السببية بين العقل و الوجود في الفكر الإسلامي، مركز معرفة الإنسان و الأبحاث والنشر و التوزيع، عمان، ص 101 .

³ أحمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة الثانية، المصدر السابق.

المبحث الثاني: دوره أثناء الثورة الجزائرية (1954 - 1962 م):

أصبح احمد طالب الإبراهيمي أكثر قابلية للانخراط في العمل النضالي السياسي خاصة بعد عودته من رحلته الشرقية، التي فتحت له باب الأمل في مستقبل استقلال الجزائر، حيث بدا له تحرر الجزائر ممكنا وقريبا، وخلال فترة دراسته في جامعة باريس ، وبدايتا من صيف 1955، بدأ احمد طالب يناضل من اجل القضية الجزائرية في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين¹، الذي تأسس برغبة من الطلبة الجزائريين في إنشاء اتحاد عام يجمع كل الطلبة الجزائريين بكل الجامعات الفرنسية و الجامعات العربية التي يدرس فيها طلبة خريجي معهد بن باديس بعد ما كانوا مشننين في جمعيات مختلفة²، ورغبتهم أيضا في الالتحاق بصفوف الشعب والمساهمة في الثورة الجزائرية، كما يعبر من جهة ثانية رغبة جبهة التحرير في احتواء طاقة الطلبة و توظيفها لمصالح قضية التحرير المقدسة³، وقد أشار احمد طالب إلى أن هذا الاتحاد ينطوي على خلفية سياسية بالدرجة الأولى⁴.

إنعقد المؤتمر التأسيسي للاتحاد ما بين 8 و 14 جويلية 1955 بباريس⁵، وانبثق عن المؤتمر لجنة مركبة مكون من 25 عضوا، وانتخبوا لجنة تنفيذية من خمسة أعضاء تشكلت هذه اللجنة من احمد طالب الإبراهيمي (رئيسا) ، والعايشي ياكز نائبا، (ميلود بلهوان) أمين عام ، وعبد الرحمن شريط (مساعد له)، ومحمد منصور (أمين المال)⁶، ويذكر أحمد طالب أن اختياره كرئيس لهذا الاتحاد كان لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير،

¹ احمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج 1، المصدر السابق، ص 91.

² احمد طالب الإبراهيمي، شاهد ضمن برنامج شاهد على العصر، ج 2، الحلقة الثانية، المصدر السابق.

³ احمد طالب الإبراهيمي، المعضلة الجزائرية الأزمة والحل (1989-1998)، ط 3، دار الأمة، ص 116 .

⁴ كليمون هنري مور، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، المصادر السابق، ص 231 .

⁵ محمد العربي زبيدي، تاريخ الجزائر المعاصر، م 2 ، اتحاد الكتاب العربي ، 1999 ، ص 111 .

⁶ محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة ، ط 1، الشاطبية، الجزائر 2010 ، ص

الوطني على رأسها شخص يدعى صلاح موزارين الذي كان في اتصال مع كريم بالقاسم شخصيا يحثونه على تولي رئاسة الاتحاد¹.

قدم أحمد طالب الإبراهيمي خلال المؤتمر التأسيسي للاتحاد خطابا تضمن برنامج الاتحاد²، ومن ضمن محتواه أن أعضاء الاتحاد الجديد يعتبرون أنفسهم جزء لا يتجزأ من السيادة الجزائرية، كما لا يمكن لهذا الاتحاد أن يبقى بمعزل عما يعاني الشعب الجزائري، كما أشار احمد طالب إلى حرمان الطلبة من لغتهم الأم العربية التي صارت أجنبية بينهم، أمر بضرورة إعادة الاعتبار للغة العربية وإرجاعها لمكانتها الأصلية و الذي يعتني جعل اللغة العربية تدرس لكل الجزائريين بمختلف أعمارهم و هذا بصفة عامة الخط الرئيسي لبرنامج الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين³.

نلاحظ من خلال خطاب المناضل أن الطلاب الجزائريين لم يفصل بين مشاكله ومشاكل شعبية، و من ثم لم تكن لديه قضية خاصة و أخرى عامة و إنما المشكلة بالنسبة إليه كانت مشكلة الشعب الجزائري ككل و من جهة أخرى نلاحظ عدم رفض الاتحاد الثقافة الأجنبية رفضا تاما دون أن يمنعه ذلك من تحديد مواقفه من الحركة الوطنية الجزائرية واعتبار نفسه جزء لا يتجزأ منها⁴.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

¹ كليمون هنري مور، المصدر السابق، ص 232.

² خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 83.

³ عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962 مشارب ثقافية و ايدولوجية، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1995، ص 56.

⁴ عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين، إبان ثورة نوفمبر 1954، طبع بمطبعة لاقوميك، الجزائر، ص29.

قام أحمد طالب خلال رئاسته للاتحاد بكثير من الأعمال ، فقد شكل فروع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في المدن الجامعية الفرنسية، بالإضافة إلى فرع الجزائر الذي كان ينشط فيه محمد الصديق بن يحيى و الأمين خان و كان يرأس الاجتماعات الأسبوعية للجنة التنفيذية و الاجتماعات اللجنة المديرية، حيث برزت أسماء مثل محمد منتوري و علاوة بن بعطوش و محمد بلعربي الذين سقطوا في ساحة الشرف¹، كما أصدر الاتحاد برئاسته مجلة الطالب الجزائري التي صدر منها ثلاثة أو أربعة أعداد²، كما دخل الاتحاد في نشاطه السياسي منددا بالمظالم الفرنسية في الجزائر، موجهًا نداءاته العديدة إلى الرأي العام الفرنسي خاصة الفضايح و المذابح التي ارتكبتها الفرنسيون في الجزائر في 20 اوت 1955³، هذا جعل الطلبة الجزائريين يرفعون لائحة تنديد شديد للجهة للسلطات الفرنسية الرسمية محذرين إياها من بغية التماذي في سفك دماء الأبرياء و القمع الوحشي⁴.

وكانت لأحمد طالب خلال فترة رئاسته للاتحاد اتصالات دبلوماسية بشخصيات فرنسية من صحفيين و كتاب جامعيين و رجال سياسة، بغية شرح شرعية كفاح الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، و إقناعهم بقبول فكرة استقلال الجزائر⁵، و بداية شهر ماي 1955 اقتربت للاتحاد شخصيات و أسماء كبيرة من الكاثوليك الفرنسيين ، حيث اتصل أحمد طالب بصفته رئيسا للاتحاد بفرنسوان موريالك⁶، و ألبير كامو و مانديس فرانس¹،

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري ج1، المصدر السابق، ص95.

² أحمد طالب الإبراهيمي، المعضلة الجزائرية الأزمة و الحل (1989-1998)، المصدر السابق، ص118.

³ عمار هلال، المرجع السابق، ص30.

⁴ عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص58.

⁵ أحمد طالب الإبراهيمي ، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، ج2، الحلقة الثانية، المصدر السابق.

⁶ فرانسوا موريالك (1885-1970): كاتب كاثوليكي شهير ومن ألمع الروائيين الفرنسيين، للاستزادة. أنظر: أديب مصلح، مختارات مريمية، ط1، منشورات المكتبة البوليسية، بيروت، لبنان، دص .

و قد ساعده في ذلك روبيريار²، الذي كان يعمل بلا كلل من اجل التقريب بين الجزائر و فرنسا³.

و قام هذا الأخير بإنشاء الخلايا الأولى لمساعدة جبهة التحرير الوطني خاصة ما يتعلق بالإيواء و الطباعة ، كما التحق احمد طالب بصحفتين اثنتين ، كانا مكلفين بتغطية نشاطات الحركات الطلابية هما : برفران بوارد و يلبش من جريدة لوموند وكاترين دولابري من فرانس سوار و بفضلهما استطاع أن يرد على السياسيين الفرنسيين⁴.

و كان لأحمد طالب اتصالات بشخصيات العالم الإسلامي الموجودة في باريس ،حيث كان يزور حيدر بامات⁵ في بيته و حضر محاضراته التي كانت تتحدث عن أهمية الإسلام في آسيا و خاصة الكفاح العنيد شعبية في القوقاز، و قد تعرف في شعبه على الطلبة من مختلف بقاع العالم الإسلامي الذين سيكونون فيما بعد نواة المركز الثقافي الإسلامي، و من خلال الحفلات التي تنظم من قبل الطلاب، قام احمد طالب مستغلا الفرصة بالتعريف بالقضية الجزائرية، كما شارك بصفته رئيسا للاتحاد في عدة اجتماعات

¹ ماندرس فرانس(1907-1982) : سياسي ورئيس فرنسي، للاستزادة أكثر أنظر: محمد حمدي، قاموس التواريخ يوميات الأحداث(الجدول الزمنية) وقوائم مرجعية تاريخية،م1، ط1، المكتبة الاتحادية، مصر 2014م، ص397.

² روبير بارا(1919-1976): باحث و مؤرخ و صحافي فرنسي للاستزادة أكثر. انظر: أنور محمد صحفي بن صميم، حرب الجزائر بشهادة موجعة و صادمة، البيان 28 مارس 2014 الموقع: <https://www.alhayan-ae/books>، تاريخ الإطلاع 2022/05/05م.

³ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص 98.

⁴ احمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري ج1، المصدر السابق، ص 98.

⁵ حيدر بامات (1890-1965) : داغستاني ولد في قرية كفير كموخ (ستوريت)، تلقى تعليمه الثانوي في مدرسة سنافربول، نال الدكتوراه في الحقوق من جامعة بطسبورغ، عين وزيرا للخارجية لجمهورية القوقاز الشمالية، للاستزادة أكثر. ينظر: شفيق إسماعيل، أديب أدباء، مكتبة الجمعية الشركسية، دمشق، 2002، ص 49.

مغربية، نتجت عنها صداقات وثيقة، وأيضاً كما له العديد من الاتصالات مع الطلبة الأفارقة، وكان ضمن الوفد الجزائري المخصص لزيارة ملك المغرب محمد الخامس في إقامته في مدينة سان جرمان الفرنسية بمناسبة عودته من منفاه¹.

و خلال سنة 1956 أصبح احمد طالب عضوا في اللجنة الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا، طلبا من عبان رمضان بواسطة صالح لوانشي²، فغادر رئاسة آل إ.ع.ط.م.ج، ليتفرغ للجنة الفيدرالية ليصنع النضال من أهدافه، فقام بالعديد من المهام منها توجهه جنيف بتاريخ مارس 1956 " بهدف ضمان انخراط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تكوين الفيدرالية الدولية للنقابات الحرة، و بفضل مساعدة الإخوة التونسيين و المغاربة تمكن احمد طالب من تحقيق ذلك³، أثناء تواجده في تونس كلف بانجاز مهمتين سريتين تحت غطاء رئاسة ال إ.ع.ط.م.ج، و لم يعلم احد انه ممثل جبهة التحرير الوطني بتونس ، كانت المهمة الأولى في جويلية 1956 من اجل البحث عن تسوية الخلافات بين المسؤولين الجزائريين في تونس و القاهرة.³

ومنها سافر إلى ليبيا حيث قابل بن بلة و خيضر لتوضيح خطورة الوضع في تونس و اخبرها على ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من هذه المشاكل كون أن العلاقات كانت متوترة بين القادة المتحدث باسم القاهرة و لم يوافقوا على تعيين آيت حسين كممثل لجبهة التحرير الوطني في تونس لكنه اغتيل بعدة مدة في ألمانيا من طرف المتطرفين

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة الثانية، المصدر السابق.

² كليمون هنري مور ، المصدر السابق، ص 237.

³ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص ص 105-107.

الفرنسيين و بهذا فان احمد طالب فشل في التوفيق بين الطرفين ، فعاد إلى تونس و قدم تقريرا للقيادة في الجزائر عما حدث¹.

فحاولت الجبهة التخلص و من هذا الخطر والوصول إلى نتيجة بتعيين الدكتور لمين دباغين رئيسا للوفد الخارجي لجبهة التحرير بالقاهرة²، كما كلف احمد طالب بمهمتين في أوروبا في (بيرن - سويسرا) هدفها التعجيل بالتحاق فرحات عباس و الدكتور فرنيس بقيادة الثورة ، بالإضافة إلى محمود بوزوزو، أما المهمة الثانية فهي عبارة عن تجنيد الكفاءات الجزائرية في المهجر لخدمة الثورة التحريرية ، وتدعيم اللجنة الفيدرالية ويحدث هذا فقد اجتمع كل من لوانشي وشريف ساحلي ومصطفى الأشرف وبالعيد عبد السلام، وأحمد طالب وغيرهم لتنفيذ المطلوب منهم³.

وقد أرسلت المجموعة رسالة كتبها احمد طالب إلى الفرنسيين ، تعبر عن ممارسات البشعة والمجازر التي ترتكب في حق الجزائريين، وان الممثل الوحيد لشعب الجزائري هو جبهة التحرير ، والمهمة الأخرى كانت بتونس في أكتوبر 1956 هدفها استطلاع حقيقة ما كان يدير بين التونسيين و المغاربة و البعثة الخارجية بجبهة التحرير الوطني ، خصوصا ما تعلق بمقاومات محتملة مع الفرنسيين، وأثناء انتظار وصول الزعماء الجزائريين الخمسة القادمين من المغرب اختطفت الطائرة من طرف الجيش الفرنسي بالجزائر العاصمة وهي تعتبر أول عملية قرصنة جوية في العالم⁴.

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص108.

² نفسه، ص 92 .

³ نفسه، ص 109، 110.

⁴ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص113.

و أسندت إليه أيضاً مهمة الاهتمام بالمسائل المالية التي كان يشرف عليها لوانشي، غير انه استمر بتأجيل ذلك أي أن تم اعتقاله من طرف الشرطة الفرنسية في 28 فيفري 1957 في فرنسا وهكذا لم يستطيع انجاز المهمة بسبب اعتقاله ، فقد كان اعتقاله مجرد صدفة ، إذ قبل إلقاء القبض عليه وعلى زملائه كانت جبهة التحرير الوطني قد وجهت تعليمات لفيدرالية فرنسا، من انه لا بد من فتح جبهة جديدة في فرنسا لتخفيض الضغط على الجيش التحرير في الجزائر من طرف الجيش الفرنسي¹.

وهكذا القي القبض عليه ليتم سجنه يوم 28 فيفري بسجن فران، هو وأصدقائه في البداية تمت معاملتهم سجناً حق عام ، و وضعوا بزنايات فردية ، ويلتقون ببعضهم أثناء النزهة فقط²، مما جعلهم يقومون بشن إضراب عن الطعام دام أسبوعين حتى تمكنوا من الحصول على الوضع المعتقل السياسي³، انتقل احمد طالب الإبراهيمي إلى سجن لاساني عاما واحدا وتخللته حوادث لا تتسى، من بينها وفاة عبان رمضان في ظروف غامضة في فيفري 1958⁴، وقد تأثر الإبراهيمي بذلك كونه يعتبره القائد المثقف الذي لا يستحق هاتاه النهاية المأساوية .

وهو القائد الذي كان يسند إليه المهام في إطار الفيدرالية ، علما أن وفاته نتيجة لصراعات بين القادة داخل الثورة التحريرية⁵، و لأسباب صحية تم إخلاء سبيل احمد طالب الإبراهيمي، فالتقى بأسرته التي استقبلته بفرحة عارمة وأيضا بأصدقائه من الإخوة

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص127.

² أحمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، إعداد أحمد منصور، قناة الجزيرة، الفضائية، قطر،

الحلقة السادسة، بث يوم 08-07-2013، متوفر على الرابط : <https://youtube/9keax6c1hp8>

³ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962م)، ج10، دار البصائر، الجزائر، ص302.

⁴ خالد تيطوم، عبان رمضان والباءات الثلاث (1956-1957م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف

بالمسيلة، الجزائر، 2019، ص20.

⁵ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص128.

المناضلين في اتحاد الطلبة وجبهة التحرير ، حيث تكفل كريم بلقاسم وزير الخارجية بملفه الصحي، سفره إلى أمريكا لتلقي العلاج في نوفمبر 1961 ، وهناك التقى بأعضاء الوفد الرسمي للحكومة المؤقتة لحضور الدورة بعد تأكد الأطباء أنه ليس مصاباً بداء خبيث¹ .

فذهب احمد طالب الإبراهيمي إلى بيروت بعدما أصر عليه مسعود ايت شعلال للبقاء معه ، واقترح عليه الذهاب إلى لوزان لمناقشة أطروحته فقرر الإقامة بسويسرا عملاً بنصيحته ، وبعد إعلان الاستقلال عاد إلى الجزائر، ونزل في فندق ألتيه وكان متحسراً من الصراع القائم بين قيادات الثورة التحريرية²، وبمناسبة وصول بن خدة ممثل للحكومة المؤقتة وبن بلة و هيئة الأركان إلى الجزائر³ .

حضر أحمد طالب فعاليات الاحتفال ، وحاول رفقة بعض الشباب المهتمين بمصلحة البلاد تكوين لجنة مكونة من : محمد بن يحيى ورضا مالك بالاتصال بالقادة لتفادي الصراعات بين الحكومة المؤقتة وجماعة وجدة إلا أن في نهاية الأمر الكفة مالك لصالح بن بلة لان كل من هيئة الأركان والحكومة المؤقتة الجزائرية يتصارعون حول السلطة ، فكل طرف يروي نفسه أحق بقيادة الجزائر ، وبعد المفاوضات ايفيان يوم 19 مارس 1962 التي تنص على وقف إطلاق النار، فقد ازدادت هاته الخلافات وكادت أن تضيع الجزائر دون رجعة⁴ .

فمن المؤسف أن الرجال الذين حرروا البلاد يكونوا هم السبب في القضاء عليها ، وما لم تستطع فرنسا القيام به في قرون يحدث في لحظة بسبب النزاع على السلطة ، لهذا

¹ كليمون مور هنري، المصدر السابق، ص244.

² أحمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة السادسة، المصدر السابق .

³ كليمون مور هنري، المصدر السابق، ص244.

⁴ أحمد طالب الإبراهيمي ، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة السادسة، المصدر السابق .

فقد قرر احمد الطالب الإبراهيمي ورفقائه المخلصين للبلاد عدم المشاركة في هذه النزاعات والأحداث و الابتعاد عن الحياة السياسية وان بالنسبة له يكفي استقلال الجزائر و تحررها من الاستعمار الفرنسي الغاشم .

المبحث الثالث: وظائفه ومسؤولياته في الجزائر المستقلة (1965 - 1988) :

أصبح اسم احمد طالب الإبراهيمي الأكثر تداولاً بعد استقلال الجزائر من طرف الحكومات التي توالى ، نظراً لنضاله الثوري المجيد ، الذي قام به أيام الثورة التحريرية ، ولمكانة والده محمد البشير الإبراهيمي ، الذي كان له الفضل في المحافظة على عناصر الهوية الوطنية من خلال تصديده للمخططات الاستعمارية الهادفة إلى سلخ الجزائريين من أصولهم.

1- في عهد بومدين (1969 - 1978) :

بعد وصول الرئيس الهواري بومدين إلى الحكم ، قام بعرض منصب وزاري في الدولة لأحمد طالب الإبراهيمي ، وقد كرر طلبه لهذا الأخير مرات عدة ، بينما كان احمد طالب يرفضها بشدة ، وبعد إلحاح من الرئيس قبل بعد ن أقنعه بومدين على الوتر الحساس عندما عرض عليه منصب وزير التربية ، وإقناعه بضرورة إكمال المسار التعليمي الذي انتهجه والده أيام الاحتلال¹ .

وقد تم تقديم أعضاء حكومة الرئيس بومدين في الاجتماع الأول يوم 21 جويلية 1965 في مقر الشعب ، وعين احمد طالب وزيرا للتربية خلفا الشريف بلقاسم ، ويذكر احمد طالب أن الأعضاء الذين عينتهم الحكومة كان اغلبهم من الوجوه التي سبق له و أن قابلها

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص276.

في الجامعة والسجون الفرنسية وصفوف جبهة التحرير الوطني ، كأحمد مدغري ، وبوعلام بن حمودة¹.

خلال توليه لهذا المنصب واجهته العديد من المشاكل في البداية ، كانت المشكلة الأولى هي عدم التفاهم و الانسجام الموجود بين فئات كوادر التربية ، التي كانت منقسمة إلى مجموعتين : فئة متكونة من ذوي الثقافة الفرنسية و هم من يسيطرون على مناصب الإدارة الحساسة و المعربين القادمين من جمعية معلمي جمعية العلماء و من المنخرطين الجدد من الجامعات المشرق العربي و خاصة بغداد و دمشق و القاهرة، و لكن ما حدث لم يكن في الحسبان هو استعلاء بعض الطبقات الفئة المثقفة على بعضهم البعض نوع ما و هنا لم يحدث توازن داخل الوزارة بحكم هذه النظرة².

إلا أن أحمد طالب عمل على التوفيق بين هاتين الفئتين حيث أصبح كل واحد يحترم الآخر و يتقبله، و قد نجح بذلك بدرجة كبيرة، أما المشكلة الثانية هي قلة المنشآت التربوية لأن فرنسا لم تترك مدارس و للحد منها طلب احمد من كل الوزارات و خاصة وزارة الدفاع كل الثكنات التي لم تستعمل و حول العشرات منها إلى مدارس و ثانويات و الثكنة الكبيرة في وهران إلى جامعة و المشكلة الثالثة تمثلت في قلة المكونين، فانشأ دار المعلمين في كل ولايات الجنوب الجزائري لان طلبة الجنوب و المتخرجين من دار المعلمين الموجودة في المدن الشمالية بعد إنهاء دراستهم و تخرجهم لا يريدون العودة إلى

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري هاجس البناء 1965-1978م، ط1، ج2، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2011م، ص 21، 22.

² أحمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة السادسة، المصدر السابق .

مسقط رأسهم و يحبذون البقاء و العمل هناك و بهذا تبقى المناطق تعاني من نقص المعلمين " ¹.

فقام أحمد طالب بإنشاء دار المعلمين بالجنوب ليوفر من عناء التنقل و توفير عددا كافيا من المعلمين في الجنوب لتشجيع على فتح أقسام و تعليمه في الصحراء و بالعالى القضاء على الأمية و نشر التعليم " ²، فقد لعب الإبراهيمي دورا أساسيا في تطوير الوضع التعليمي في الجزائر في فترة حكم الرئيس الراحل هواري بومدين و استحق بجدارة هذا المنصب.

قرر هواري بومدين سنة 1970 تقسيم وزارة التربية إلى وزارتين: وزارة التعليم الابتدائي و الثانوي و وزارة التعليم العالى و البحث العلمي، وطلب من احمد طالب تولي وزارة الإعلام مع إضافة قطاع الثقافة فأصبحت تسمى وزارة الإعلام و الثقافة، و أسندت له في جويلية من نفس السنة، فاستغل وجود وسائل الإعلام ليجبب كل فرد جزائري بترائه الثقافي و التعريف به كونه يختلف باختلاف الولايات الجزائرية فكان لا بد من استخدام وسائل الإعلام، فتميزت هذه الفترة ببداية الاهتمام بقضايا الإعلام و وسائله ³.

وفي يوم 9 أفريل 1977م قرر الرئيس هواري بومدين القيام بتعديل وزاري، وأقترح في هذا الصدد على أحمد طالب تولي المنصب وزير للعدل، وقد ألح عليه مرارا وتكرارا لكن إعتذر ولم يوافق، وعرض عليه منصب وزير مالية ورفض بحجة عدم إمتلاكه للمؤهلات

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة السادسة، المصدر السابق.

² عبد الرزاق صغور، بناء الدولة الحديثة في الجزائر، شهادة لنيل الدكتوراه، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008، ص 262، 263.

³ أحمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة السادسة، المصدر السابق.

المطلوبة، ثم طلب منه تولي منصب وزير مستشار لرئيس الجمهورية فوافق، وأثناء توليه لهذا المنصب أصبح الملازم الأول للرئيس بومدين، بحيث يلتقي به يوميا، ويعرض عليه مذكرات موجزة عن كل مناسبة أو حدث هام، وكلف أيضاً بمهام داخلية ككتابة إفتتاحيات وتعاليق الصحافة، وتسوية الخلافات، أما في فيما يخص السياسة الخارجية فقد أشركه الرئيس في الكثير من المحادثات مع شخصيات زارت الجزائر، وكلفه أيضاً بمهام بالخارج خاصة المتعلقة بالصحراء الغربية وفلسطين، وقد بقي في هذا المنصب إلى غاية وفاة الرئيس بومدين¹.

تميزت فترة بومدين بكثافة النشاط السياسي إذ تم في عهده الاهتمام بقطاع التربية للخروج من مخلفات الاستعمار الفرنسي وسياسته التجاهلية، حيث أن تولى أحمد طالب لمنصب كبيرة لثقة بومدين واحترامه له حول قدرته على توليها فقد كانت علاقتهما وطيبة².

2- في عهد الشاذلي بن جديد (1978-1988)

بعد وفاة الرئيس بومدين قررت جبهة التحرير الوطني، تعيين الشاذلي بن جديد خليفا له، كونه أقدم ضابط و أعلى رتبة في الجيش، وقد انتخب رئيساً للجمهورية في 08 فيفري 1979³، وفي 07 مارس 1979 دعا الشاذلي بن جديد أحمد طالب الإبراهيمي ومحمد يحياوي إلى مكتب رئيس الجمهورية، حيث كان هدفه من هذا اللقاء هو تشكيل حكومة

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج2، المصدر السابق، ص ص 235-241.

² بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال (1962م-1988م)، تر: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012م، ص90.

³ نفسه، ص 91.

جديدة لأنه بحاجة رأيهما نظرا لمعرفتهم بالملفات والرجال، ولأنه عاش بعيدا عن العاصمة، ولا يعرف جيدا إطارات الأمة¹.

اشتغل أحمد طالب ومحمد يحيوي بمساعدة أعضاء من المكتب السياسي وهم رابح بطاط، محمد عبد الغني، قاصدي مرياح من أجل تكوين أعضاء حكومة جديدة، ومن أسس ومبادئ هذه الحكومة مبدأ الرجل المناسب في المكان المناسب²، وخلال جلسة الاجتماع إقترح إسم أحمد طالب لتولي منصب وزير للخارجية من طرف يحيوي، إلا أن الشاذلي أخبرهم أن بيطاط نصحه بعدم تعيين محمد طالب على رأس وزارة الشؤون الخارجية، لوجود حساسية بينه وبين بوتفليقة وبعد اختتام الاجتماع، وبعد مغادرة الأعضاء المشاركين في اجتماع طلب منه الرئيس الشاذلي الإستمرار إلى جانبه كوزير مستشار كما هو الحال في عهد بومدين فوافق³.

ومن أهم إنجازاته خلال توليه هذا المنصب، تأسيس مجلس المحاسبة وهو مجلس لمراقبة أموال الدولة، حيث تأسس بإلحاح منه على الرئيس الشاذلي في كل لقاء معه، وكانت حادثة اكتشاف الحساب الذي أنشاه وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة السبب الرئيسي في موافقة شاذلي على هذا المجلس⁴، فقد شهد أحمد طالب حيثيات هذه المحادثة وفي هذا الصدد يقول: " كنت مع الرئيس الشاذلي عندما طلب بوتفليقة مقابلاته فدخل بوتفليقة و قدم شيكا فسأله عن هذا الشيك فقال هذه المبالغ كانت في حساب جنيف، فسأله عن هدف هذه

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرة الجزائري مشروع لم يكتمل 1979-1988م، ج3، دار القصة للنشر والتوزيع، ص 35.

² أحمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، إعداد أحمد منصور، الحلقة التاسعة، قناة الجزيرة الفضائية، قطر، بث يوم: 2013/07/29، متوفر على الرابط: <https://youtube.com/xmxf9kfrwnq>

³ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج3، المصدر السابق، ص ص 36-38.

⁴ نفسه، ص 41.

المبالغ فقال بناء وزارة خارجية جديدة فقال له هذا الشيك نسلمه لوزارة المالية و انتهت المقابلة ، علما انه قام بتأسيسه و لم يقم يوما بتسييره"¹.

وخلال العهدة الأولى من حكم الشاذلي تميزت الدبلوماسية الجزائرية بانتهاج سياسة خارجية قائمة على إعادة توازن العلاقات الجزائر مع الدول الشرقية، كما حرص الشاذلي كل الحرص على تعزيز علاقات الجزائر مع الدول الصديقة و دعم و مساندة القضايا العربية العادلة"².

و في هذا الإطار كلف احمد طالب الإبراهيمي خلال هذه الفترة بانجاز العديد من المهام بمجرد تعيينه وزيرا مستشارا سلم له الشاذلي ملف الصحراء الشائك و في 23 اكتوبر 1979 قام باستقبال وزير الشؤون الخارجية السعودي سعود فيصل للإشتغال الشاذلي بالقمة السادسة لبلدان عدم الانحياز و هافانا و قد دار حوار بين احمد طالب و سعود فيصل حول قضية الصحراء الغربية و المغرب، و خلال غياب وزير الشؤون الخارجية محمد بن يحي الذي كان مريض بسبب إصابته في حادث الطائرة، عين أحمد طالب لرئاسة الوفد الجزائري المجلس الوزاري 37 منظمة الوحدة الإفريقية و لتأكيد حضور الجزائر على الصعيد العربي ، كلف أيضا بزيارة العديد من الدول العربية لتسوية و تنسيق المواقف ، كما تولى احمد طالب ملف تسوية الحدود و تطوير العلاقات مع دول الجوار"³.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ احمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة التاسعة، المصدر السابق.

² بوعزيز فاطمة، شاذلي بن جديد نضاله السياسي و العسكري(1929-1992) مذكرة نيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر قسم التاريخ، جامعة 08ماي1945، قالمة ، الجزائر، 2020-2021 ، ص ص60-74.

³ احمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج3، المصدر السابق، ص ص 77-134.

وبتاريخ 10 أوت 1982 سقطت الطائرة التي كانت تقل وزير الخارجية محمد بن يحيى، الذي كان في مهمة دبلوماسية لحل الخلاف بين العراق وإيران، وبعد التحقيقات الأولية وجدوا حطام صاروخ يعود إلى القوات الدفاع العراقية، فكلف أحمد طالب بتسوية الخلاف¹، وعلى اثر هذه الحادثة تم تعيين أحمد طالب الإبراهيمي على رأس وزارة الخارجية خلفاً للوزير الراحل محمد بن يحيى، وخلال توليه لهذا المنصب تولى العديد من الملفات، أولى هذا الأخير اهتمامه لملف الحدود، ففي فترة توليه لمنصب وزير الخارجية تم إنهاء مشكل الحدود مع الكثير من الدول المجاورة مثل مالي والنيجر وتونس وموريتانيا²، كما كان للجزائر في عهده دوراً فعالاً في المحافل الدولية والإقليمية فلا يتم قرار في حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الإفريقية أو الجامعة العربية بدون وجود الجزائر³.

المبحث الرابع: الإبراهيمي والسلطة بين التعايش والمعارضة:

عرفت الحياة السياسية لأحمد طالب الإبراهيمي بعد الاستقلال العديد من المحطات، فقد كان على رأس القوائم الوزارية أثناء عهدة الرئيسين بومدين والشاذلي بن جديد، حيث تقلد عدة مناصب وزارية حساسة في الدولة، وكانت له العديد من الإنجازات العظيمة التي خلدت اسمه، كما لا يخفى لنا أنه قبل توليه للمناصب الوزارية وأثناء توليه أيضاً مر أحمد طالب بأزمات.

فقد تعرض أحمد طالب الإبراهيمي بعد الاستقلال إلى الاعتقال من طرف الرئيس بن بلة⁴، الذي أصبح رئيساً للحكومة الجزائرية المستقلة، والذي بدأ خلال بدايات حكمه بإقصاء

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة التاسعة، المصدر السابق.

² أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج3، المصدر السابق، ص158، 159.

³ أحمد طالب الإبراهيمي، برنامج: هذا هو: أحمد طالب الإبراهيمي، قناة العربية القضائية، المصدر السابق.

⁴ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، المصدر السابق، ص195.

خصومه في القرار السياسي، حيث شن هذا الأخير جملة إعتقالات على من تخول له نفسه معارضة سياسية . وأدت سياسته الاستبدادية إلى استقالة كبار مؤسس الدولة كفرحات عباس ومحمد بوضياف ومحمد خيضر¹.

ويؤكد أحمد طالب أن من أسباب اعتقاله رفضه عرض الرئيس بن بلة، الذي عرض عليه منصب سفير في البرازيل، لكن أحمد طالب اختار الاعتزال وعدم الخوض في غمار الصراعات القائمة بين قادة الثورة، واختار العمل في مجال الطب²، وشاطره والده في الرأي حيث كان يتألم كثيرا عندما رأى أبناء الوطن الواحد يتصارعون من أجل السلطة في بداية الاستقلال وخشي من انحراف مبادئ الثورة وأهدافها، فنشر بيانا في الذكرى الرابعة والعشرون لوفاة الإمام عبد الحميد بن باديس أي في 16 افريل 1964 يحذر فيه من الأخطار المحدقة بالوطن³.

ورد الرئيس بن بلة فوراً بعد البيان من منبر مؤتمر الحزب، حيث وجه نقداً عنيفاً لهؤلاء المعتمدين الذين يسمحون اليوم لأنفسهم بانتقاد توجهنا الاستدراك بإسم الإسلام ناسين أنهم بالأمس رفضوا مساعدتنا عندما أعلننا الثورة على الاحتلال، علم تمر الحادثة بسلام، في شهر جويلية حدث ما لم يكن في الحسبان اعتقل كل من الأخ الأكبر لأحمد طالب رغم

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

¹ سولاف عبد الرحمن ناجي حلبون، التطورات الداخلية في الجزائر 1992-2002م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة ديالى، العراق، 1442-2021م، ص ص8-10.

² أحمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، إعداد أحمد منصور، الحلقة الرابعة، قناة الجزيرة الفضائية . بث 2013/06/23. متوفر على الرابط: <https://youtu.be/9wov9bpgr>

³ أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر، الجزائر، 2008، ص77.

عدم دخول هذا الأخير عالم السياسة، ثم في نفس الشهر وبالضبط في 12 جويلية أعتقل أحمد طالب الإبراهيمي¹.

تعرض الدكتور أحمد طالب إلى التعذيب بدار النخلة بولوغين على يد رجال الشرطة القضائية قبل أن يحال على الأمن العسكري، ثم نقل إلى سجن وهران، ويؤكد أحمد طالب انه تعرض إلى تعذيب قاسي²، وفي هذا الصدد يقول: "لقد حُرمت من ضوء النهار طيلة حياتي كلها لم أعرف جوعاً أكثر فضاة من الجوع الذي عرفته هناك .. لقد عانيت الويل من جراء البرد والرطوبة..."³.

و أثناء فترة سجنه و تعذيبه كان هناك سؤال يتكرر دائماً، يتعلق بانتمائه إلى الحكومة المعارضة بالمهجر، و لحسن حظه أن صديقاً أخيراً قبل أيام من اعتقاله، أن حكومة معارضة نشأت في المهجر، و بث الخبر في إذاعة مونتي كارلو ، بقي متمسكا بهذا النبأ و في إجاباته واصل نفيه لأي تورط، مضيفاً انه لو كان فعلاً في هذا المجلس لما تمكنوا من قبضه بسهولة، أفرج عليه في شهر فيفري عام 1965⁴.

و خلال الفترة الثانية من حكم الشاذلي بن جديد التي تقلد فيها احمد طالب الإبراهيمي منصب وزير خارجية ، تغيرت علاقته بالرئيس و أصبحت فاترة⁵، حيث بدأت انزلاقات الشاذلي بعد إفتتاح ولايته الثانية في جانفي 1984 فلقد انقطع الرئيس الشاذلي بن

¹ محمد عباس، وداعا فينتام اهلا جزائر رايح بيطاط عقد مع الشعب، دار هومة مطابطة والنشر، الجزائر، 2013، ص332، 333.

² نفسه ، ص333.

³ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري .ج1، المصدر السابق، ص 200.

⁴ نفسه، ص ص 195-197.

⁵ احمد طالب الإبراهيمي، مشاهدة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة التاسعة، المصدر السابق.

جديد عن وزرائه الرئيسيين و عن حزب جبهة التحرير الوطني و القاعدة الاجتماعية ، و عزل نفسه و سلم أمره لحاشيته المباشرة ، و استولى قدامى الجيش الفرنسي على مناصب في أعلى المستويات¹.

عمل قدامى ضباط الجيش الفرنسي على تطبيق حرب العصابات لزعزعة موظفي الدولة الكبار المعروفين بنزاهتهم و إخلاصهم للمصلحة العامة، هدفت هذه السياسة لجعل الرئيس الشاذلي يتخلص من رجال سياسة المقربين منه، فأبعد هذا الأخير موظفين كبار نزيهين²، و هذا ما أشار إليه احمد طالب حيث قال : " تخلص الشاذلي من اقرب و اخلص رفقاءه و لم يدرك أن تخلصه من اقرب معاونين سيؤدي إلى القضاء عليه من طرف العناصر التي استسلم إليها"³.

تأزمت علاقة احمد علاقة احمد طالب الإبراهيمي مع سلطة الشاذلي و ازدادت حدة بعد أحداث اكتوبر 1988، فلاحظ أحمد طالب بعد الأحداث أن القيم الروحية للثورة اضمحلت، و لاحظ أن وجوده في هذه الحكومة يتناقض مع بعض معتقداته الراسخة، خاصة بما تعلق بالعدالة الاجتماعية فقرر الانسحاب بعد أيام قلائل من أحداث أكتوبر⁴، و بهذا يكون منصب وزير الخارجية آخر منصب له في الدولة.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

¹ عبد الحميد براهيمي، في أصل المأساة الجزائرية 1958-1999، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان، 2001، ص180.

² نفسه ، ص ص 168-180.

³ احمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة التاسعة، المصدر السابق.

⁴ نفسه.

واصل احمد طالب بعد تخليه عن منصبه نشاطه كعضو في اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني(1979-1998) و عضو في المجلس الوطني لمنظمة المجاهدين (1989-1996)¹، " و لم يلتزم الصمت أثناء هذه الفترة كليا فقد شارك سنة 1990 في عدة مهرجانات شعبية في عدة ولايات، و القي عدة محاضرات داخل البلاد إلى جانب عدة لقاءات مع المناضلين في ولايات عدة ومع الأسف وقع التعطيم على هذه النشاطات و خيل للبعض أنه اعتزل السياسة"².

تابع هذا الأخير في هذه الفترة كل تطورات الحياة السياسية الحاصلة في الجزائر في أدق تفاصيلها فلم يترك حدثاً داخليا أو هما شغل بال أبناء بلده، إلا و تصدي له، و حدد رأيه و اقترح حلولاً ، فقد كان أول من دعي إلى تجنب سياسة القوة و اعتماد لغة الحوار بين قيادة الجيش التي تمثل السلطة الحاكمة و القوى السياسية و بدأ بالجبهة الإسلامية للإنقاذ، ففي صيف 1991 و في إحدى الجلسات العلنية للجنة المركزية لجبهة التحرير طالب بالإفراج عن قيادة الجبهة الإسلامية³.

استطاع احمد طالب أثناء توليه مناصب عليا في الدولة خلال عهدة الهواري بومدين و الشاذلي بن جديد أن يحافظ على حضوره المتميز، و احتفظ بعلاقاته الجيدة مع المؤسسة العسكرية و أقام علاقات مع قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، فقد قام عباس المدني أحد أعضاء الجبهة الإسلامية باقتراح تعيين احمد طالب رئيسا للحكومة التي تشرف على

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ احمد طالب الإبراهيمي، رسائل من السجن، تر: الصادق مازيغ، ط2، دار الأمة، 2009م، ص8.

² احمد طالب الإبراهيمي ، المعضلة الجزائرية الأزمة و الحل، المصدر السابق، ص7.

³ نفسه ، ص ص 10-12.

الانتخابات التشريعية ، وهذه الموصفات جعلت الكثيرين يرونه المترشح الأمثل لأية انتخابات رئاسية ¹.

قام احمد طالب بترشيح نفسه في الانتخابات لسنة 1999، حيث كان هذا الأخير منافسا للرئيس عبد العزيز بوتفليقة ²، و خمسة مرشحين آخرين ³، أثناء تواجد احمد طالب في إحدى المدن الشرق الجزائري زاره احد الضباط ليلا و اخبره بان تعليمات وصلته من قيادة الجيش أمرت بإنجاح بوتفليقة، مهما كان الثمن ، يقول احمد في هذه الأثناء "، هذه الجملة جعلتني أصل إلى نتيجة أن مقعد الرئاسة لا يساوي إراقة الدماء، و رجعت إلى العاصمة و اجتمعت رفقة المترشحين الآخرين وطرحت قضية الانسحاب فوجدت تجاوبا لأن اغلبهم يملكون نفس المعلومة ⁴".

وفي مساء الرابع عشر من افريل ،أعلن احمد طالب الإبراهيمي والمترشحون الخمسة الآخرون الانسحاب، وتواصلت عملية إجراءات الانتخابات ،حيث جرت في الخامس عشر من أفريل، في غياب المترشحين الستة ، وحصل بوتفليقة على نسبة 83.89 % الأصوات، وهذا أهله لتولي السلطة ⁵.

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، المعضلة الجزائرية، المصدر السابق، ص 84، 85.

² مجموعة مؤلفين ، الانتخابات والانتقال الديمقراطي مقاربات مقارنة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دس، دص.

³ سولاف عبد الرحمان ناجي حلبون، التطورات الداخلية في الجزائر 1992-2002 من أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ جامعة وبالي العراق ،1442،2021،141.

⁴ أحمد طالب الإبراهيمي، شاهد ضمن برنامج شاهد على العصر ، الحلقة التاسعة، المصدر السابق .

⁵ سولاف عبد الرحمان ناجي حلبون ، المرجع السابق ،ص ص 141-144.

والجدول (1) يبين نتائج الانتخابات الرئاسية في الخامس عشر من افريل عام 1999 :

الرقم	النتائج	عدد الأصوات	المرشحون	عدد الأصوات	النسبة
01	المسجلون	17.468.759	01- عبد العزيز بوتفليقة	7.445.045	% 83.79
02	المصوتون	10.652.623	02- احمد طالب الإبراهيمي	1.265.594	% 12.53
03	المعبر عنها	10.093.611	03- سعد جاب الله عبد الله	400.00	% 3.95
04	المطلقة والملغاة	5.046.807	04- حسين ايت احمد	321.179	% 3.17
			05- مولود حموش	314.160	% 3.9
			06- يوسف الخطيب	121.414	% 1.22
			07- مقداد سيفي	226.132	% 2.24

-يظهر من خلال الجدول (01) أن رغم مقاطعة احمد طالب الإبراهيمي للانتخابات إلا انه تحصل على نسبة لا بئس بها من الأصوات¹.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ سولاف عبد الرحمن ناجي، المرجع السابق، ص 44

أسس احمد طالب الإبراهيمي مباشرة بعد انسحابه حركة الوفاء والعدل، و أودع ملف الاعتماد لدى وزارة الداخلية في 26 ديسمبر 1999¹، وحاول الرجل صهر التيار العربي الإسلامي في حزبه الجديد²، وقد ساعده في تأسيس الحركة أعضاء من جبهة الإنقاذ الإسلامية³.

غير أن وزارة الداخلية قررت عدم منحه الاعتماد على حزبه، ووصف احمد طالب موقف السلطة بأنه يعبر عن عدم قبولها أي وجود معارض لسياستها ، وحدد الأسباب و الدوافع التي جعلت السلطة تصير على عدم اعتماد حزبه ، وهو فشل هذه الأخيرة في اختراق الحركة على مستوى قيادتها السياسية ، كما فعلت مع الأحزاب الأخرى⁴.

أعاد احمد طالب الإبراهيمي ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية التي حددت بتاريخ : 08 افريل 2004 ، ورفض ملفه من طرف السلطة وهذا لعدم ذكر اسمه عند سرد الأسماء المترشحين المقبولين رسميا ، ولم تتح له الفرصة لمعرفة سبب وفض ترشحه بالرغم من

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

1 مجموعة مؤلفين ، المرجع السابق، دص .

2 قيرة إسماعيل ، مستقبل الديمقراطية في الجزائر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2002، ص 127 .

3 أبو زيد المصري وآخرون ، وقائع مؤتمر حركات الإسلام السياسي في الوطن العربي والواقع والمستقل، المملكة الأردنية الهاشمية، 2015م، ص123.

4 رشيدة بوجحفة ، حركة الإخوان المسلمين وعلاقتها بالسلطة ، مركز الكتاب الأكاديمي، ص 202 .

اقتناعه بتوفر كل الشروط القانونية فيه¹، واقنع هذا الأخير بعد كل محاولاته أن العمل السياسي في الجزائر أصبح غير ممكن فانعزل عنها سنة 2004 " 2.

وكالعادة لم ينقطع احمد طالب عن متابعة كل الأحداث السياسية التي تجري في الجزائر، حتى مع انسحابه من النضال السياسي، ولم يتأخر أبدا في إعطاء الوصفة العلاجية لكل داء أصاب الجزائر و أبناء وطنه، فقد قدم وصفا دقيقا لأوضاع الجزائر خلال حكم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ، ولم يتوانا في إمداد للشباب الجزائري بالنصائح ، ونستطيع أن نقول أنها عبارة عن رسالة وتضمنت هذه الأخيرة ما يلي :

1- ضرورة استكمال ما لم يتحقق من أهداف الثورة الجزائرية، حتى تنجح هذه الأخيرة في تصفية الاستعمار الاقتصادي والسياسي، وبقي الاستعمار الثقافي الذي يتطلب من الشباب الجزائري جهود جبارة ، خاصة وان مخابئ الاستعمار الجديد تكمن في الألسن و الأذهان و العقول ومسح كل شيء عربي و خاصة إسلامية وهذا ما هو موجود في الواقع اليوم.

2- تبني جملة نص عليها بيان أول نوفمبر 1954 وهي إقامة دولة ديمقراطية اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية .

3- ألح على ضرورة التسيير العقلاني للموارد المالية الجزائرية بعد المرحلة السادسة ما بعد بوتفليقة ، وذلك بالعودة إلى العدالة الاجتماعية وأخلقت السياسة .

¹ عبد المؤمن عبد الوهاب ، النظام الانتخابي في الجزائر مقارنة حول المشاكل والمناقشة السياسية في النظام الجزائري ، ط 1 ، دار المعنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص 176.

² احمد طالب الإبراهيمي، برنامج الاتجاه الصحيح ، إعداد سليمان بخليلي ، قناة Souliman bakhlili، شوهذ يوم :

https://youtube/eqbybyhbminq الرابطة متوفر على 2022/05/04

و أضاف هذا الأخير ملاحظة وبين فيها الشباب الجزائري إلي أن أي تغيير لا يقدم على طبق من فضة فلا بد من نضالات سلمية و تضحية حسية و معنوية، و نصح بانتهاج سياسة الجمع التي سادت إبان حرب التحرير، و الابتعاد عن سياسة الإقصاء التي سادت بعد الاستقلال و التمسك سياسة الجمع، و ختم رسالته و نصائحه بكلمة لأحد الشيوخ و قال: "تسلحوا بسلاح العلم لأنه سلاح الوقت، و تسلحوا بالأخلاق لأنها سلاح كل وقت" ¹.

كانت رسالة المناضل احمد طالب الإبراهيمي عصارة خبرته و تجاربه في الحياة السياسية، و التي كانت عبارة عن دواء شافي و كافي لكل المشاكل التي تعانيها الجزائر و الشعب الجزائري، حيث حددها بدقة و إخلاص و نزاهة، و تستطيع أن نقول أن هذه الرسالة كانت النقطة التي إنبثق منها الحراك التي تبناها الشعب الجزائري سنة 2019.

ففي 22 فيفري 2019 خرج الجزائريين في تظاهرات بعدة ولايات رافضين ترشح عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة، حيث أدى ترشح هذا الأخير إلى بداية الحراك في الجزائر²، و أضحى اسم أحمد طالب الإبراهيمي من ابرز الشخصيات التي طلبتها الجماهير الحراكية للتولي مرحلة انتقالية في البلاد³، رد أحمد طالب الإبراهيمي في رسالة وأبدى فيها موافقته المبدئية لقيادة المرحلة الانتقالية، كما شكر كل مواطن وثق به ورد اسمه أثناء المسيرات⁴.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

1 احمد طالب الإبراهيمي، برنامج الاتجاه الصحيح، المصدر السابق.

2 عمر خيرى، موجة الحراك الجديدة و التحول الديمقراطي حالتا الجزائر و السودان، مجلة دراسة شرق أوسطية، ع، 92، المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، المملكة الأردنية، 2022، ص 16، 17.

3 أنظر الملحق رقم (08)، صورة أحمد طالب الإبراهيمي، ص 94.

4 حسان جيريل، طالب الإبراهيمي سياسي محافظ مطلوب لمرحلة انتقالية بالجزائر متوفر على موقع tr : www.acont.tv

شاهد يوم 2022/05/10.

كما ورد اسم مترجمنا ضمن القائمة الاسمية المقترحة للوساطة و الحوار التي نتجت عن اجتماع المدني للتغيير¹، أصدر بعده كذلك بيانا قال فيه أن ورود اسمه ضمن القائمة التي طرحها المنتدى كان دون استشارته مضيفا إلى أن لجنة الحوار المزعم تشكيلها لم يكن دورها مجددا في هذه المرحلة إلا إذا كانت مستقلة في تسيرها و سيده قراراتها حتى تساعد في بناء توافق وطني².

كما وجه هذا الأخير رسالة إلى شباب الحراك في 22 ماي 2019 و على الرغم من تماسك ما جاء فيها حول تحديد ملامح الأزمة، إلا أنه لم يطرح حولا تضمن تحقق الانتقال السياسي، وركز في رسالته على أهمية دعم استمرار الحراك الشعبي، و بدء السلطة في معالجة مشكلات الفساد، و بدء الحوار الوطني، و احترام حق التظاهر، و هي مطالب تبدو مؤقتة و تتصدى للمشكل السياسي، و يخلص في الرسالة إلى إمكانية الجمع ما بين الحل الدستوري و السياسي ، حيث أن الهبة الشعبية في استفتاء على الرغبة في التغيير، و أن دور المؤسسة العسكرية كان مهما في الحفاظ على سلميتها³.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ انظر الملحق رقم (09) قائمة الأسماء المقترحة للوساطة و الحوار ، ص 95.

² أحمد طالب الإبراهيمي، بيان احمد طالب الإبراهيمي بشأن الحوار الوطني قناة Numidia TV الفضائية، الجزائر، شوهذ يوم 2022/05/10 متوفر و على الرابط <http://yocitube/2Xohl3ahddc>

³ عمر خيرى، المرجع السابق، ص 29.

الفصل الثالث :

الإنتاج الفكري للإبراهيمي: مضامين وأصداء

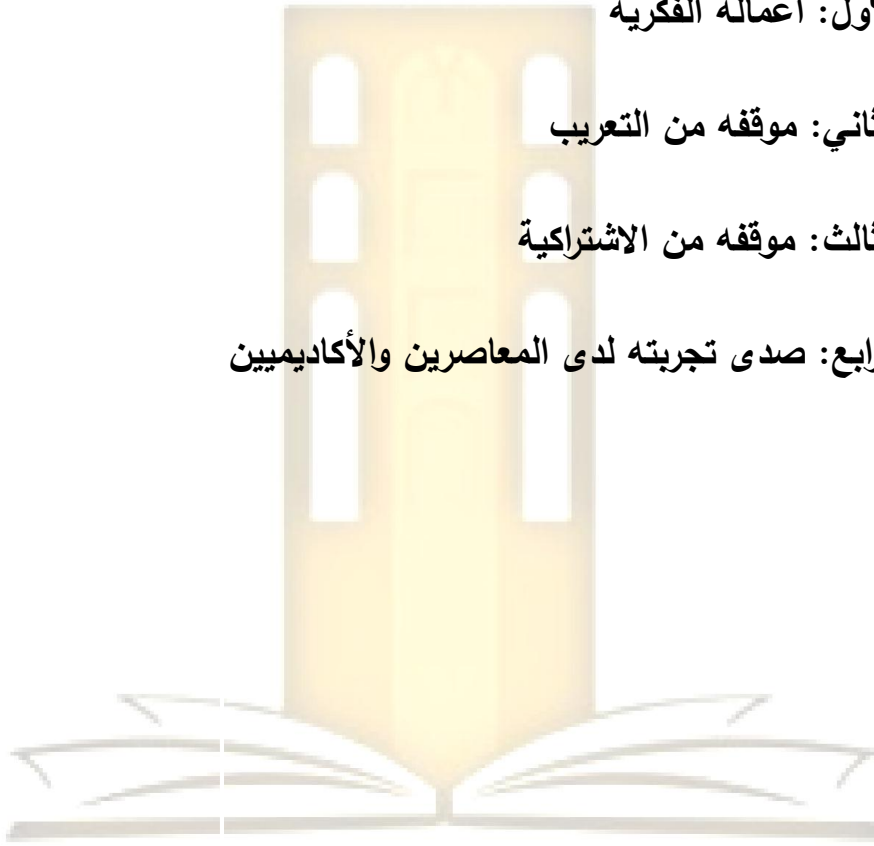
1985

المبحث الأول: أعماله الفكرية

المبحث الثاني: موقفه من التعريب

المبحث الثالث: موقفه من الاشتراكية

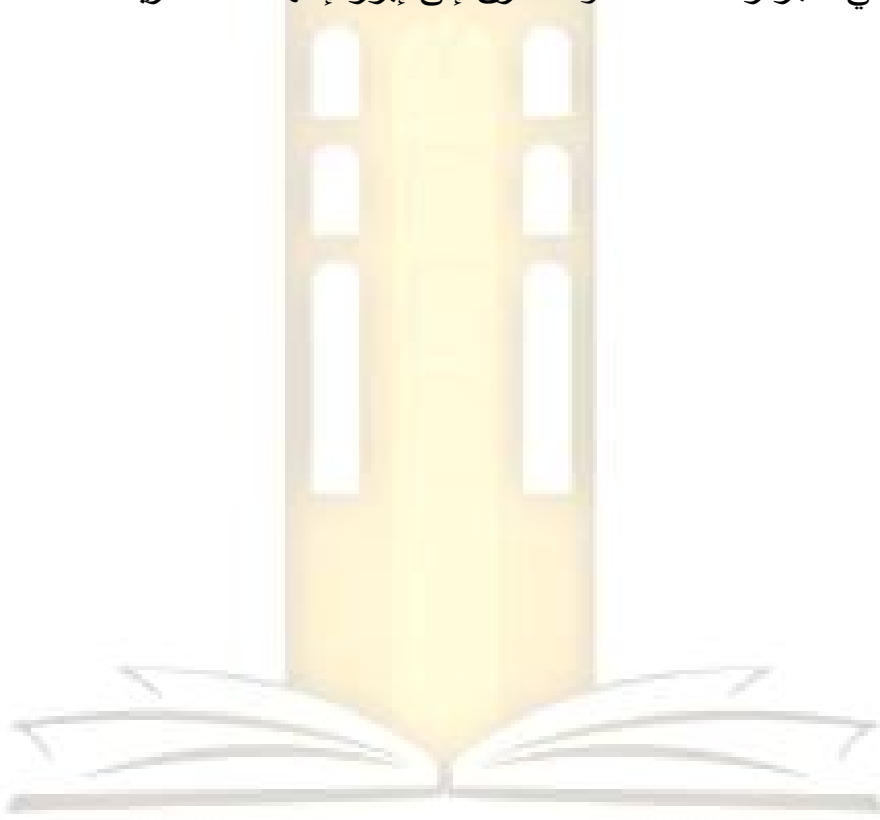
المبحث الرابع: مدى تجربته لدى المعاصرين والأكاديميين



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

لقد عرفت الجزائر بعد الاستقلال عهدا جديدا حيث شهدت عدة تغيرات في مختلف الميادين والمجالات، كان أحمد طالب الإبراهيمي من بين القائمين عليها، فهو سياسي وكذلك مفكر وأديب، له العديد من الأعمال الفكرية، سنحاول في هذا الفصل على إبراز أعماله ومواقفه في الجزائر المستقلة، وسنتطرق إلى إبراز إسهاماته الفكرية .



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول: أعماله الفكرية :

يعتبر احمد طالب الإبراهيمي من ابرز المناضلين المثقفين الذين يمتازون بعمق في المعرفة ، كيف لا وهو سليل عائلة عريقة ومثقفة تمهن مهنة التعليم و تقديس ، العلم، كل هذه الظروف المحيطة به ساعدته على تكوين وتغذية شخصيته المثقفة الفريدة من نوعها .

لقد تعددت و تنوعت أعمال طالب الفكرية، حيث شملت أعماله جميع الميادين فقد عمل بعد الاستقلال كمدرس مساعد في كلية الطب بجامعة الجزائر (1963 - 1965) ودرس بالمدرسة الوطنية للإدارة (1976 - 1982)¹، كما كان له العديد من الانتماءات إلى الهيئات والمجالس القانونية والعلمية واللجان ومجامع البحث واللغة العربية، كما شارك في العديد من المؤتمرات والحلقات الثقافية الدولية ، وله العديد من المشاركات والمقالات والبحوث في الطب والفكر ، من بين الانتماءات العلمية لأحمد طالب :

-عضو المجلس التنفيذي للمنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) 1968 - 1974 .

-عضو مراسل بمجمع للغة العربية بدمشق (1972) والقاهرة سنة 1976

-عضو في المجمع المكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) بعمال منذ عام 1985 م .

- رئيس مجلس أمانة منذ عام 1995 م .

- عضو في منتدى الفكر العربي (1995)² .

¹ احمد طالب الإبراهيمي، رسائل من السجن ، المصدر السابق ، ص 7 .

² عبد الكريم يعقوب، المفكر الجزائري الدكتور احمد الإبراهيمي ، مجلة الفيصل ، ع 242 ، دار الفيصل الثقافية ، السعودية ، ديسمبر 1997 ، ص 53 .

ولأحمد طالب الإبراهيمي العديد من المؤلفات المنشورة حيث ساهم دراسة الطب العربي بالمغرب الكبير باللغة الفرنسية، وأصدر كتاب رسائل من السجن بالفرنسية في سنة 1966م، الذي ترجم إلى خمس لغات منها العربية، وكتاب من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية سنة 1972 باللغتين العربية و الفرنسية ، وكتاب الأزمة والحل في سنة 1999¹ ، كما جمع وقدم أعمال والده بإحيائها في سلسلة تحت عنوان " آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي"² ، وأصدر كذلك مذكراته التي أطلق عليها عنوان مذكرات جزائري، أصدر الجزء الأول منها سنة 2006 ، والجزء الثاني سنة 2008 .

كما أن لأحمد طالب مقالات و محاضرات ثقافية منشورة في مختلف المجالات العلمية والثقافية والدولية ومن بين أبرز عناوين مقالاته:

- الشباب عنصر البقاء والخلود ، في طريق نهضة عربية جديدة
- التجربة الجزائرية في الثورة الثقافية .

- دور الشباب في حياة الأمة .

- مفهوم وأبعاد الثورة الثقافية في الجزائر .

- الإسلام و المذاهب الاجتماعية الحديثة . بوضياف - المسيلة

وقد نشرت هذه المقالات في مجالات الأصالة، والثقافية، الجزائريين، والآداب وقضايا عربية، وغيرها من المطبوعات³.

¹ عبد الكريم يعقوب، المرجع السابق، ص 53 .

² أحمد طالب الإبراهيمي، رسائل من السجن ، المرجع السابق، ص 8 .

³ عبد الكريم يعقوب ، المرجع السابق، ص 53 .

جدول رقم (02) المقالات المنشورة لأحمد طالب الإبراهيمي (1970-2007)¹

تاريخ العدد	اسم المجلة	عنوان المقال
يونيو -1970	الفكر	البير كامو في نظر جزائري
يونيو -1970	الفكر	البير كامو في نظر جزائري 2
سبتمبر 1971	الثقافة - الجزائر	التعليم و الثقافة في الجزائر
مايو -1972	الثقافة - الجزائر	التجربة الجزائرية في الثورة الثقافية
سبتمبر 1972	الثقافة - الجزائر	الى الشباب العربي
سبتمبر -1972	الهلال	البير كامو في نظر جزائري
مايو -1975	الأداب	في طريق نهضة عربية جديدة
يونيو -1975	الهلال	بين النشاط الأدبي و النضال السياسي
مايو -1986	البيان - الكوينية	البير كامو كما يراه جزائري
يناير -1996	المجمع العلمي العربي	كلمة الدكتور احمد طالب الإبراهيمي
يناير -2004	الحياة الثقافية	الزمان من الفلسفة إلى الآداب
نوفمبر -2007	كتابات معاصرة	القضية الجزائرية الروح الاجتماعية الشكل و التشكيل

¹ موقع انترنت، أرشيف التاريخ للمجلات الأدبية و الثقافية و العربية، الموقع: www.archive.alshavekh.org، تاريخ

الإطلاع: 2022/05/02م.

نلاحظ من خلال الجدول أن ألبير كامو أخذ جزء كبير من مقالات احمد طالب الإبراهيمي، كما نلاحظ أن اغلب موضوعات مقالاته المنشورة انحصرت في الطابع الفكري و الفلسفي و الثقافي ويظهر أيضا أن احمد طالب الإبراهيمي كان يسعى إلى إعادة إحياء النهضة العربية الإسلامية في العالم العربي عامة و في الجزائر خاصة.

كما أصدر مجلة الثقافة في مارس 1971م عند توليه وزارة الثقافة، وكان من أبرز محرريها، حيث تولى تحرير باب في " الصميم " وكان يوقع بإسم " ابن الحكيم "، وقام هذا الأخير بكتابة إفتتاحية هذه المجلة، وقد نشر فيها العديد من المقالات¹ إن البيئة و النشأة للمناضل أحمد طالب الإبراهيمي جعلت منه شخصية مثقفة و منفردة، ميزته عن باقي جيل عصره فقد شملت أعماله العديد من المجالات .

المبحث الثاني : موقفه من التعريب :

عرف الواقع الجزائري خلال الاستعمار طمس للهوية العربية الإسلامية في العديد من المجالات، و لعل من أبرزها مجال التعليم و الذي يعتبر من أخطر المراحل التي مرت بها المدرسة الجزائرية، فقط كانت اللغة الفرنسية مفروضة في كل الميادين².

و منذ الاستقلال حاولت الدولة الجزائرية إحياء عروبة الجزائر التي سلبها الاستعمار، وذلك من خلال التعريب، سواء في التعليم أو الإدارة أو الثقافة و وسائلها أو المحيط الاجتماعي من الصفر تقريبا، حيث كانت السنة الأولى ابتدائي معربة في عهد بن بلة، إلا

¹ عائشة بوثرید، دور مجلة الثقافة في نشر المعرفة التاريخية بالجزائر (1971-1989م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009-2010م، ص ص 44-126.

² أمينة طالبي و أمينة بلعباس ، سياسة التعريب و إشكالياتها في التخصصات الجامعية في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي جامعة ألكلي محمد أولحاج، البويرة، الجزائر، 2012، ص 11.

أنها لم تعرف تقدماً أو تطوراً لسنوات الأخرى، بل انحصرت في السنة الأولى فقط، إلا أن الانطلاقة الفعلية للتعريب كانت في عهد الرئيس الراحل بومدين¹.

لقد أتى أحمد طالب الإبراهيمي بمشروع التعريب عندما كان وزيراً للتعليم، في عهد بومدين و عرض المشروع لمجلس الحكومة المنعقد في 10 أوت 1967 أملاً أن يتم قبوله غير انه وجد تعارضا كبيرا لدى أغلبية الوزارة أشعره بخيبة أمل، و في هذا الموقف يتدخل بومدين إذ يقول: " قبل أن أعطى الكلمة للدكتور طالب حتى يرد علي المتدخلين أريد أن أخبركم أن مشروعه ليس مشروع طالب وإنما عرضه علي منذ أسابيع و أعطيته الضوء الأخضر"².

و بهذا أنقذ المشروع وأصبحت السنة الأولى معربة تعريبا كاملا و أصبح نصاب اللغة العربية 15 ساعة في الأسبوع، علما أن النظام المطبق في الابتدائي هو نظام نصف الوقت ليبلغ نصاب اللغة العربية وفي السنة الثانية و الثالثة و الرابعة 10 ساعات في الأسبوع في حين أن نصاب الفرنسية 15 ساعة، أما السنة الخامسة و السادسة فيبلغ نصاب اللغة العربية في الأسبوع 10 ساعات، في حين أن نصاب الفرنسية 20، ساعة و يبلغ عدد المعلمين (المعربين) في مدارس الابتدائية 13000 بينهم 9500 جزائري و 3500 من غير الجزائريين"³.

أما بالنسبة للتعريب في التعليم الثانوي، فإن البرامج تشمل على حصص للعربية تتراوح بين ثماني ساعات في السنة الأولى من التعليم الثانوي، إلى خمس ساعات في السنوات النهائية و يبلغ عدد الأساتذة اللغة العربية في التعليم الثانوي 812 وحوالي 600 منهم جزائريون و 200 منهم غير جزائريين، و نحو 600 منهم مجازون و 200 منهم غير

¹ حفصة جرادى، رؤية لسياسة التعريب في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع 28، مارس، 2017، ص14.

² أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج2، المصدر السابق، ص47.

³ أحمد طالب الإبراهيمي، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية، المصدر السابق، ص 120، 121.

مجازون ، علما أن الثانويات المعربة تعريبا كاملا يبلغ عددها خمسة ، أما التعريب في التعليم العالي فلم تدرس اللغة العربية إلا في كلية الآداب، بسبب إنعدامها في مجال الدراسات العربية، إلا فرع واحد هو فرع الآداب العربي ثم الفلسفة و التاريخ¹.

و لم يكتف أحمد طالب بتعريب التعليم فقط، بل تعداه إلى تعريب المجالات الأخرى، خلال توليه لمنصب وزير الإعلام و الثقافة سنة 1972 ، فقد كانت هناك صحيفة وحيدة ناطقة باللغة العربية، و هي جريدة الشعب التي صدر العدد الأول منها في 11 ديسمبر 1962 و كانت التلفزة الوطنية تبث معظم برامجها باللغة الفرنسية ، علما أن مدة بث البرامج باللغة العربية كانت قصيرة أما بخصوص الإذاعة، فقد كانت هناك ثلاثة قنوات إذاعية اثنتين منهما باللغة العربية، وواحدة بدارجة (العامية) و الأخرى باللغة العربية الفصحى، أما القناة الثالثة فكانت دولية، تذيع برامجها باللغة الفرنسية، كما أن الصحف الناطقة باللغة الفرنسية في الجزائر أكثر من الصحف الناطقة باللغة العربية².

فقام هذا الأخير بتعريب الكثير من الصحف اليومية و الأسبوعية مثل جريدة النصر في قسنطينة، و جريدة الجمهورية في وهران، كما عرب نشرة الأخبار في التلفزة، و قد كان متعمداً على إبقاء جريدة واحدة باللغة الفرنسية و هي جريدة " المجاهد" لكي تعبر للأجانب عن المواقف و الآراء و من المستحسن أن كلمة مجاهد تبقى رمزا للجزائر أمام الأجانب³.

حيث واجه أحمد طالب العديد من الصعوبات خلال تطبيقه لسياسة التعريب و التي منها: التناقض بين اللغة العربية و الفرنسية داخل جهاز الدولة و هياكلها الاقتصادية

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، من تصفية الإستعمار إلى الثورة الثقافية، المصدر السابق، ص 124.

² قواسمية عبد كريم، الثورة الجزائرية و مسالة بناء الدولة مابين(1962-1978)، مذكرة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه، في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، (2017-2018م)، ص 299.

³ أحمد طالب الإبراهيمي، برنامج هذا هو أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق.

و الاجتماعية، اختلاف اللغة العربية مع اللهجات المحلية العربية و البربرية ، تتناقض بين اللغة المدروسة في المدارس و بين الاستعمالات اللغوية اليومية السائدة¹.

كان الرئيس بومدين لا يقبل أي تدخل بالفرنسية خلال أي اجتماع في مجلس الوزراء ، لدرجة أن الوزراء كانوا يتدربون علي تدخلاتهم قبل الدخول في أي اجتماع للمجلس ، وهنا يقول أحمد طالب: " كانوا يتدربون، وكان المجلس يعقد يوم الأحد من كل أسبوع ففي كل يوم سبت أتلقى مكالمات من بعض الوزراء فيقول لي أحد الأخوة أخ أحمد كيف نقول investissement بالعربية ؟ " كما أن أحمد طالب أوضح أن الندوة الأخيرة التي عقدها المفتشون العامون ومفتشوا الأكاديميات لمناقشة قضية التعريب لم تكن مواقفهم محددة نتيجة لتعدد الآراء والملاحظات حول كيفية تطبيقه².

ولا يختلف التعريب كثيرا عن الجزائر ، التي تعتبر فكرة محورية أعلن عنها منذ الاستقلال كحلقة مركزية في سبيل إنشاء مدرسة وطنية أصيلة، وذلك لتحسين الشخصية الوطنية، فشملت ميادين النشاط التربوي ، بالإضافة إلى جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية للبلاد والجدير بالذكر أن أحمد طالب قد أشار للجزارة أنها أفضل وسيلة لتجسيد اختياراتنا الأساسية ويمكن إدراجها في صلب المؤسسة المدرسية في التعريب والجزارة كلاهما يندرجان ضمن إطار استعادة الهوية الجزائرية³.

وقد أحدث أحمد طالب تخوفات عند الفرنسيين إثرى إنتهاجه سياسة التعريب التي تشكل خطراً على مصير اللغة الفرنسية في الجزائر، فطلب وزير الخارجية الفرنسي موريس شرمان مقابلة احمد طالب⁴، وذلك خلال زيارته للجزائر في 1969، وعند دخوله للمكتب سأله عن مفهوم التعريب فأجابته: " التعريب معناه استرجاع اللغة العربية والثقافة العربية

¹ سناء نويجي، المرجع السابق، ص204.

² أحمد طالب الإبراهيمي، ضمن برنامج شاهد على العصر، الحلقة الخامسة، المصدر السابق.

³ أحمد طالب الإبراهيمي، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية (1962-1972)، المصدر السابق، ص134.

⁴ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج2، المصدر السابق، ص58.

مكانتها في بلدها بعد ما تمت محاولة اغتيالها في عهد الاستعماري، وانتم تطلبون منا أن نكون مرحبين فقبل أن ترحب بالغير يجب أن يكون لك بيتا وبيتنا هو الثقافة العربية، أما إذا كنت متخوفا عن مصير اللغة الفرنسية فأخبرك السيد الوزير أن الجزائر عندما تركتها فرنسا في 1962 بعد 130 سنة من الرسالة الحضارية كان عدد التلاميذ الذين يتعلموا الفرنسية في مدارس الجزائر وهذه إحصاءاتكم الرسمية يعد بـ 300 بألف .

اليوم السيد الوزير نحن في 1969 هناك مليونان من الأطفال الجزائريين يتعلمون لغة غير لغتهم أولا ولكن يتعلمون الفرنسية فبهت والتف إلي مساعديه وقال ليس هذا ما شرحتموه لي.¹

لقد ساهم أحمد طالب الإبراهيمي في تحسين مستوى التعليم في الجزائر، وكان له الفضل في نجاح سياسة التعريب و انتشارها في العديد من المجالات مثل التعليم والصحافة.

المبحث الثالث: موقفه من الاشتراكية:

واجهت الجزائر بعد الاستقلال مشاكل عديدة ، حيث شهدت تخلف و شلل في جميع القطاعات، نتيجة لسياسة الاستعمارية فكانت على القيادات السياسية التي تعاقبت بعد الاستقلال أن تواجه هذه المشاكل فلجأت هذه الأخيرة إلى تطبيق العديد من المشاريع و البرامج من أجل النهوض بالجزائر، و ركزت على الجانب الاقتصادي لأنه الكفيل لتحقيق الازدهار، فتطور الجانب الاقتصادي يعني تطور في جميع الجوانب ومن بين البرامج والمشاريع التي اعتمدها: التسيير الذاتي، الثورة الصناعية و الثورة الزراعية الثقافية ، كما طبقت ثلاثة مخططات تنموية و اعتمدت النهج الاشتراكي في تسيير المؤسسات².

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج2، المصدر السابق، ص50.

²قواسمية عبد الكريم المرجع السابق ، ص 239.

و بتاريخ 1976/06/27 صدر الميثاق الوطني من طرف الرئيس بومدين و الذي أكد فيه على إشتراكية الجزائر، و حدد الميثاق الأهداف التي ترمي إليها الإشتراكية و هي عناصر ثلاث دعم الاستقلال الوطني و ذلك بالتخلص من سيطرة الاستعمار الجديد، و بإقامة مجتمع متحرر من استقلال الإنسان لأخيه الإنسان و تطوير أسباب تفتحه و ازدهاره¹.

حدد الميثاق المحاور الكبرى لبناء الإشتراكية و ركز على الثورة الثقافية و سطر لها أهداف و هي :

1- التأكيد على الهوية الجزائرية و تقويتها، و تحقيق التنمية الثقافية بجميع أشكالها.

2- رفع مستوى التعليم و مستوى الكفاءة التقنية للأمة.

3 - اعتماد أسلوب حياة ينسجم مع الأخلاق الإسلامية و مبادئ الثورة الإشتراكية².

ركزت الثورة الثقافية على إستعادة مقومات الشخصية الوطنية التي مسها الاستعمار كلغة و الدين، و هدفت إلى بناء مواطن جزائري مسلم متفتح على العصر، كما هدفت إلى إعادة اللغة العربية إلى مكانها الأصلي³.

و قد تزامنت هذه التغيرات السياسة الهامة في تاريخ الجزائر، و بوجود احمد طالب الإبراهيمي على رأس قائمة وزراء حكومة الرئيس هواري بومدين، و قد عبر احمد طالب الإبراهيمي عن موقفه من هذه التغيرات .

إذ يرى هذا الأخير مبدياً رأيه في النهج الإشتراكي الذي تبنيته الجزائر، انه كان من الطبيعي أن تسلك الجزائر طريق الإشتراكية في سياسة التنمية، لأن هذا الطريق هو

¹ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور الجزائر، 1976م، ص22.

² نفسه، ص22.

³ بن دحمان سارة، واقع الجزائر الاجتماعي و الثقافي في ما بين (1962-1978)، مذكرة نيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013- 2014، ص 68.

الذي يضمن من الناحية الخطئية الاستقلال الكامل، وهو الذي يحقق من الناحية العقائدية الترقية و المساواة بين الجميع، و بذلك يمكن أن تسود الروح الديمقراطية الذي تشبع بها شعبنا تلك الروح التي استوحى منها المسؤولين السياسة الأمركية لصالح المجموعات المحلية، سياسة المشاركة في تسيير المؤسسات التابعة للقطاع الزراعي أو الصناعي و سياسة إعادة توزيع المداخل على العمال و الفلاحين¹، حيث يرى أن المسلم الصادق في القرن العشرين لا يمكنه أن يكون إلا إشتراكياً².

ومن خلال هذا الموقف نستنتج أن احمد طالب الإبراهيمي يشجع النهج الإشتراكي كونه قريب من المبادئ والقيم الإسلامية، فالنهج الإشتراكي حسبه يضمن المساواة و تحقيق الديمقراطية و يحقق الملكية الجماعية و هنا نلاحظ ميله للإشتراكية و الملكية الجماعية وينبذ الليبرالية الرأسمالية كونها لا تتماشى مع المبادئ الإسلامية المتشعب بها و فيما يتعلق بالثورة الثقافية يرى احمد طالب أنها لا تتحقق إلا إذا تحققت الثورة في حد ذاتها و حدث تحول جذري في النظام الاقتصادي و السياسي والاجتماعي، فمفهوم الثورة الثقافية لا ينفصل من الناحية التاريخية عن الكفاح الذي تخوضه الشعوب من أجل بناء مجتمع اشتراكي ، فالثورة الثقافية لا تتجح إلا إذا توفرت هذه الشروط:

- يجب وضع حد لاستغلال العمال، مثلما تفعله الأنظمة السياسية القائمة على المصلحة المادية.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

- يجب أن تصبح خيرات البلاد بيد الدولة.

- يجب أن يساهم العمال في تسيير المؤسسات وفي إرساء مبادئ الديمقراطية في البلاد

¹ احمد طالب الإبراهيمي، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية (1962-1972)، المصدر السابق، ص 292، 293.

² احمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج2، المصدر سابق، ص 644.

- لا بد من تغلب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة"¹.

و أعتبر احمد طالب الإبراهيمي التعريب ضروري، و من الوسائل الأساسية لاسترجاع الهوية الجزائرية وهو الوسيلة الوحيدة التي تمكننا من التعبير عن الثقافة الجزائرية، و ليس التعريب بالأمر المستحيل باعتبار أن اللغة العربية سبق لها أن كانت منذ عدة قرون هي اللغة العالمية للعلوم ، كما أن التعريب ضروري وممكن من الناحية العلمية إلا أن السعي لتحقيقه في بلاد الجزائر لا يخلو من بعض الصعوبات و لا بد من توفر بعض الشروط لنجاحه:

- يجب أن يكون التعريب تدريجيا.

- يجب أن يكون التعريب جزء من الكل فهو مرتبط ارتباطا متينا بالثورة الكاملة في ميدان الاقتصاد و التقاليد و العادات، ولكي ينجح التعريب لا بد من سد الهوة التي تفصل بين الدارجة و الفصحى"².

تعرض احمد طالب الإبراهيمي إلى انتقادات لاذعة، خلال تطبيقه لسياسة التعريب، من طرف الفرنسيون حيث نسبوا انخفاض مستوى التلاميذ إلى اللغة العربية لأنها لا تضمن تعليما ذا نوعية خاصة في الشعب العلمية و التقنية ، كما اتهموه بأنه وراء سياسة التعريب في الجزائر فلقد اعتبر الفرنسيون عملية التعريب عملية تهدد مكاسبهم و مستقبلهم على المدى الطويل"³.

و على إثر هذا الجدل ظهرت بؤر بالغة الخطورة تهدد التلاحم الوطني فكان على أحمد طالب التدخل لفض النزاع قائلا: " إذا كان الأمر يتعلق بإزدواجية عقيدته تجعل من اللغة العربية لغة الجماهير و من اللغة الفرنسية لغة المدرسة و النخب، فنحن نعارض ذلك

¹ احمد طالب الإبراهيمي، من تصفية الاستعمار أي الثورة الثقافية (1962-1972)، المصدر السابق، ص298.

² احمد طالب الإبراهيمي ، المرجع السابق، 125 .

³ احمد طالب إبراهيمي، مذكرات جزائري، ج2، المصدر سابق ص52.

حتى النخاع، و لكن إذا ما تعلق الأمر بإزدواجية لغوية ظرفية لا مفر منها، من حيث كونها توفر لبلادنا فرصة البقاء ضمن تيار التبادل العالمي للفكر العلمي تاركا رواءه الفرنسيون الذين نسبوا إليه سياسة التعريب قائلا: " إن الذين يتهمونني بأنني كنت وراء سياسة التعريب في الجزائر يمنحونني شرفا تمنيت أن استحقه فهم يتناسون أن التعريب يندرج ضمن الاختيارات الأساسية للثورة الجزائرية، كما هي مكرسة في النصوص التأسيسية لجبهة التحرير الوطني"¹.

المبحث الرابع صدى تجربته لدى المعاصرين والأكاديميين:

يعتبر الدكتور احمد طالب الإبراهيمي أحد القيادات الفكرية والرموز الثقافية التي عرفها العالم العربي والإسلامي، وليس في الجزائر فقط، فهو مفكر وأديب، له العديد من المؤلفات والكتابات التي جذبت الكثير من معاصريه والأكاديميين، الذين من خلالها بحثوا في شخصيته وأعماله وحاولوا تحليلها .

ومن بين الذين انجذبوا إلى كتاباته الباحث صابر يوسف الذي حلل كتابه مذكرات جزائري، حيث اعتبر هذا الكتاب تجربة لحياة أحمد طالب وقال: " يعرض أحمد طالب الإبراهيمي في مذكراته تجربة لحياته التي كانت بمثابة التربة المغذية لروحه وفكره"، واستنتج الباحث من خلال هذا الكتاب أن البعد الديني في فكره وشخصية أحمد طالب حاضرا، وهذا يعود إلى محيطه العائلي بالدرجة الأولى، وقد نمي هذا البعد في طفولته التي قضاها في تلمسان بسبب عمل والده كمشرف في نشاط جمعية العلماء المسلمين في الغرب الجزائري، وتعمق هذا البعد في شخصية أحمد طالب بتزامن مع اكتشافه لثقافة المستعمر².

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج2، المصدر السابق، ص53.

² صابر يوسف، الفهم الأخلاقي والثقافي للأزمة عند أحمد طالب الإبراهيمي، مجلة لوغوس، ع6، الصادرة عن مخبر الفينومينولوجيا وتطبيقاتها، جامعة تلمسان، الجزائر، 2016، ص 294، 295.

ومن مؤلفاته التي أخذت الحصة الأكبر من اهتمامات الكتاب والأدباء والباحثين، كتاب رسائل من السجن، حيث اعتبرت الكاتبة والأديبة اللبنانية نور سلمان، رسائل أحمد طالب رسائل ذات محتوى فكري وسياسي، وهي سجل مفيد لأراءه ومواقفه ورؤياه المستقبلية، وهي نموذج لتفكير المناضل الجزائري المثقف، حيث راسل أحمد طالب وهو في السجن إخوانه وأصدقائه، كما راسل كتاباً وسياسيين وتميز أسلوبه بالفرنسية بسلاسة وحيوية وجزالة¹.

واهتم الباحث صابر يوسف أيضاً بكتاب رسائل من السجن، ورأى من خلاله أن أحمد طالب قد جمع نصوصه المكتوبة أو المنقولة بين 1962 و 1972، حيث كشفت عناوين فصول هذا الكتاب عن اهتمامات أحمد طالب: التجذر والأصالة، الثقافة والشخصيات الجزائرية، من أجل نهضة العالم العربي، كما لاحظ الباحث أن روني حبشي أخذ الجزء الأكبر من مساحة التواصل مع أحمد طالب في كتابه هذا، فقد حضي هذا الأخير بثمانية رسائل، وربما هذا ما جعل حبشي ليضع تمهيد طبعة هذا الكتاب².

وانجذب أيضاً الدكتور معمر حبار، لكتاب رسائل من السجن، وقام هو الآخر بدراسة عميقة لهذا الكتاب، ولشخصية أحمد طالب الإبراهيمي وقد صنف الدكتور حبار أحمد طالب الإبراهيمي، أنه من جيل الثورة الجزائرية الذهبي الذين أبدعوا وتفوقوا في الكتابة باللغة الفرنسية، من أمثال: محمد ديب ومالك بن نبي ومولود فرعون، واتضح الدكتور حبار من خلال الدراسة التحليلية لكتاب رسائل أنها كتبت ما بين السنوات التالية (1957-1961م)، ما يعني فترة أواسط الثورة الجزائرية، والعام الأخير قبل استرجاع السيادة الوطنية، لهذا فإن

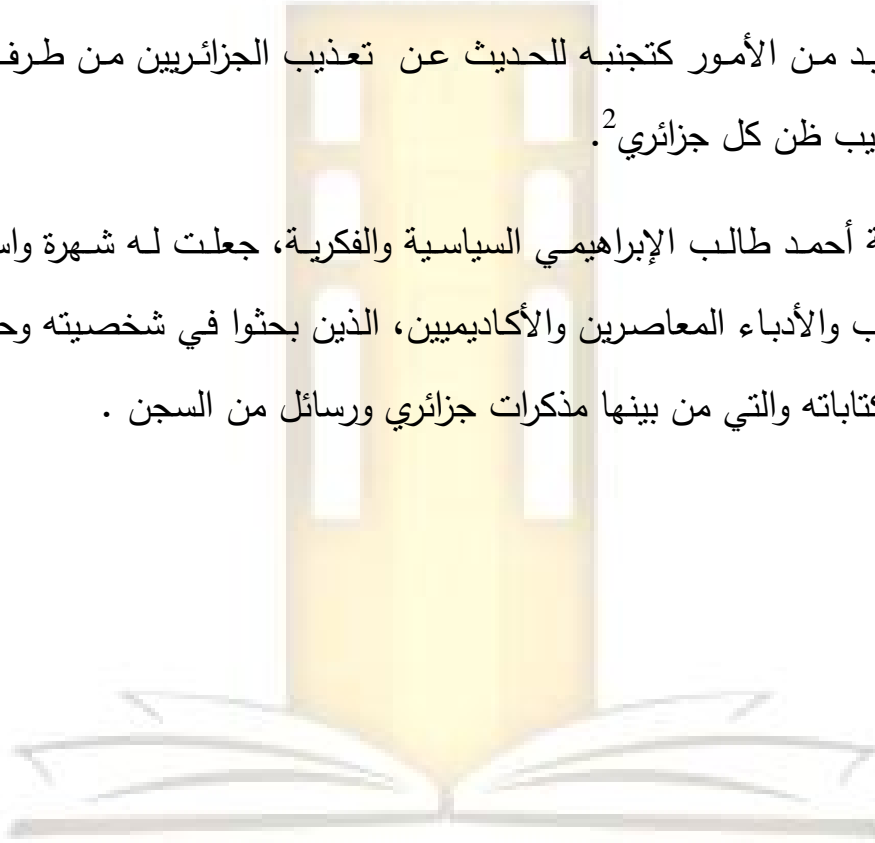
¹ نور سلمان، أدب الثورة الجزائرية، مجلة الفيصل، ع 34، السعودية، 1980، ص 21.

² صابر يوسف، المرجع السابق، ص 296.

أغلب المواضيع تتعلق بالثورة الجزائرية، كما اتضح للدكتور أن مواضيع الرسائل مختلفة، فقد كانت سياسية ودينية وشخصية¹.

اتفق الدكتور معمر حبار مع أحمد طالب الإبراهيمي في نقده لألبير كامو وهو يعاتبه بقوة عن صمته اتجاه جرائم الاستعمار الفرنسي، في حين تحدث بعض الفرنسيين عن ذلك، وانتقده في العديد من الأمور كتجنبه للحديث عن تعذيب الجزائريين من طرف المحتل الفرنسي، وأنه خيب ظن كل جزائري².

إن تجربة أحمد طالب الإبراهيمي السياسية والفكرية، جعلت له شهرة واسعة لدى العديد من الكتاب والأدباء المعاصرين والأكاديميين، الذين بحثوا في شخصيته وحياته، من خلال مؤلفاته وكتاباته والتي من بينها مذكرات جزائري ورسائل من السجن .



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ معمر حبار، أحمد طالب الإبراهيمي من خلال رسائله، متوفر على الموقع : <https://www.al-bayader.org> تاريخ

الإطلاع 2022-05-10 .

² نفس الموقع السابق.

1985

الخاتمة



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خاتمة :

وختاماً لهذه الدراسة التي تناولنا فيها جوانب من مسيرة المناضل أحمد طالب الإبراهيمي، أحد رموز الثورة الجزائرية وقيادي بارز في الجزائر المستقلة، إتضح لنا أنه أثر كثيرا بتاريخ الجزائر، وقام بتغيرات جذرية في سير الأحداث، يكفي أنه كان السبب في إسترجاع رموز الهوية الجزائرية.

ولد أحمد طالب الإبراهيمي في عصر كانت الجزائر تمر فيه بأصعب أيامها وأحلكها، حيث مر على إحتلالها 100 سنة، وبعد إحتفالية الإستعمار بتواجده بالجزائر قرن من الزمن، كانت الإحتفالية القطرة التي أفاضت الكأس، حيث شهدت بعدها الجزائر نموا وتبلورا في الوعي، في السياسة والفكر لم تشهدها من قبل، وكان لهذه الأحداث أثر على مسار المناضل أحمد طالب الإبراهيمي السياسي والفكري، وتدعم أكثر مساره بإنتمائه لعائلة عريقة ومتقفة، زرعت فيه حب المبادئ الإسلامية والدينية وحب العلم.

تأثر بنشاط والده الفكري والإصلاحي، كونه كان أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، حيث لازم أحمد طالب الإبراهيمي والده في جميع نشاطاته، وإحتك من خلال هذا النشاط شخصيات سياسية وتأثر بهم.

ساهم قبل إلتحاقه بالثورة التحريرية بتأسيس جريدة الشاب المسلم سنة 1952م، عندما كان يدرس بجامعة الجزائر، حيث ساهمت هذه الجريدة في إرجاع النخبة الجزائرية المثقفة ثقافة فرنسية إلى إنتمائهم الحقيقي .

إلتحق بالثورة التحريرية سنة 1955، وذلك خلال ترأسه للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ثم أصبح عضوا في فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا سنة 1956م، وقام فيهما بالعديد من المهام السياسية والدبلوماسية .

تولى العديد من المناصب الوزارية في الجزائر المستقلة، ففي عهد الرئيس الراحل هواري بومدين تولى منصب وزيرا لتربية والتعليم العالي ما بين (1965م-1970م)، ثم وزيرا

للإعلام والثقافة ما بين (1970-1977م)، ثم وزيرا للخارجية (1982-1988م)، ويعتبر هذا آخر منصب وزاري له في الجزائر المستقلة .

يعتبر أحمد طالب الإبراهيمي رجل ثقافي أكثر منه سياسي فهو يميل أكثر للجانب الفكري والثقافي، له العديد من المؤلفات ، أشهرها مذكرات جزائري التي صدرت بثلاثة أجزاء، وله العديد من المقالات المنشورة في المجالات الجزائرية والعربية.

كان للرجل مواقف بارزة حيال العديد من القضايا في الجزائر المعاصرة، ومن بينها قضية التعريب، حيث قاد قادها ونجح فيها، بالإضافة إلى تأييده لنظام الإشتراكي في الجزائر كونه قريب من المبادئ الإسلامية .

وفي الختام نرجو أن نكون أنصفنا هذا المناضل الذي كتب إسمه بأحرف من ذهب في تاريخ الذاكرة الوطنية.

1985

قائمة الملاحق

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملحق رقم (1) شهادة ميلاد أحمد طالب الإبراهيمي¹

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية بسكرة
قائمة بسكرة
بلدية بسكرة

شهادة الميلاد
شهادة الميلاد

رقم الشهادة
00035

1932/01/05

الاسم الكامل: طالب إبراهيم أحمد
الجنس: ذكر
تاريخ الميلاد: 1932/01/05
مكان الميلاد: بلدية العاشرة صباحا وريون د

الولاية: ولاية بسكرة
البلدية: بلدية العاشرة صباحا وريون د

تزوج مع حورية سعد يوم 1966/07/08 ب الجزائر رقم العقد .

حررت في بسكرة في 2021/03/18
صاحب الخالة البلدية
الاسم: سالي بن بشير

الكاتب: الألف باللاتين
TALEB IBRAHIMI, Ahmed

1. تاريخ الشهادة
2. مكان الميلاد
3. جنس الميلاد
4. ملاحظات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

¹المصدر: أرشيف ولاية بسكرة .

الملحق رقم 02: شهادة زواج البشير الإبراهيمي¹

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية
ولاية بسكرة
شعبة بسكرة
لجنت بسكرة

عقد الزواج
العدد 147

في الرابع عشر جويلية الفوتسعة مائة وستون

رقم العقد
00302

على الساعة 11:11 بأثر السيد محمد عبد القادر أوجح عمر ولد بتاريخ 13/07/1932 أولاد أبي عثمان بن يحيى 1932 مقر سكنا بالجزائر العاصمة مسي قطب إبراهيم أحمد الابن طيب مسكنه 111 بئر بشير رقم بطاقة هوية 1932 أبوه السيد سليمان بن يحيى ابنة مسكنه عبد القادر بن يحيى شوقرة	بمادة الجزائر الوسطى ولاية الجزائر من الزوجين المذكورين الزوجي الخامس جنتي 1932 111 بئر شوقرة خديجة الزوجي العاشر ديسمبر 1938 111 مسكنه خديجة بومحمد شاددين باشين مادة الجزائر الوسطى
---	---

و حضر محمد
و شوقرة عبد القادر بن يحيى بن محمد يحيى
بمادة الجزائر الوسطى
أبوه السيد

صحح بمرسوم من السيد وزير العدل بتاريخ: 20/07/1970. نشر في الجريدة الرسمية رقم 64 في -
بمغني أن السيد قطب أحمد قام بتغيير الاسم فأصبح يسمى: قطب إبراهيم أحمد، ب. و 28/07/1970.
في: 04/09/1977. ض. ح. ج.

2021/03/18 في
حزيرة بسكرة

شؤون الحالة المدنية
الاسم واللقب: **عبد القادر بن يحيى**

سنان بن يحيى

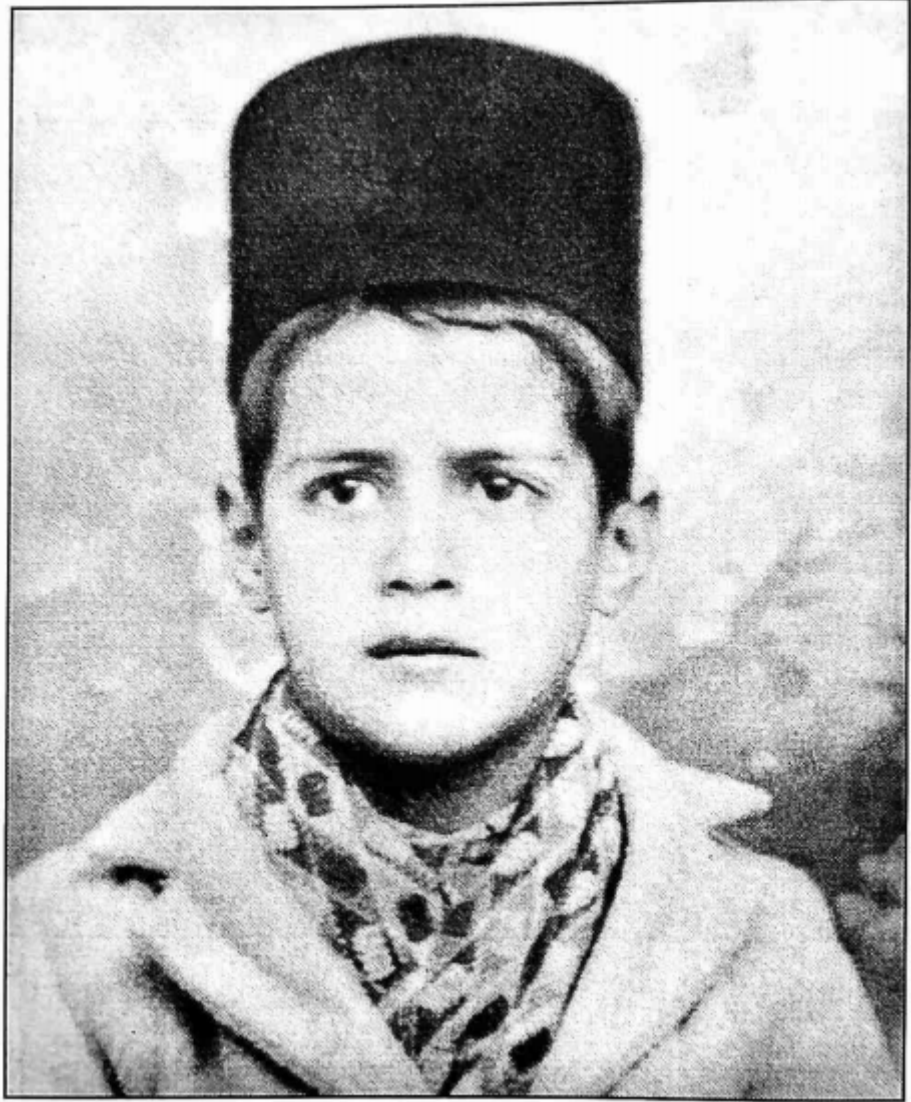
عقد الزواج بالاسم واللقب: الأخرى الألفية
TALEB-IBRAHIMI AHMED
الزوجة
HOURI SOUAD

2-1-1-1
مقر الزواج بئر بشير
مقر الزوجين بئر بشير
تاريخ ج. ح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

¹المصدر: أرشيف ولاية بسكرة .

الملحق رقم (03): صورة أحمد طالب الإبراهيمي سنة 1938م في تلمسان¹



¹ أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، المصدر السابق، ص55.

الملحق رقم (04): صورة فوتوغرافية لإبراهيم الكتاني مع محمد البشير الإبراهيمي وابن باديس أثناء
إفتتاح دار الحديث¹



¹ أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، المصدر السابق، ص57.

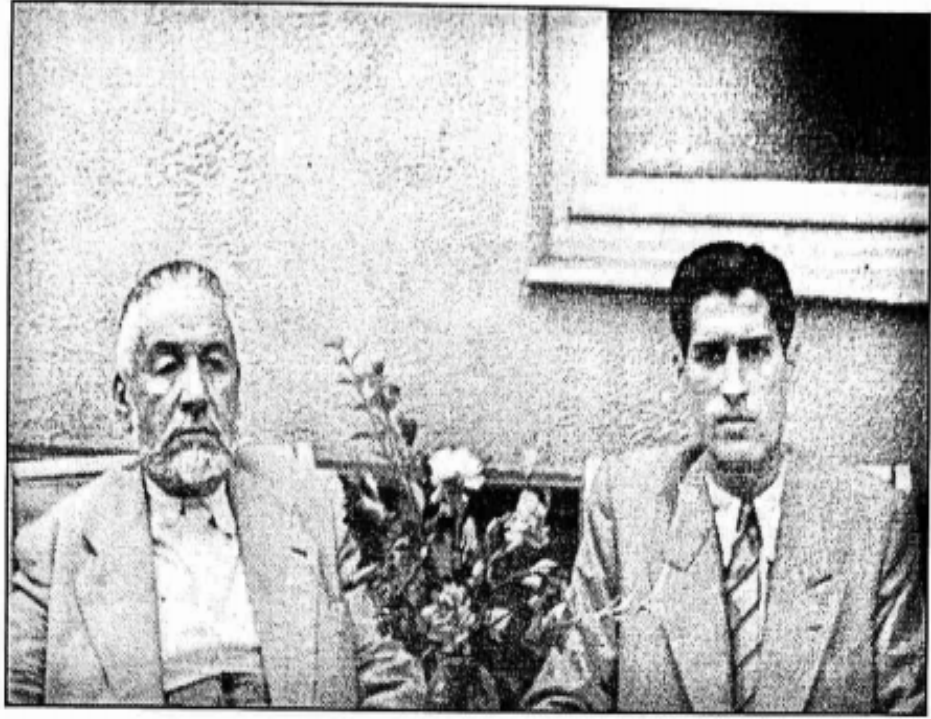
الملحق رقم (05): صورة فوتوغرافية لمعلمات مدرسة عائشة أم المؤمنين يتوسطهم البشير الإبراهيمي

1



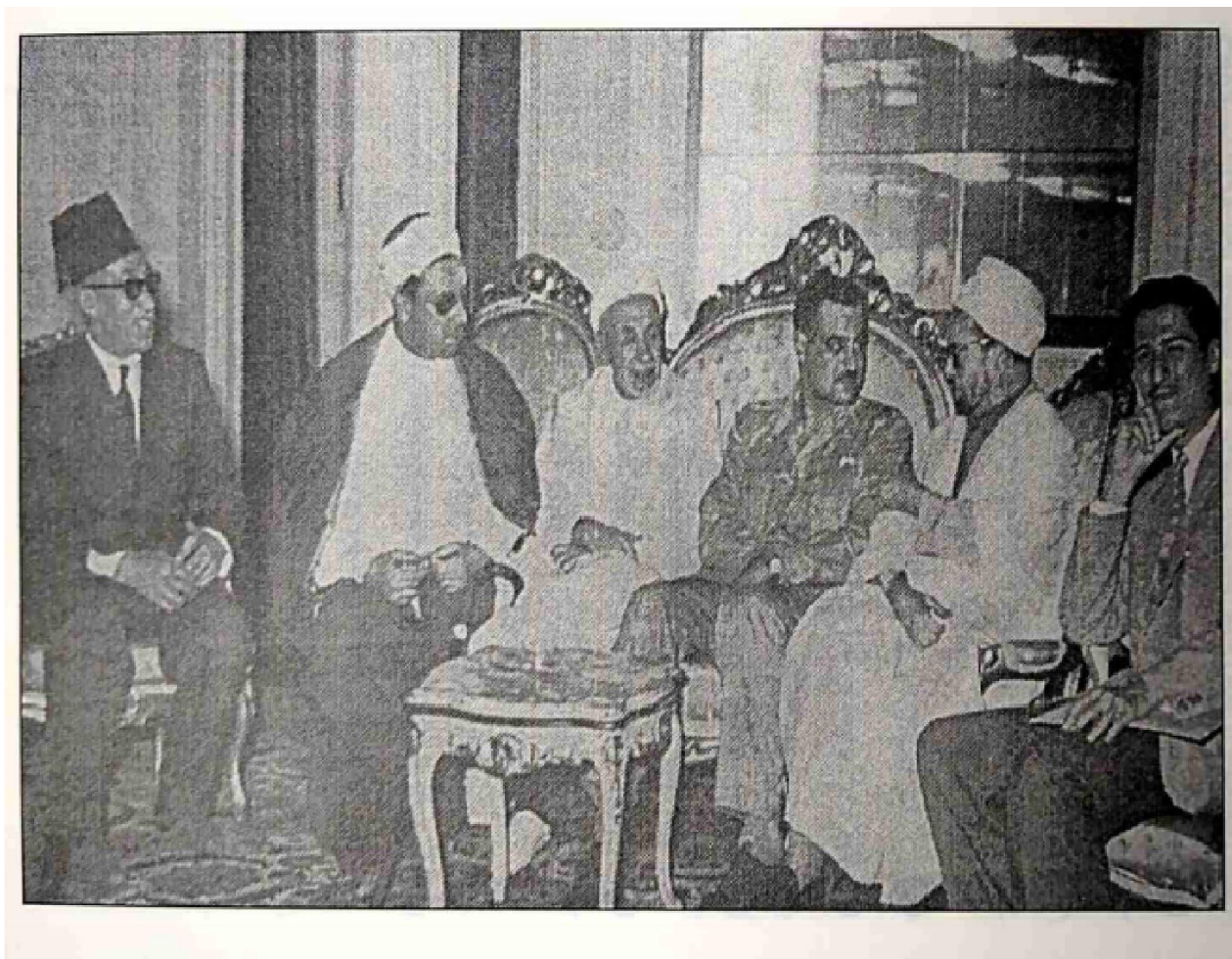
¹ المختار بن عامر، المرجع السابق، ص 259.

الملحق رقم (06): صورة لأحمد طالب الإبراهيمي في مدينة فيشي مع والده¹



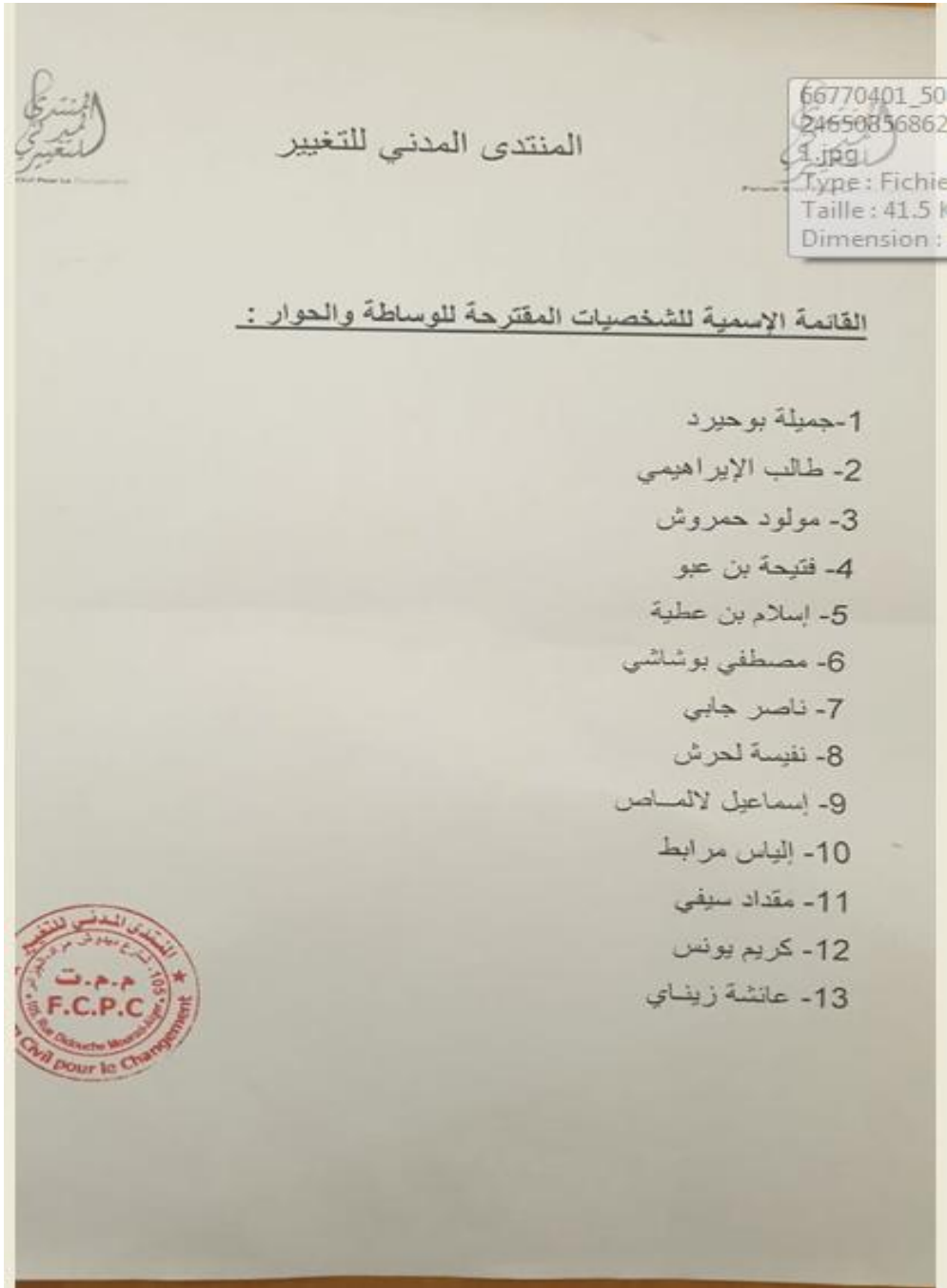
¹ أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، المصدر السابق، ص108.

الملحق رقم (07): صورة فوتوغرافية لأحمد طالب الإبراهيمي بالقاهرة سنة 1953م مع والده والرئيس جمال عبد الناصر والعربي التبسي وأحمد بوشمال والفضيل الورتلاني¹



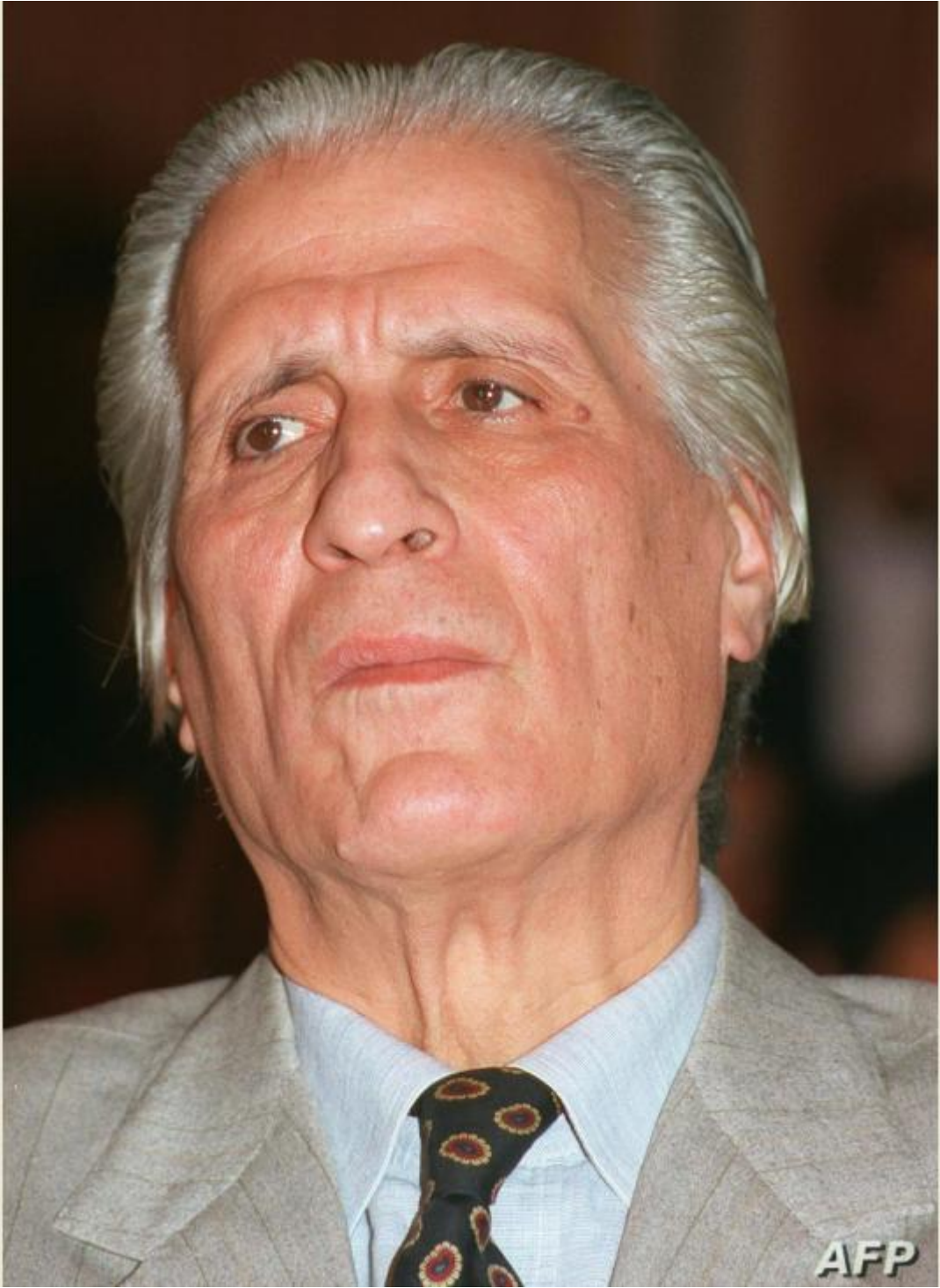
¹ أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، المصدر السابق، ص109.

الملحق رقم (08): قائمة الأسماء المقترحة للوساطة والحوار¹



¹المصدر: قائمة الأسماء المقترحة للوساطة والحوار، المنتدى المدني لتغيير، 2019/03/24، الجزائر .

الملحق رقم (09): صورة أحمد طالب الإبراهيمي¹



¹ المصدر: www.iptc.org



كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2021/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضى أدناه :

السيد(ة): دوقة ربيعة
الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دأثر): طالبة
العامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200389930
الصادرة بتاريخ: 2016/04/26 عن دائرة: الشلال
المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
وتخصص: تاريخ الوطن العربي تحت رقم التسجيل: 171735079924
والمكلف بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).
عنوانها: المنافس أحمد طالب الأبراهيمي سائلا

أصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 06 جوان 2020

امضاء المعني(ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بتوقيات من السرقات العلمية ومكافحتها.



تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): روكيلة مروية
الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة
الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 20749543
الصادرة بتاريخ: 2022/05/15 عن دائرة: المسيلة
المسجل بكلية: علوم الآداب والعلوم الإنسانية قسم: التاريخ
تخصص: تاريخ عرب من معالم تحت رقم التسجيل: 171735080281
والمكلف بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).
عنوانها: المنازل آتمة طالب الأبراهيم مسائلا
ومسألة

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2022/05/15

امضاء المعني(ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الهناضل أحمد طالب الإبراهيمي سياسيا وفكريا
1938 - 2019 م

إعداد الطلبة:

- 1- دوقة ريمة رقم التسجيل: 171735079924
2- روكيلة مروية رقم التسجيل: 171735080881
القسم: تاريخ الشعب: التاريخ التخصص تاريخ وفوت عربي معاصر
إشراف: الأستاذ عبد القادر خليف الرقبة: أستاذ محاضرين 19

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-
2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

رئيس فريق الاختصاص

جامعة محمد بوضياف المسيلة
رئيس قسم
رئيس القسم
د/بوقز فاطمة عبد المالك

موافقة وامضاء المشرف(ة):

الدكتور عبد الحامد حليبي
صرافة بعد اطلاع
Cemy

1985

قائمة

البيئيوجرافيا

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع:

1- قائمة المصادر والمراجع :

أولا : الوثائق الرسمية:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجزائر، 1976
المذكرات:

1- أحمد طالب الإبراهيمي مذكرات جزائري : (أحلام و محن)، 1932- 1965، ج1،
الجزائر، دار القصة، 2006.

2- أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري هاجس البناء 1965-1978م، ط1، ج2،
دار الغرب الإسلامي، تونس، 2011م.

3- أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري مشروع لم يكتمل 1978-1988م، ج3، دار
القصة للنشر، الجزائر، د س .

4- ستورا بنجامين ، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال (1962م-1988م)، تر: صباح ممدوح
كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012م.

ثانيا: الكتب

1- أحمد طالب الإبراهيمي ، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية (1962-1972)،

تر: عيسى حنفي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دس .

2- أحمد طالب الإبراهيمي ، أثار البشير الإمام الإبراهيمي (1940-1950)، ج2، ط1،
دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

3- أحمد طالب الإبراهيمي ، رسائل من السجن 1957-1961م، تر: الصادق مازيغ، ط2،
دار الأمة، الجزائر، 2009م .

4- أحمد طالب الإبراهيمي ، المعضلة الجزائرية الأزمة والحل (1989- 1998)، ط3،
دار الأمة.

5- عبد الحميد براهيمى ، في أصل المأساة الجزائرية 1958-1999، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان، 2001

6- كليمون هنري مور، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (1955-1962)، شهادات، تر: بن مسعود دحاج مسعود، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012.

7- أحمد طالب الإبراهيمي ، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي "1929-1940" ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1997.
المصادر باللغة الأجنبية:

DE DECOLONISATION A la revolution cultrelle(1962-1972) ahmed taleb ibrahimi p13 ,1973alger,edution et diffusion

ثانيا: المراجع

1- الأتري شريف محمد ، التعليم الإلكتروني، و مهارات القرن الواحد و العشرين أدوات واستراتيجيات التعليم الحديث العربي للنشر و التوزيع.

2- أحمد الخطيب ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و اقرها الإصلاحى فى الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

3- أحمد حسين الزيان، فى أصول الأدب و المحاضرات و المقالات فى الأدب العربى عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م

4- أحمد نيات عطايا انابيش: نقول فحص و أخبار وحكم اسمار فى تهذيب الأخلاق و السلاك و تغذية الأفكار.

5- أحمد طالب الإبراهيمي ، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية (1962-1972)، تر: حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر.

6- إسماعيل شفيق ، أديب أدباء، مكتبة الجمعية الشركسية، دمشق، 2002.

7- إسماعيل قيرة ، مستقبل الديمقراطية فى الجزائر ، مذكرة دراسات الوحدة العربية ، 2002.

- 8-أسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر، الجزائر، 2008.
- 9-أكرم الخفاجي، السببية بين العقل و الوجود في الفكر الإسلامي، مركز معرفة الإنسان و الأبحاث والنشر و التوزيع ، عمان.
- 10-بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989م)، ج1، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2007.
- 11-بغداد خلوفي ، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954- 1962)، دار المحابر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.
- 12-حسن السماحي سويدان، من سير الخالدين بأقلامهم، احمد شرقي محمد البشير الإبراهيمي محب الدين خطيب، ط1، دار القادي، دمشق، بيروت، 1998.
- 13-حفناوي بعلي ، صورة القدس الشريف في الرحلات المغاربية والعربية، دراسة مقارنة دار اليازوري.
- 14-رابح تريكي ، التعليم القومي و الشخصية الوطنية 1931—1956 ، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1975.
- 15-راضية بوزياد، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، مركز الكتاب الأكاديمي، دص .
- 16-رشيدة بوجحفة ، حركة الإخوان المسلمين وعلاقتها بالسلطة ، مركز الكتاب الأكاديمي.
- 17-روبير شارل و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، 1982.
- 18-سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1954 ج3، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، 1992 .
- 19-سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)، ج10، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
- 20-سعد الله أبو قاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي(1954-1962م)،ج10، دار البصائر، الجزائر

- 21- عبد الرحمان بن براهيم العقون ، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- 22- عبد الرحمان النجدي ، من سير الخالدين بأقلامهم، ط1، دار القادري، دمشق ، بيروت، 1998.
- 23- عبد اللطيف الهرماسي ، المجتمع و الإسلام و النخب الإصلاحية في تونس و الجزائر ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، لبنان، 2018.
- 24- عبد الله حمادي ، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962 مشارب ثقافية و ايدولوجية، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر الإشهار، الجزائر، 1995.
- 25- العبد الله شتيوي ، التعليم العالي و القضايا المعاصرة ومنظور إصلاح، دار اليازوري العلمية، جامعة الأردن.
- 26- عبد الله مقلاتي ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 27- عبد المنعم راوية ، علام الفلاسفة الفكر و الحرية و المسؤولية دار المعرفة الجامعية 2000.
- 28- عبد الوهاب عبد المؤمن ، النظام الانتخابي في الجزائر مقارنة حول المشاكل والمناقشة السياسية في النظام الجزائري ، ط 1 ، دار المعنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011
- 29- عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.
- 30- عمار هلال ، نشاط الطلبة الجزائريين، إبان ثورة نوفمبر 1954 طبع بمطبعة لافوميك الجزائر .
- 31- مجموعة مؤلفين ، الانتخابات والانتقال الديمقراطي مقاربات مقارنة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دس، دص.
- 32- محمد إبراهيم بن احمد بن جعفر الحسين الكتاني ، تقديم شريف محمد حمزة بن علي الكتاني ، الاجتهاد و المجتهدون بالأندلس و المغرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.
- 33- محمد السعيد عقيب ، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة ، ط 1، الشطاطبية، الجزائر 2010 .

- 34- محمد العربي زبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر، م 2 ، اتحاد الكتاب العربي ، 1999
- 35- محمد الغزالي ، كيف يتعامل مع القرآن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1991
- 36- محمد المهداوي ، البشير الإبراهيمي نضاله و أدبه، دار الفكر، 1988.
- 37- محمد حمدي، قاموس التواريخ يوميات الأحداث(الجدول الزمنية) وقوائم مرجعية تاريخية، م1، ط1، المكتبة الاتحادية، مصر، 2014م.
- 38- محمد عباس، وداعا فيتتام ، اهلا جزائر رايح بيطاط عقد مع الشعب. دار هومة مطابطة والنشر. الجزائر 2013.
- 39- مصلح أديب ، مختارات مريمية، ط1، منشورات المكتبة البوليسية، بيروت، لبنان، دص .
- 40- معطي نجيب و عبد اللطيف الحموشي منصف المرزوقي في حياته و فكره (بجوار سيره) ط 1، المركز العربي للأبحاث و دار السياسات بيروت 2021.
- 41- يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجزائر، 2007.
- 42- يونس ذنون الخياط باسل ، عالم الأخطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- مجلات ودوريات العلمية:**
- 1- حفصة جرادي، رؤية لسياسة التعريب في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ع 28، مارس، 2017.
- 2- سمير ابيش، أهداف و خصائص السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، ع23، جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادري، 2017.
- 3- صابر يوسف، الفهم الأخلاقي والثقافي للأزمة عند أحمد طالب الإبراهيمي، مجلة لوغوس، ع6، الصادرة عن مخبر الفينومينولوجيا وتطبيقاتها، جامعة تلمسان، الجزائر، 2016
- 4- عبد الكريم يعقوب، المفكر الجزائري الدكتور احمد الإبراهيمي ، مجلة الفيصل ، ع 242 ، دار الفيصل الثقافية ، السعودية ، ديسمبر 1997 .

5- عمر خيرى، موجة الحراك الجديدة و التحول الديمقراطي حالتا الجزائر و السودان،
مجلة دراسة شرق أوسطية، ع، 92، 2022 .

6- عمر شتيواي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دروس في الفكر والحركة، مجلة
رواء، ع8، 2021.

7- فضيلة تواتي ، الألقاب المشينة في الجزائر (أحقيتها ، أثارها و إجراءات تغييرها)،
المجلة الجزائرية للعلوم القانونية و السياسية، ع04، جامعة الجزائر1، الجزائر، 2021.
8- فهد مسلم زغيد ، محمد البشير الإبراهيمي و دوره الفكري و السياسي "1889-1965 ،
مجلة دايبالا، ع63/ 2014 جامعة المستنصرية ، العراق.

9- المختار بن عامر، محطات في مسيرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحاضرة
تلمسان ، مجلة محكمة، العدد13، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، 2005 .

10- مصطفى محمد حميداتو، عبد الحميد بن باديس رحمه الله وجهود التربية، كتاب
الأمة، ع57، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1418هـ.

11- نور سلمان، أدب الثورة الجزائرية، مجلة الفيصل، ع 34، السعودية، 1980.
الرسائل والأطروحات الجامعية:

1- أمينة طالبي و أمينة بلعباس ، سياسة التعريب و إشكالياتها في التخصصات الجامعية
في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي جامعة
أكلي محمد أولحاج، البويرة، الجزائر، 2012.

2- حنان غربية ، الفكر الإصلاحى عند محمد البشير الإبراهيمي، مذكرة لنيل شهادة
الماستر في الفلسفة عامة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر،
بسكرة، الجزائر، 2019-2020.

3- خالد تيطوم، عبان رمضان والباءات الثلاث (1957-1956م)، مذكرة لنيل شهادة
الماستر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2019 .

4- سارة بن دحمان ، واقع الجزائر الاجتماعى و الثقافى في ما بين(1962-1978)، مذكرة
نيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة .

5-سناء نويجي، دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية 1952-1954 (احمد طالب الإبراهيمي - محمد حربي) أنموذجا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، 2018-2019.

6-سولاف عبد الرحمان ناجي حلبون، التطورات الداخلية في الجزائر 1992-2002 من أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ جامعة وبالي العراق ،2021-1442.
7-سولاف عبد الرحمن ناجي حلبون، التطورات الداخلية في الجزائر 1992 2002م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، قسم التاريخ ، جامعة ديالى، العراق، 1442-2021م.

8-شعبان ايدو ، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية 1957-1962 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2017-2018.

9-صبرينة بو على و سمية بوطيول، التجديد الإصلاحي عن النخبة الفرانكوفونية من خلال جريدة الشباب المسلم '1952-1954) مذكرة ماستر علوم أساسية جامعة بغيرور، خنشلة، الجزائر، 2019-2020.

10-عائشة بوثرديد، دور مجلة الثقافة في نشر المعرفة التاريخية بالجزائر، 1971م، 1989، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009-2010م.

11-عبد الرزاق صغور، بناء الدولة الحديثة في الجزائر، شهادة لنيل الدكتوراه ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008.

12-عبد كريم قواسمية ، الثورة الجزائرية و مسالة بناء الدولة ما بين(1962-1978)، مذكرة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه، في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، (2017-2018م).

13-عمر بلعربي، أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري دراسة في السير و المواقف، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2017-2018م.

14- فاطمة بوعزيز ، شاذلي بن جديد نضاله السياسي و العسكري(1929-1992) مذكرة
نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945،
قالمة ، الجزائر، 2020-2021 .

15- محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945 دراسة سياسية و
اقتصادية و اجتماعية، أطروحة لنيل الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2014-
2015.

ححص تلفزيونية:

1- أحمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، إعداد أحمد منصور،
الحلقة التاسعة، قناة الجزيرة الفضائية، قطر، بث يوم: 2013/07/29، متوفر على
الرابط: <https://youtube/xmxf9kfrwnq>

2- أحمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، إعداد أحمد منصور،
الحلقة الرابعة ، قناة الجزيرة الفضائية . بث : 2013/06/23. متوفر على
الرابط: [https //youtube/be9wov9bpgry](https://youtube/be9wov9bpgry)

3- أحمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، إعداد أحمد منصور،
الحلقة الثانية، قناة الجزيرة الفضائية، قطر، بث يوم 2013/06/09م، متاح على الرابط :
<http://youtube/1HNiprovca>

4- أحمد طالب الإبراهيمي، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، إعداد أحمد منصور،
قناة الجزيرة، الفضائية، قطر، الحلقة السادسة، بث يوم 2013-07-08، متوفر على الرابط
: [https// :youtube/9keax6c1hp8](https://youtube/9keax6c1hp8)

5- احمد طالب الإبراهيمي، برنامج الاتجاه الصحيح ، إعداد سليمان بخليلي ، قناة

Souliman bakhlili ، شوهدي يوم : 2022/05/04 متوفر على الرابطة:
<https://youtube/eqbybyhbminq>

ملتقيات وندوات:

1- الملتقى الوطني الثاني تاريخ الثورة، م2، ج2، دار الثورة الإفريقية، الجزائر، 1984

2- أبو زيد المقرئ الإدريسي وآخرون، وقائع مؤتمر حركات الإسلام السياسي في الوطن العربي والواقع والمستقبل، المملكة الأردنية .

الموسوعات:

1- عزيزة فواك يابي، موسوعة العلام العرب و المسلمين و العالمين دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1971.

2- عبد الله خليل ميلات، الموسوعة الأدبية العالمية ، دار الكتب الثقافي، ص 196 و التوزيع.

محاضرات:

1- صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، 1964م.

مواقع إلكترونية:

1- احمد طالب الإبراهيمي ، شهادة ضمن برنامج شاهد على العصر، إعداد: احمد منصور، الحلقة الأولى، قناة الجزيرة الفضائية، قطر، بث يوم 2013/06/05 متاح على الرابط: <http://youtube/ojrktldowhge>

2- أنور محمد صحفي بن صميم، حرب الجزائر بشهادة موجهة و صادمة، البيان 28 مارس 2014 تمت المشاهدة في : 2022-05-05 على الساعة 20 :9 و ساحة على المواقع <https://www.alhayan-ae/books>

3- قناة العربية، هذا هو: أحمد طالب الإبراهيمي، شوهد يوم 2022/03/20، 10.00 على الرابط / [https:// youtube/dv2utosmtc8](https://youtube/dv2utosmtc8)

4- محمد الهادي الحسني، أبو المزايا في جريدة الشروق اليومي، 24 جوان 2009 ، ثم الزيارة 2022/03/18 على الساعة 10 صباحا متاح على الموقع www.djazairiss.com

5- الشيخ البشير الإبراهيمي، برنامج سيرة و مسيرة، ج2، قناة توثيق الأحداث، شوهدت
يوم 30.03.2022 على الساعة: 11.50 متاح على
الرابط: <https://youtu.be/toouycttf84>

6- حسان جيريل ، طالب الإبراهيمي سياسي محافظ مطلوب لمرحلة انتقالية بالجزائر متوفر
على موقع tr : www.acont.tv شوهد يوم 2022/05/10.

7- أحمد طالب الإبراهيمي، بيان احمد طالب الإبراهيمي بشأن الحوار الوطني قناة
Numidia TV الفضائية، الجزائر، شوهد يوم 2022/05/10 متوفر و على الرابط
<http://yocitube/2Xohl3ahddc>

8- موقع انترنت، أرشيف التاريخ للمجلات الأدبية و الثقافية و العربية، شوهد يوم
2022/05/02، على الساعة 12:00 متوفر على الموقع
www.archive.alshavekh.org:

9- معمر حبار، أحمد طالب الإبراهيمي من خلال رسائله، متوفر على الرابط :
<https://www.al-bayader.org> شوهد يوم 2022-05-10 على الساعة 11:00م
www.iptc.org-10

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وتقدير

شكر وعران

الإهداء

مقدمة.....أ

الفصل الأول: حياته وبيئته

المبحث الأول: واقع الجزائر عصر الإبراهيمي..... 9

1-الأوضاع السياسية..... 9

2-الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية..... 12

3-الأوضاع الثقافية والدينية..... 14

المبحث الثاني: المولد والنشأة..... 16

المبحث الثالث: مساره الدراسي..... 22

المبحث الرابع: روافد ومغذيات ثقافته..... 31

الفصل الثاني: أحمد طالب بين مرحلتين: أدوار ومواقف

المبحث الأول: إسهامه النضالي قبل اندلاع ثورة أول نوفمبر..... 38

42.....	المبحث الثاني: دوره أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962م)
50.....	المبحث الثالث: وظائفه ومسؤولياته في الجزائر المستقلة (1965-1988م)
50.....	1- في عهد بومدين (1969-1978م)
53.....	2- في عهد الشاذلي بن جديد (1978-1988م)
56	المبحث الرابع: الإبراهيمي والسلطة بين التعايش والمعارضة.....
	الفصل الثالث: الإنتاج الفكري للإبراهيمي مضامين وأصداء
69.....	المبحث الأول: أعماله الفكرية.....
72.....	المبحث الثاني: موقفه من التعريب.....
76.....	المبحث الثالث: موقفه من الاشتراكية.....
80.....	المبحث الرابع: صدى تجربته لدى المعاصرين والأكاديميين.....
84	خاتمة.....
87	قائمة الملاحق.....
100.....	قائمة المصادر والمراجع.....

فهرس المحتويات

ملخص الدراسة باللغة العربية والأجنبية

ملخص الدراسة:

ولد المناضل أحمد طالب الإبراهيمي في الخامس من جانفي 1932م بسطيف بالشرق الجزائري، زاول دراسته الابتدائية في المدرسة الإستعمارية في مدينة تلمسان سنة 1937م، ثم في أفلو ودرس مرحلته الإعدادية والثانوية بثانوية ديسلان، حاز على شهادة البكالوريا في جوان 1949م، سجل في جامعة الجزائر ودرس تخصص الطب، ثم درس في جامعة باريس 1954م.

بدأ نضاله قبل إندلاع الثورة بتأسيس جريدة الشباب المسلم سنة 1952م، عندما كان يدرس بجامعة الجزائر، كان هدفها إرجاع النخبة الجزائرية المثقفة ثقافة فرنسية إلى إنتمائهم الحقيقي، والتحق بالثورة سنة 1955م من خلال ترأسه للإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين UGMA، حيث قام بالعديد من النشاطات الدبلوماسية لصالح الثورة الجزائرية، ثم إلتحق بفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا سنة 1956م، ألقى القبض عليه وهو يقوم بمهام سرية سنة 1957م، ثم الإفراج عليه سنة 1962م أي بعد الإستقلال .

وفي الجزائر المستقلة تولى عدة مناصب، كان أول منصب وزاري له في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين، فقد تولى منصب وزير التربية والتعليم العالي بين سنة (1965-1970م)، ثم وزيرا للإعلام والثقافة (1970-1977م)، ثم وزيرا مستشارا (1977-1979م)، ثم في عهد الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد ثم تنصيبه وزير مستشار لرئيس لسنة (1979-1982م)، ثم وزيرا للخارجية (1982-1988م)، وكان هذا آخر منصب له.

كانت فترة توليه لمناصب وزارية حافلة بالإنجازات العظيمة، بين فيها أنه سياسي مثقف محنك، ولم يقتصر تمكنه في السياسة فقط بل تعداه إلى المجال الفكري، فهو مفكر وأديب، له العديد من الأعمال الفكرية التي وجدت صدى لدى الكثير من الباحثين والأكاديميين، لا يزال المناضل أحمد طالب الإبراهيمي على قيد الحياة، كان آخر ظهور له

في سنة 2019م خلال الحراك الشعبي، حيث كان من الأبرز الأسماء المطلوبة من قبل الشعب الجزائري لتولي المرحلة الإنتقالية التي أبدى تجاوبا فيها مع الجماهير الحراكية، وقدم خلالها بيانات ونصائح كانت عصارة تجاربه السياسية، ومن هنا نصل أي أن أحمد طالب الإبراهيمي كان صورة لرجل الجزائري الأصل الذي ناضل ولا زال يناضل من أجل الجزائر رغم إعتزله السياسة .

Study summary:

The fighter Ahmed Taleb Al-Ibrahimi was born on January 5, 1932, in Setif, in eastern Algeria. He began his primary studies at the colonial school in the city of Tlemcen in 1937, then in Aflou and studied his preparatory and secondary stages at Deslan High School. He obtained his baccalaureate degree in June 1949. He registered at the University of Algiers and studied major Medicine, then studied at the University of Paris in 1954

His struggle began before the outbreak of the revolution with the establishment of the Young Muslim newspaper in 1952, when he was studying at the University of Algiers. In favor of the Algerian revolution, then joined the Federation of the Liberation Front in France in 1956 AD, he was arrested while carrying out secret missions in 1957 AD, and then he was released in 1962 AD, that is, after independence

In independent Algeria, he held several positions. His first ministerial position was during the era of the late President Houari Boumediene. He held the position of Minister of Education and Higher Education between 1965-1970, then Minister of Information and Culture (1970-1977), then Minister Counselor (1977- 1979 AD), then during the era

of the late President Chadli bin Jadid, then appointed as Minister Adviser to the President for the year (1979-1982 AD), then as Minister of Foreign Affairs (1982-1988 AD), and this was his last post. The period of his tenure in ministerial positions was full of great achievements, during which he demonstrated that he was an educated, seasoned politician, and not only was his mastery in politics, but also transcended him to the intellectual field. Talib Al-Ibrahimi is alive, his last appearance was in the year 2019 AD during the popular movement, where he was one of the most prominent names requested by

The Algerian people to take over the transitional stage in which they responded to the movement's masses, during which they provided statements and advice that were the juice of their political experiences, and from here we arrive, meaning that Ahmed Talib Al-Ibrahimi was a picture of the authentic Algerian man who struggled and is still fighting for Algeria despite his retirement from politics.